

### المدخل

" ليست القوة الأوروبية نتيجة جمع اقتصاديات الأقطار الأعضاء فحسب، بل هي نتيجة اندماج هذه الاقتصاديات داخل الاتحاد الأوروبي وفي الاقتصاد العالمي". أتبين وجهة هذا الرأي من خلال دراسة دعائم قوة الاتحاد الأوروبي.

### النشاط الأول : أتعرف دور البناء الأوروبي المشترك في قوة الاتحاد الأوروبي

الوثيقة 1 : ونستون تشرشل يتحدث عن "الولايات المتحدة الأوروبية"

"أودُّ اليوم أن أحدثكم عن مأساة أوروبا... ففي هذه القارة حصلت سلسلة الحروب القومية القاسية التي شهدها القرن العشرون و شهدها جيلنا نحن تحطم السلام العالمي وآمال الإنسانية قاطبة! إن الدواء موجود... وهو يتمثل في إعادة بناء الأسرة الأوروبية... وتمكينها من هياكل تسمح لها بالحياة والنمو في سلام وأمن وحرية. يجب أن ننشئ "الولايات المتحدة الأوروبية". فما المانع من وجود تجمع أوروبي يعطي معنى أوسع للوطنية وللمواطنة مشتركة بين شعوب هذه القارة؟ وما المانع من حصول هذا التجمع على المكانة التي يستحقها بين التجمعات الكبرى والمساهمة في نحت مستقبل مجيد للإنسانية؟... يجب أن نعرض عن فظاعات الماضي وأن نتطلع إلى المستقبل. وسأصارعكم الآن بأمر سيفاجئكم : إن الخطوة الأولى نحو إعادة بناء أسرة أوروبية هي الشراكة بين فرنسا وألمانيا..."

المصدر: ونستن تشرشل\*، خطاب في جامعة زوريخ (سويسرا)، 19 سبتمبر 1946 www.Franceurope.org/...

\* ونستون تشرشل(1874-1965): تولى الوزارة الأولى في الحكومة البريطانية بين 1940 و1945/1951 و1955.

الوثيقة 2 : المعاهدات المنظمة للبناء الأوروبي

أهم القرارات	التاريخ	المعاهدة
إنشاء المجموعة الأوروبية للفحم والفلوآذ (ألمانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، اللكسمبورغ، إيطاليا).	18 أبريل 1951	معاهدة باريس
إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية والمجموعة الأوروبية للطاقة النووية-أوراتوم (ألمانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، اللكسمبورغ، إيطاليا).	25 مارس 1957	معاهدة روما (المعاهدة التأسيسية)
إعلان السوق الموحدة: 31 ديسمبر 1992.	17 - 28 فيفري 1986	المرسوم الأوروبي الأوحده
إمضاء معاهدة الاتحاد الأوروبي التي دخلت حيز التنفيذ في 1 نوفمبر 1993.	7 فيفري 1992	معاهدة ماستريخت
توسيع صلاحيات هياكل القرار بالاتحاد الأوروبي.	2 أكتوبر 1997	معاهدة أمستردام
إصلاح هياكل القرار في الاتحاد الأوروبي استعدادا للتوسع الخامس.	26 فيفري 2001	معاهدة نيس
التوقيع على الدستور الأوروبي الجديد وعرضه للمصادقة عليه من قبل برلمانات الأقطار الأعضاء أو بالاستفتاء الشعبي بين 2004 و2006.	29 أكتوبر 2004	معاهدة روما

- Fontaine Pascal, 2003, 12 leçons sur l'Europe.

المصدر : w.w.w.monde-diplomatique.fr "L'Europe dans la tourmente".

### الوثيقة 3 : مقتطف من معاهدة روما التأسيسية

#### الباب الأول: المبادئ

المادة 2 - تهدف المجموعة الاقتصادية الأوروبية - من خلال إقرار سوق مشتركة ووحدة اقتصادية ونقدية ... - إلى تحقيق تنمية متناغمة ومتوازنة ومستمرة للأنشطة الاقتصادية (...). وتحسين مستوى العيش وتمتين التضامن بين الأقطار الأعضاء.

ولتحقيق الأهداف المعلنة في المادة 2، يتضمن عمل المجموعة الاقتصادية الأوروبية :

- إلغاء المعاليم الجمركية ونظام الحصص عند دخول أو خروج البضائع.

- إرساء :

\* سياسة تجارية مشتركة.

\* سوق داخلية تقوم على إلغاء معوقات التنقل الحر للسلع والأفراد والخدمات ورؤوس الأموال .

\* سياسة مشتركة في الفلاحة والصيد البحري.

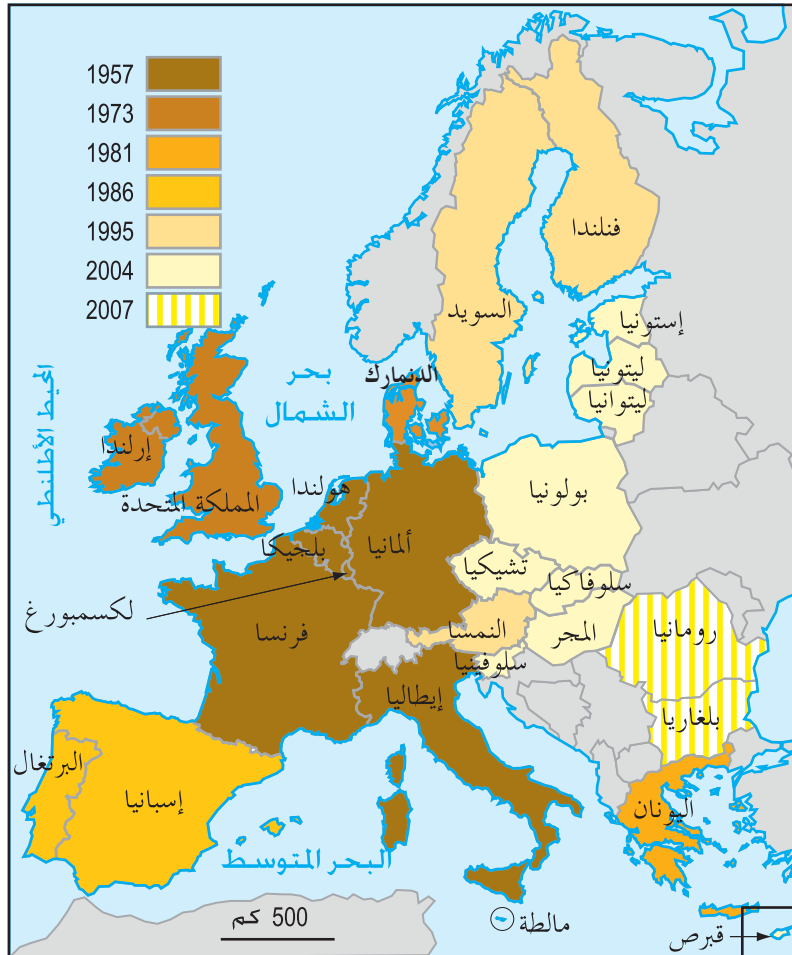
\* سياسة مشتركة في ميدان النقل.

\* سياسة اجتماعية تتضمن صندوقا اجتماعيا أوروبيا.

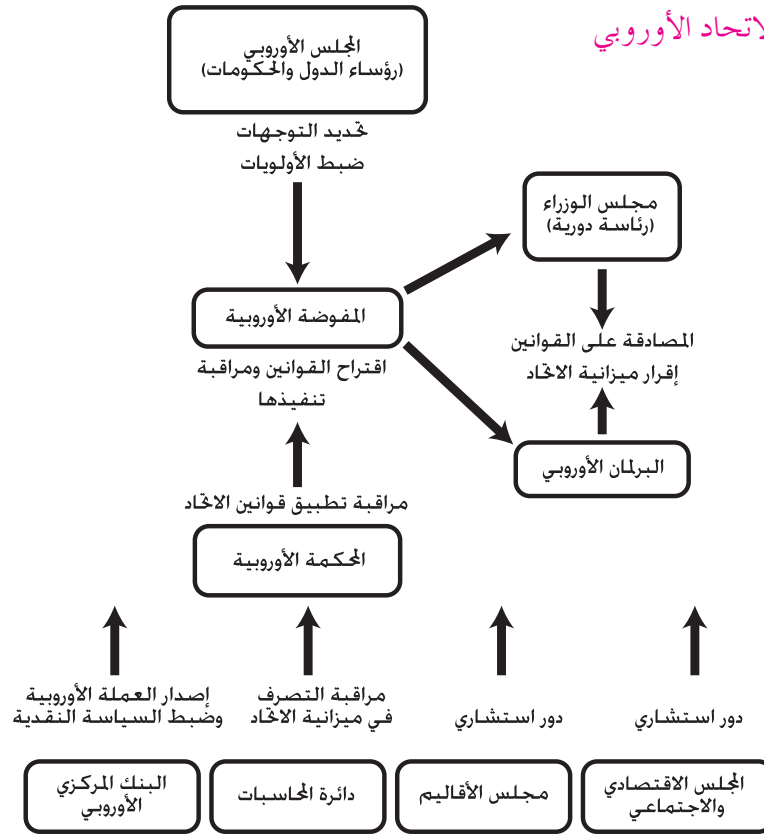
وتنمية البحث والتطوير التكنولوجي."

المصدر: موقع الاتحاد الأوروبي / europa.eu.int

### الوثيقة 4 : مراحل تشكل الاتحاد الأوروبي



## الوثيقة 5: مؤسّسات الاتحاد الأوروبي

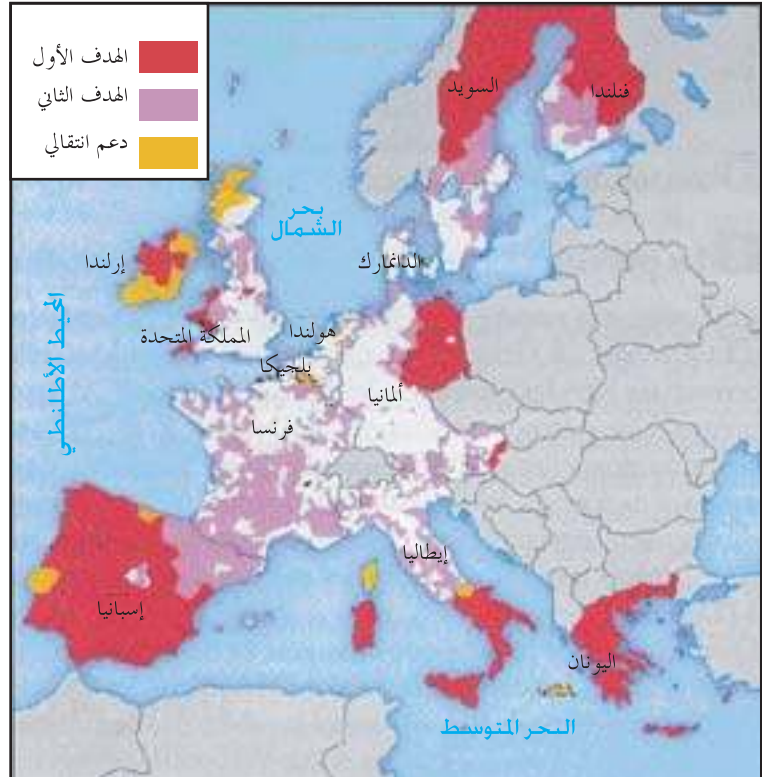


المصدر: Communautés Européennes, 2004, Une constitution pour l'Europe.

## الوثيقة 6: الأقاليم المنتفعة بدعم الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية

الأهداف ذات الأولوية في سياسة تنمية الأقاليم للفترة 2006-2000:

- \* الهدف 1: يتمثل في مساعدة الأقاليم التي تشكو تأخراً في التنمية وهي الأقاليم التي يقل فيها معدل الدخل الفردي بنسبة 75% عن متوسط الدخل الفردي في الاتحاد، ويشمل 25% من سكان الاتحاد.
- \* الهدف 2: يتمثل في إعادة التأهيل الاقتصادي والاجتماعي للأقاليم المتأزمة: التحويلات الصناعية، الأرياف المتأزمة، المناطق الحضرية التي تواجه صعوبات ويشمل 18% من سكان الاتحاد.
- \* الهدف 3: يتمثل في تحقيق التقارب بين سياسات التشغيل والتعليم والتكوين القطرية والأوروبية وتحديثها.
- \* يعتبر "الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية" الأداة التنفيذية للجوانب المالية لسياسة تنمية الأقاليم، وقد تمّ بعثه سنة 1974. وهو يهدف إلى تصحيح الاختلالات الإقليمية داخل الاتحاد الأوروبي.



## الوثيقة 7 : الاتحاد الجمركي

تمّ إقرار الاتحاد الجمركي في 1 جويلية 1968 وهو يقضي بإلغاء الحواجز الجمركية أمام المبادلات الداخلية للدول الأعضاء وتوحيد المعاليم الجمركية على البضائع المستوردة من غير الدول الأعضاء.

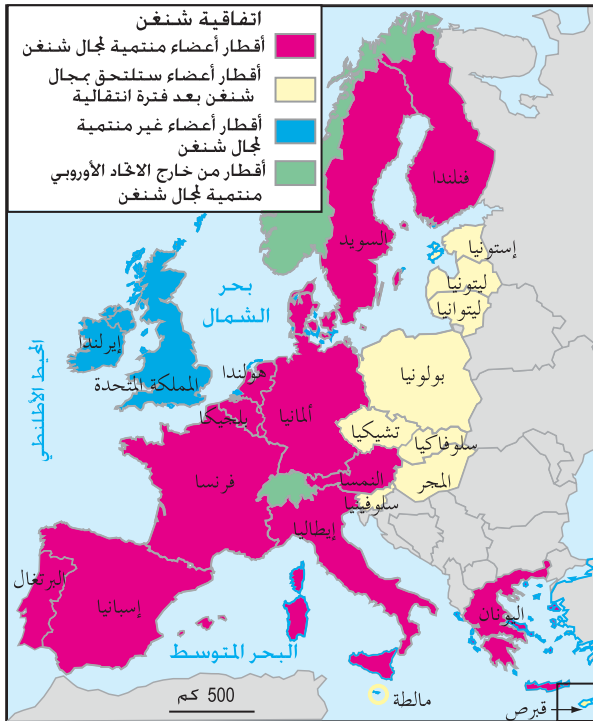
النصّ الوارد في الرسم الكاريكاتوري :  
"لديّ خبر جيّد، لم نعد في حاجة إليكم!"



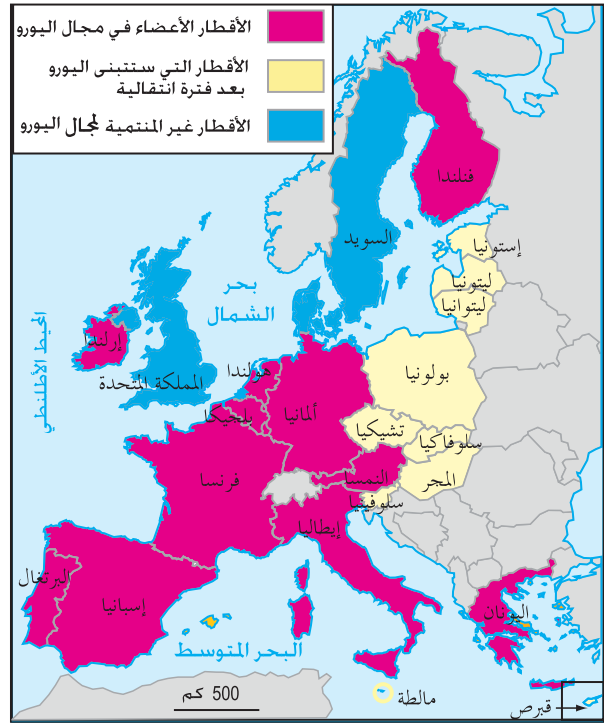
## الوثيقة 8 : تطوّر بنية الإنفاق لميزانية الاتحاد الأوروبي بين 1995 و 2005

السنة	أبواب الإنفاق		السياسات المشتركة		السنة
	القيمة (مليار يورو)	النسبة	القيمة (مليار يورو)	النسبة	
1995	65.5 *	85.5 %	11.0 *	14.5 %	المصدر : مجلة مسائل اقتصادية عدد 2887 ، نوفمبر 2005
2005	101.15	86.8 %	15.4	13.2 %	

## الوثيقة 10 : مجال شنغن



## الوثيقة 9 : مجال اليورو



- 1- أحدّد الأهداف الكبرى للمشروع الأوروبي بالاعتماد على الوثائق الثلاث الأولى.
- 2- أتبين المرحلية في التوسّع والتدرج في البناء الأوروبي بالتركيز على مراحل التوسّع والمؤسسات والسياسات المشتركة.
- 3- أبرز حدود البناء الأوروبي وأفسرها بالاعتماد على الوثائق 5 و9 و 10.

## النشاط الثاني : أدرس السياسة الفلاحية المشتركة كركيزة أساسية للبناء المشترك

### الوثيقة 11 : أهداف السياسة الفلاحية المشتركة

"بنت المجموعة الاقتصادية الأوروبية- التي كانت تشكو العجز الغذائي- السياسة الفلاحية المشتركة منذ 1962. وتهدف هذه السياسة إلى الرفع في الإنتاجية وتأمين مستوى عيش لائق للفلاحين وضمان التزود بالمنتجات الفلاحية الغذائية بأسعار مناسبة للمستهلكين... وارتبط نجاح هذه السياسة بتركيز سوق مشتركة حقيقية تعتمد وحدة السوق عبر إلغاء الحواجز الجمركية وتقريب المواصفات الصحية والفنية للمنتجات، ووحدة الأسعار عبر آليات تعديل، وأفضلية التعامل التجاري والتضامن المالي بين الدول الأعضاء..."

المصدر: www.info-europe.fr/..., Sources d'Europe, 2003, Politique agricole commune.

### الوثيقة 12: تطوّر السياسة الفلاحية المشتركة

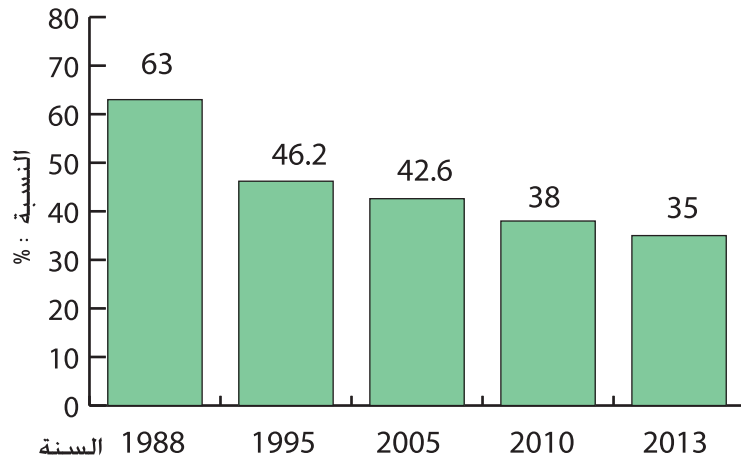
"... [مكنت السياسة الفلاحية المشتركة] من تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي، وتعصير وسائل الإنتاج وتحسين المردودية بمقدار الضعفين إلى 4 أضعاف حسب المنتجات الفلاحية، وتقليص الحاجة إلى اليد العاملة. وعلى سبيل المثال فقد ارتفع متوسط مردود هكتار القمح من 20 قنطارا إلى 70 قنطارا كما تضاعف إنتاج الحليب مرتين... وتوصلت المجموعة الاقتصادية الأوروبية إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وسجلت فائضا في إنتاج الحليب والخمور والحبوب ولحوم البقر (...). وشهدت السياسة الفلاحية المشتركة إصلاحات متعاقبة:

- 1984: إزالة الفوائض عبر إرساء رقابة كمية على المنتجات التي تسجل فوائض، فتم تحديد حصص إنتاج الحليب" كما تم تحديد "المقدار الأقصى المتمتع بالضمان الفلاحي" في المنتجات الفلاحية الأخرى.
- 1988: التحكم في الإنفاق الفلاحي الذي ارتفعت كلفته بشكل حاد بين 1970 و 1985 نتيجة اقتناء الفوائض الفلاحية [من قبل الصندوق الأوروبي للضمان والتوجيه الفلاحي\* للتحكم في الأسعار].
- 1992: إعادة توجيه المساعدات الفلاحية عبر تعويض دعم الأسعار بدعم الدخل الفلاحي والتركيز على حماية البيئة...
- 1999: تدعيم التنمية الريفية\*، وإقرار تدابير تدعم سلامة المنتجات النباتية والصحة الحيوانية لمواجهة الأمراض الناشئة.
- 2003: الفصل بين قيمة المساعدات المالية وحجم الإنتاج واعتماد "المعلوم الوحيد" حسب المستغلات وربطه بشرط المحافظة على البيئة وتدعيم التنمية الريفية...."

المصدر: www.info-europe.fr/..., Sources d'Europe, 2003, Politique agricole commune.

\* دعم السوق الفلاحية : يتكوّن من المساعدات المباشرة (تعويض فارق الأسعار عند التصدير، مساعدات للترويج في السوق الداخلية...) والمساعدات غير المباشرة (مساعدات للزراعات الكبرى، منح لتربية البقر والأغنام، مساعدات لإنتاج زيت الزيتون).  
\* التنمية الريفية: تستهدف نفقاتها تحسين البيئة الريفية، وتهيئة المستغلات الفلاحية وتعصيرها وتمويل الاستثمار في الصناعات الغذائية وتهيئة المجال الريفي...  
\* يمثل الصندوق الأوروبي للتوجيه والضمان الفلاحي الأداة التنفيذية للجوانب المالية للسياسة الفلاحية المشتركة وقد تمّ بعثه منذ 1962 وتطوّرت صلاحياته تبعاً للإصلاحات التي شهدتها هذه السياسة.

### الوثيقة 13: تطور حصة نفقات السياسة الفلاحية المشتركة من ميزانية الاتحاد الأوروبي

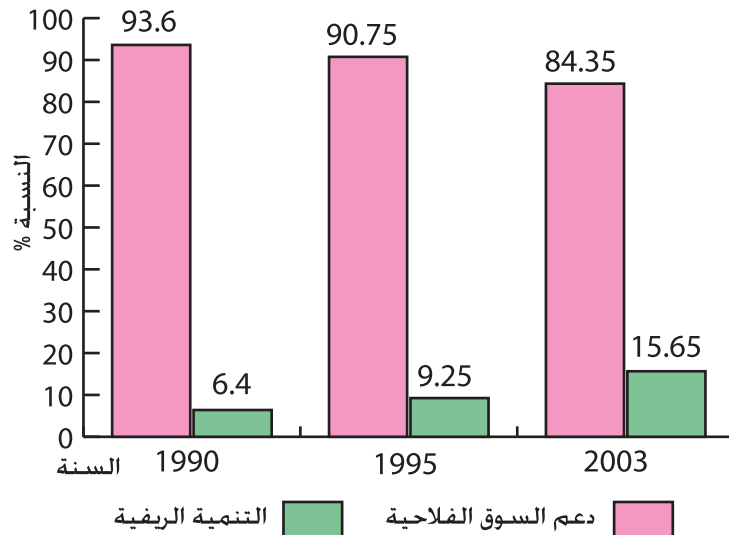


\* 2010 و 2013 تقديرات المفوضية الأوروبية

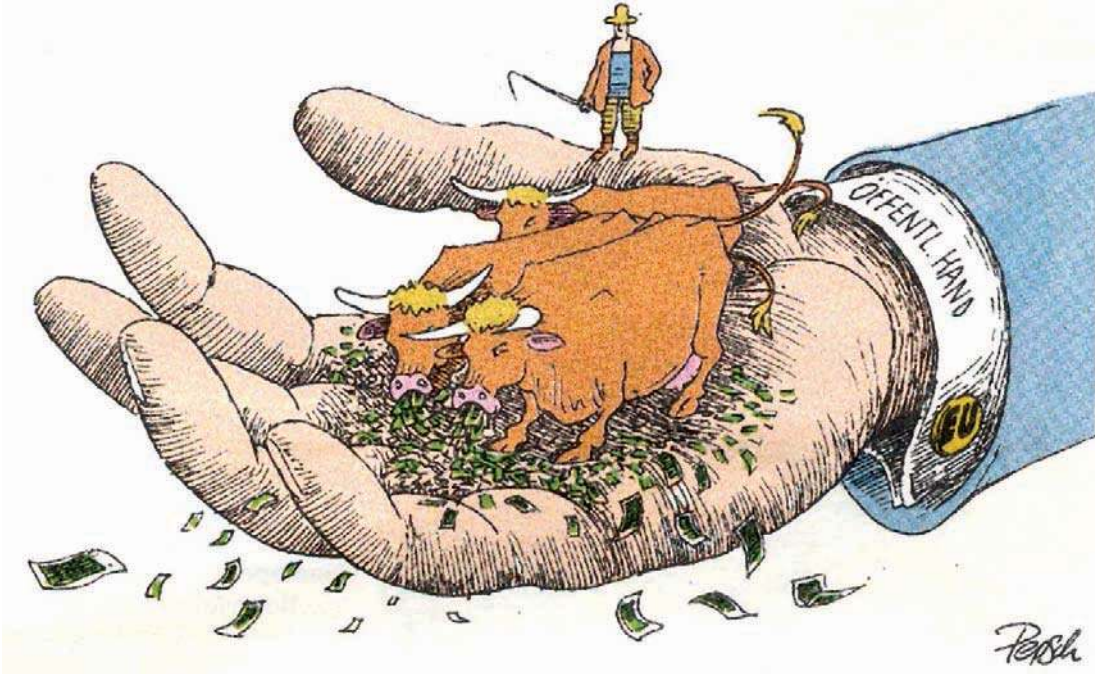
المصدر: مجلة مسائل اقتصادية عدد 2887، نوفمبر 2005. والمفوضية الأوروبية

Les dépenses de l'Union Européenne en faveur de l'agriculture des vingt cinq états membres. 2005

### الوثيقة 14: تطور توزيع نفقات السياسة الفلاحية المشتركة بين 1990 و 2003



المصدر: المفوضية الأوروبية 2005.



المصدر: Courier International, n° 622 , 10 au 16 juillet 2003

الوثيقة 16: الحصة العائدة لبعض الأقطار الأعضاء من اعتمادات ميزانية السياسة الفلاحية المشتركة سنة 2003

المجموع	بقية أقطار الاتحاد	إسبانيا	المملكة المتحدة	إيطاليا	فرنسا	القطر	المؤشر
46,7	23,4	2,9	4,0	5,9	10,5	قيمة الحصّة من الميزانية (مليار يورو)	
% 100	% 50,0	% 6,5	% 8,5	% 12,5	% 22,5	النسبة من الميزانية	

المصدر: المفوضية الأوروبية 2005 . Les dépenses de l'Union Européenne en faveur de l'agriculture des vingt cinq états membres.

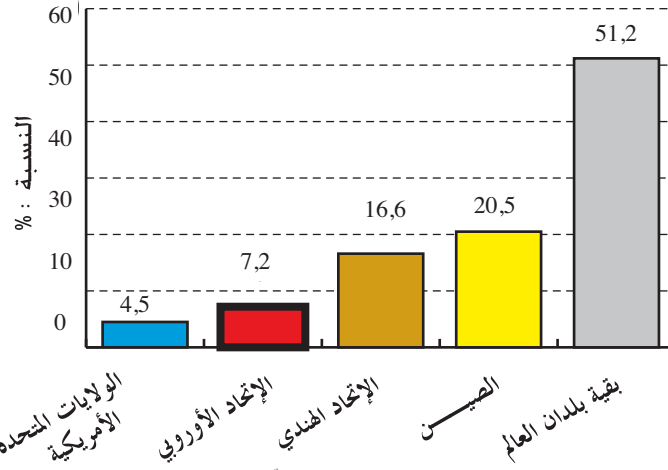
### التعليمات

- 1- أحدّد أهداف السياسة الفلاحية المشتركة وأبين النتائج التي حققتها.
- 2- أبرز التوجّه الجديد للسياسة الفلاحية المشتركة منذ أواسط ثمانينات القرن الماضي وأفسره.
- 3- أصبحت السياسة الفلاحية المشتركة مثار خلاف بين الأقطار الأعضاء في السنوات الأخيرة. أتبين أسباب هذا الخلاف من خلال الوثائق 14 و15 و16.

## النشاط الثالث: أدرس الموارد البشرية في الاتحاد الأوروبي وأتبع دورها في دعم قوته

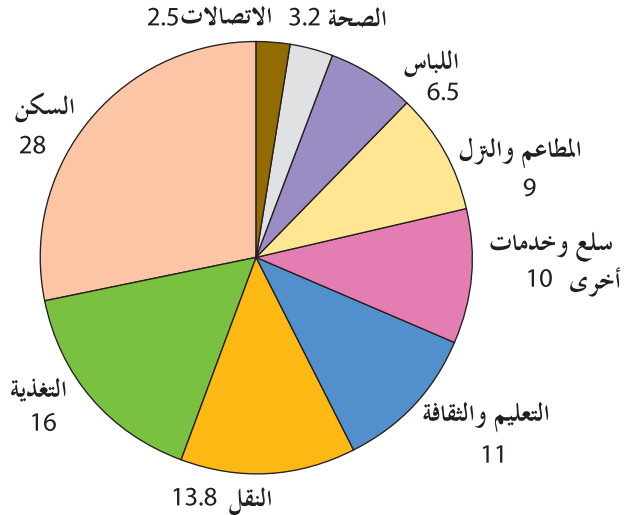
الإنتاجية ومكانته العالمية.

الوثيقة 17: الوزن البشري للاتحاد الأوروبي في العالم سنة 2004



المصدر: منشورات هيئة الإحصاء الأوروبية، 2004 ومجلة "السكان والمجتمعات" العدد 392، جويلية-أوت 2003.

الوثيقة 18: تركيبة نفقات استهلاك الأسر الأوروبية سنة 2001 (%)



المصدر: Annuaire Eurostat 2004.

الوثيقة 19: بعض مؤشرات التنمية البشرية بالاتحاد الأوروبي وبعض بلدانه سنة 2002

الرتبة العالمية حسب مؤشر التنمية البشرية	نسبة التحضر	الناتج الداخلي الخام للفرد (دولار أمريكي)	نسبة المتابعين للتكوين المستمر (25-64 سنة)	نسبة نفقات التعليم من الناتج الداخلي الخام	المؤشر القطر
-	80 %	21400	8,0 %	5,22 %	الاتحاد الأوروبي
2	83 %	27000	18,4 %	7,66 %	السويد
50	66 %	3500	8,2 %	5,82 %	لتونيا

المصدر: منظمة الأمم المتحدة، 2004، تقرير التنمية البشرية للعام 2004

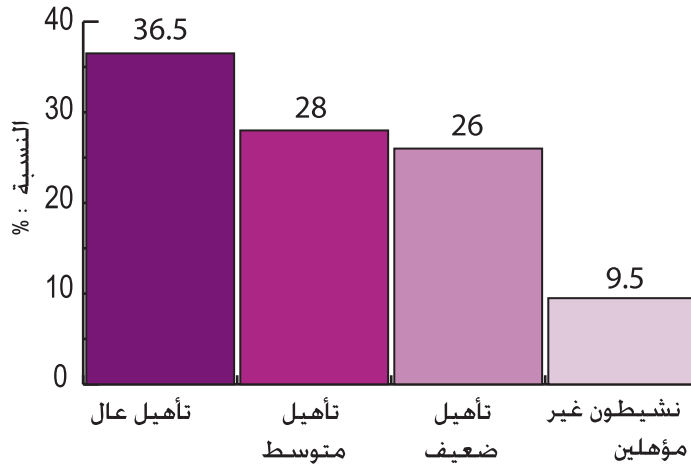
Eurostat 2005, L'éducation en Europe, Statistiques clés 2002/2003.

الوثيقة 20 : عدد حاملي شهادة المرحلة الثالثة حسب التخصص في الاتحاد الأوروبي وبقية أقطاب "الثالوث" سنة 2002

المؤشر	القطب	الاتحاد الأوروبي	الولايات المتحدة الأمريكية	اليابان
	عدد حاملي شهادة المرحلة الثالثة (بالمليون)	2,97	2,23	1,04
منهم	في اختصاص: العلوم، الرياضيات، الإعلامية. (بالآلف)	305	210	29,7
	في اختصاص الهندسة، الصناعة، البناء. (بالآلف)	390	179	203

المصدر: Eurostat 2005, Sciences, technologie et innovation en Europe.

الوثيقة 21: توزع النشيطين حسب المؤهلات المهنية 2003



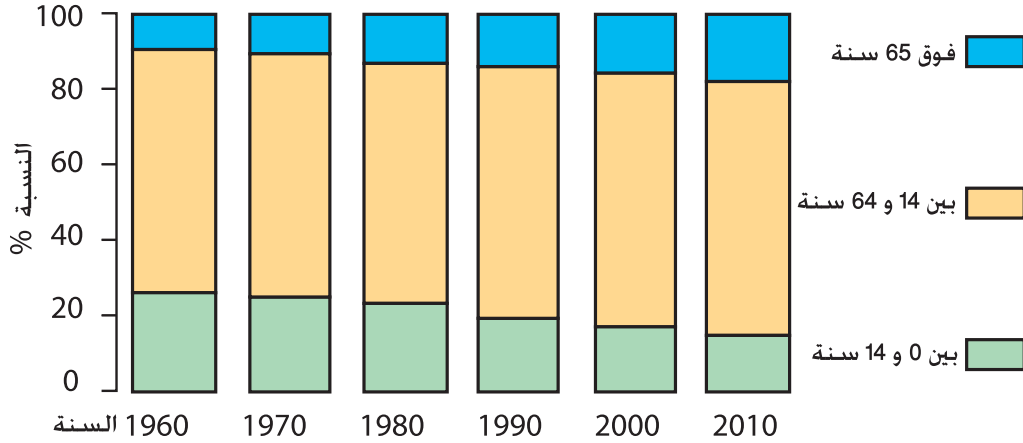
المصدر: (بتصرف) Eurostat 2004, Enquête européenne sur les forces de travail- principaux résultats 2003.

الوثيقة 22: مؤشرات ديمغرافية للاتحاد الأوروبي وبعض أقطاره سنة 2003.

المؤشر	الأقطار	الاتحاد الأوروبي	ألمانيا	الدنمارك	فرنسا	إيطاليا	أيرلند	المجر	بولونيا	لتونيا
أمل الحياة عند الميلاد (سنة)	78	78	78	77	79	79	77	72	74	71
النمو الطبيعي %	0,05	-0,14	0,1	0,4	0,1	0,26	0,28	0,22	0,27	0,2
الحاصل الهجري %	0,05	-0,14	0,1	0,4	0,1	0,26	0,28	0,22	0,27	0,2
النمو الديمغرافي %	0,05	-0,14	0,1	0,4	0,1	0,26	0,28	0,22	0,27	0,2

المصدر: Population et Sociétés, Numéro 392, Juillet-Août 2003.

الوثيقة 23: التركيبة العمرية لسكان الاتحاد الأوروبي وآفاق تطورها حتى سنة 2010



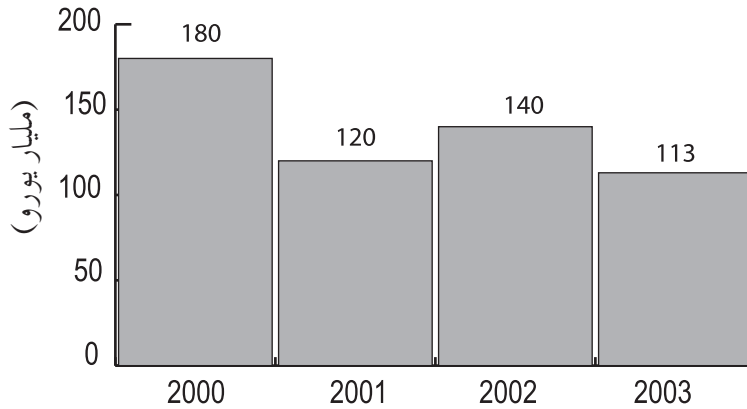
المصدر : <http://fr.wikipedia.org/...>

## التعليمات

- 1- أبرز الخصائص البشرية التي تدعم القوة الإنتاجية في الاتحاد الأوروبي.
- 2- أتبين حدود الموارد البشرية في الاتحاد الأوروبي من خلال المؤشرات الديمغرافية.

## النشاط الرابع: أتعرف الدعائم الهيكلية للقوة الإنتاجية والمكانة العالمية للاتحاد الأوروبي

الوثيقة 24: تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالاتحاد الأوروبي بين 2000 و 2003



المصدر : Eurostat 2005, Investissements directs étrangers de l'Union Européenne en 2003.

الوثيقة 25: تطور رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة و توزيعه حسب القطاعات الاقتصادية في الاتحاد الأوروبي بين 1997-2002

القطاع	1997		2002	
	النسبة	القيمة (مليار وحدة نقد أوروبية)	النسبة	القيمة (مليار يورو)
الخدمات	% 56	277	% 75	851
الصناعة	% 34	168	% 21	239
أنشطة أخرى	% 10	51	% 4	46
الجملة	% 100	496	% 100	1136

المصدر: Eurostat 2005 , Investissements directs étrangers de l'Union Européenne en 2003.

الوثيقة 26: بنية المؤسسات الصناعية في الاتحاد الأوروبي (2002)

المؤشر	الصف	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة*	المؤسسات الكبرى*	الجملة
النسبة من إجمالي عدد المؤسسات		% 99,7	% 0,3	% 100
النسبة من مجموع النشيطين		% 66,9	% 33,1	% 100
النسبة من إجمالي القيمة المضافة في القطاع الصناعي		% 59,7	% 40,3	% 100

المصدر: Eurostat 2002, Entreprises en Europe - La taille a-t-elle une importance?

\* المؤسسات الصغيرة: هي المؤسسات التي تشغل من 10 إلى 49 فردا ولا يتعدى رقم معاملاتها السنوي 7 ملايين يورو.  
\* المؤسسات المتوسطة: هي المؤسسات التي تشغل بين 50 و 249 فردا ويتراوح رقم معاملاتها السنوي بين 7 و 40 مليون يورو.  
\* المؤسسات الكبرى: هي المؤسسات التي تشغل أكثر من 250 فردا.

الوثيقة 27: مثال عن الاندماج في صناعة الأدوية الأوروبية: نشأة مجموعة "سانوفي-أفنتيس" الفرنسية.

المؤشر	الصف	سانوفي سينتلابو	أفنتيس	المجموعة الجديدة: سانوفي-أفنتيس
قيمة المبيعات سنة 2003 (مليار دولار)		8,048	20,622	28,67
الرسملة بالبورصة (مليار دولار)		41,0	53,2	94,2
قيمة المبيعات سنة 2002 (مليار دولار)		1,759	2,091	3,85
عدد الأجراء (بالآلاف)		33	76	109

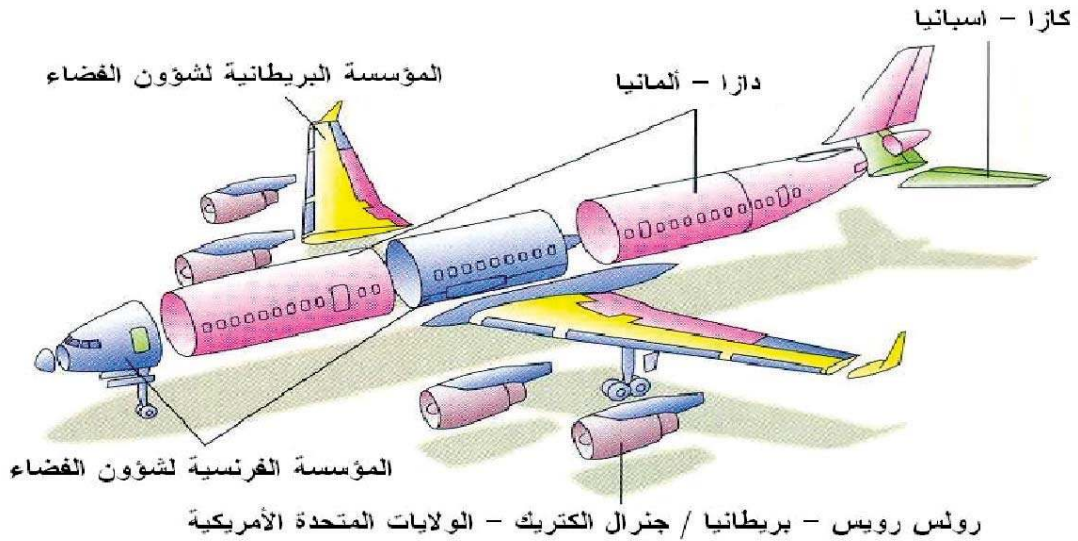
المصدر: ملامح العالم الاقتصادي، 2005

## الوثيقة 28 : بعض الشركات الكبرى الأوروبية في بعض الفروع الصناعية

الصناعات الغذائية(2002-2003)			صناعة السيارات(2002)			صناعة الفولاذ ( 2002 )		
المبيعات مليار يورو	بلد الانتماء	الشركة	الحصة من السوق الأوروبية	بلد الانتماء	الشركة	الرتبة العالمية حسب الإنتاج	بلد الانتماء	الشركة
27,4	هولندا/المملكة المتحدة	أونيفلر	18,1 %	ألمانيا	فلسفاغن	1	لكسمبورغ	أرسيلور
15	المملكة المتحدة	دياجيو	14,8 %	فرنسا	بيجو/ستروان	2	هولندا	ل.ن.م. قروب
13,5	فرنسا	دانون	10,6 %	فرنسا	رينو	6	المملكة المتحدة	كوروس
10,3	هولندا	هينكن	7,4 %	إيطاليا	فيات	7	ألمانيا	تيسن كروب
8,4	المملكة المتحدة	كادبري شويس	6,5 %	ألمانيا	ديملر-كريزلر	9	إيطاليا	ريفا
7,6	إيطاليا	برمات	4,4 %	ألمانيا	ب.م.دلبيو			

المصدر : 2002 - 1998 , Facts and Figures , European Business , 2004 , European Communities

## الوثيقة 29 : طائرة آرباص\* : ثمرة تعاون شركات الصناعة الجوفضائية الأوروبية



\* تمثل شركة آرباص فرعاً من "المؤسسة الأوروبية للدفاع الجوي وغزو الفضاء" التي نشأت سنة 2000 على اثر اندماج "المؤسسة الفرنسية لشؤون الفضاء" و"ديملر - كريزلر لشؤون الفضاء" (دازا) الألمانية والمؤسسة الإسبانية "كازا"، ولتن تركّز جهودها حالياً على إنتاج طائرة "أ-380". فإنها تخطط لاقتحام مجال التصنيع العسكري الذي لا يمثل سوى 20% من رقم معاملاتها.  
\* E.A.D.S : European Aeronautic Defence and Space company.

الوثيقة 30: نفقات البحث والتطوير ونفقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الاتحاد الأوروبي وبقية أقطاب الثالث

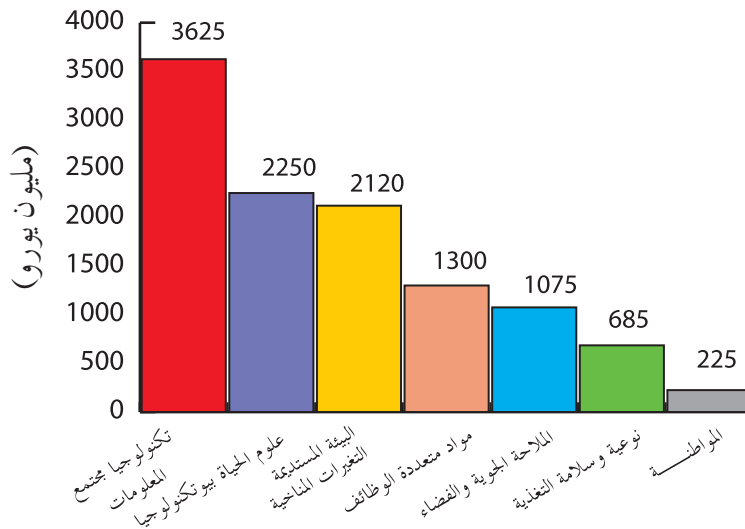
اليابان	الولايات المتحدة الأمريكية	الهدف المحدد لسنة 2010	قبرص	السويد	الاتحاد الأوروبي	الأقطار المؤشر
% 3,12	% 2,76	% 3	% 0,33	% 4,27	% 1,93	حصة نفقات البحث والتطوير من الناتج الداخلي الخام سنة 2002
% 74,0	% 64,4	% 67	% 17,4	% 71,9	% 55,4	مساهمة المؤسسات في نفقات البحث والتطوير سنة 2002
% 3,6	% 4,6	-	-	% 4,4	% 3,0	حصة نفقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال من الناتج الداخلي الخام سنة 2004
% 22,0	% 27,0	-	-	-	% 34,0	الحصة من إجمالي براءات الاختراع في العالم سنة 2000

Eurostat 2005 , Dépenses de R&D dans l'Union européenne.

Rozenblat C,Cicille P ,Les villes européennes, analyse comparative , Doc.française 2003.

المصدر :

الوثيقة 31: أولويات الإنفاق للبرنامج الإطاري السادس للبحث والتطوير التكنولوجي \* 2002-2006.



المصدر : La lettre de la DIGITIP , N° 6, juillet-août 2002

\* يتنزل البرنامج الإطاري للبحث والتطوير التكنولوجي ضمن السياسة المشتركة للبحث والتطوير التكنولوجي التي تم إقرارها منذ ثمانينات القرن الماضي لتقليص الهوة التي ما انفكت تتعمق بين الاتحاد الأوروبي من جهة والولايات المتحدة الأمريكية واليابان من جهة ثانية ويهدف إلى بعث "مجال أوروبي للبحث". وانطلق أول برنامج إطاري سنة 1984 وتبلغ ميزانية البرنامج الإطاري السادس للبحث والتطوير التكنولوجي 17.5 مليار يورو.

الوثيقة 32: تطوّر معدل براءات الاختراع لكل مليون ساكن في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان بين 1995 و 2001.

القطر	السنة	1995	1998	2001
الاتحاد الأوروبي	77,2	109,2	135,7	
الولايات المتحدة الأمريكية	96,5	130,2	169,8	
اليابان	88,3	122,9	174,7	

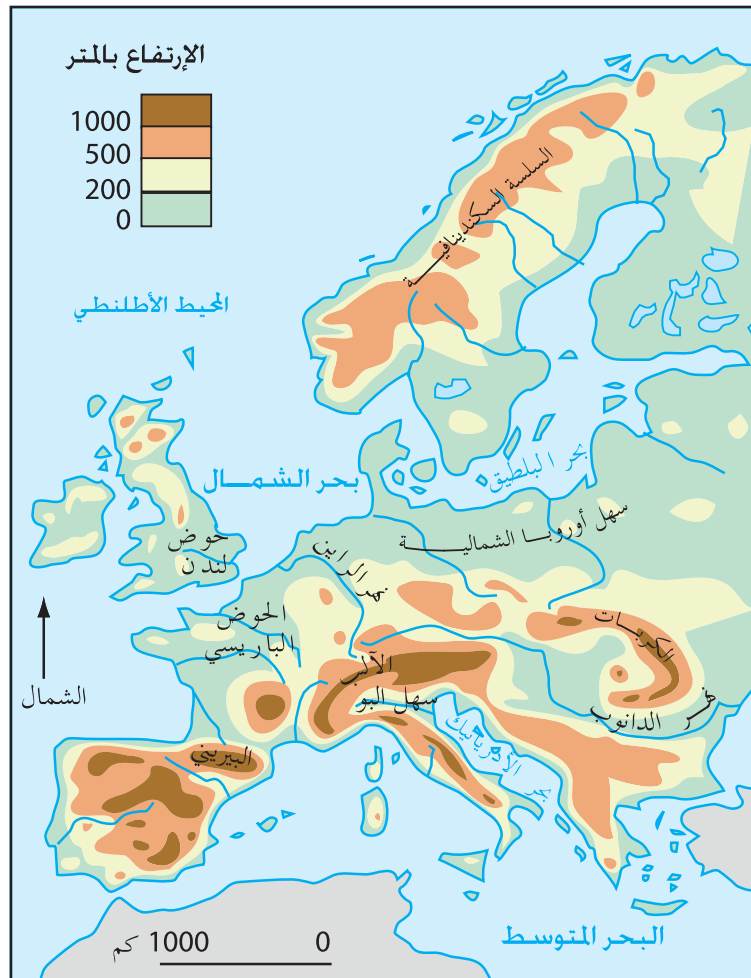
المصدر: 2004, European Communities, European Business, Facts and Figures 1998-2002

## التعليقات

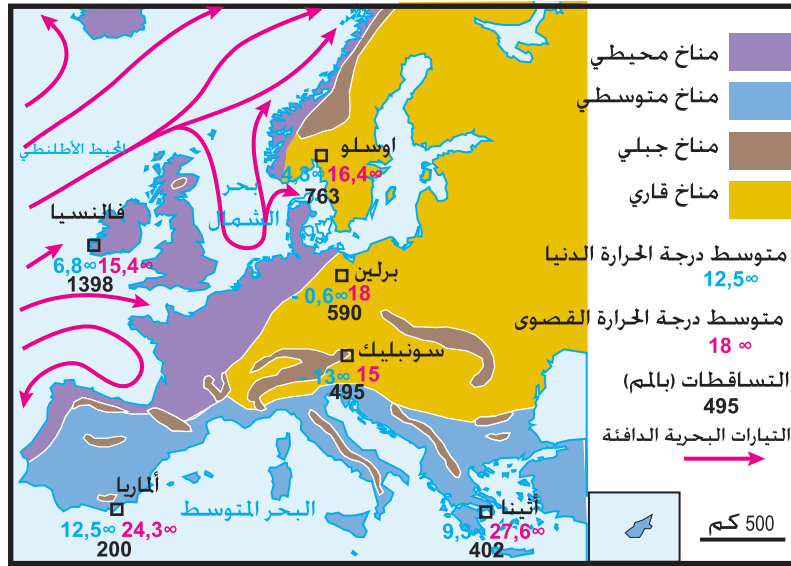
- 1- أتبين دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتوزيع القطاعي لأرصدها في دعم القوة الإنتاجية والمكانة العالمية للاتحاد الأوروبي.
- 2- أتعرف بنية المؤسسات الأوروبية وأشرح دورها في دعم القوة الإنتاجية للاتحاد الأوروبي ومكانته العالمية.
- 3- أبين دور البحث والتطوير التكنولوجي في تعزيز القوة الإنتاجية للاتحاد الأوروبي.

## النشاط الخامس: أتعرف المزايا الطبيعية للمجال الأوروبي وأتبين مظاهر التحكم فيه

الوثيقة 33: خريطة تضاريس الاتحاد الأوروبي



الوثيقة 34 : خريطة المناخات في الاتحاد الأوروبي



الوثيقة 35 : تطور نسب التبعية\* حسب المورد الطاقّي في الاتحاد الأوروبي (25 عضواً)

نسبة التبعية	السنة	1995	2000	2002
في الفحم الحجري		% 26.5	% 38.6	% 42.9
في النفط		% 74.8	% 76.4	% 76.8
في الغاز الطبيعي		% 44	% 49.6	% 51.7
التبعية الطاقية العامة		% 43.7	% 47.3	% 48.1

المصدر: European Commission 2005 , Energy, Transport and Environment Indicators (1992 - 2002)

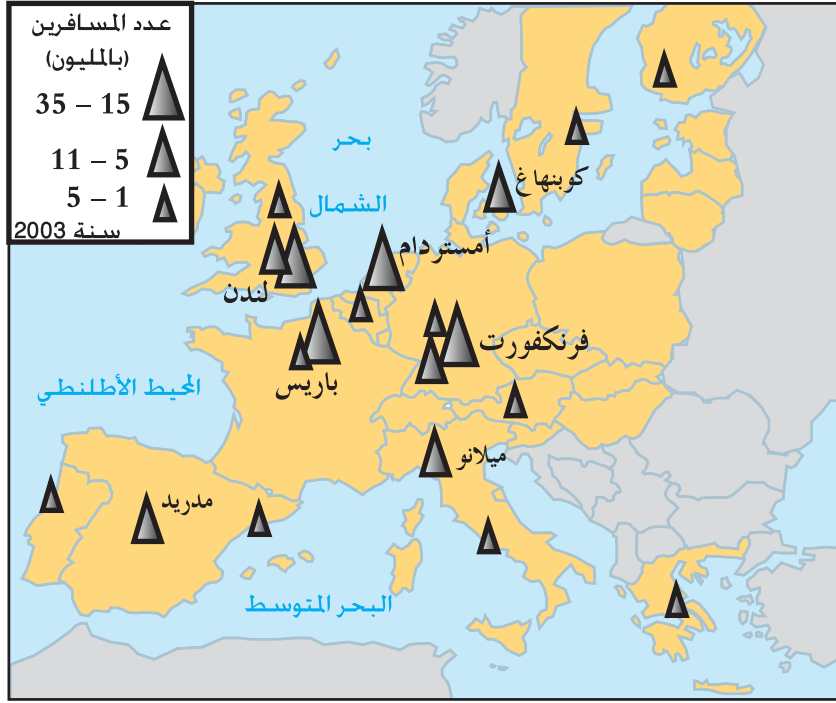
\* نسبة التبعية الطاقية : حاصل قسمة الواردات الطاقية على (إجمالي الاستهلاك الداخلي + المخزون) × 100 .  
\* تم اعتبار المعطيات المتعلقة بالأقطار العشرة التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي سنة 2004.

الوثيقة 36 : شبكة النقل البري في الاتحاد الأوروبي سنة 2003

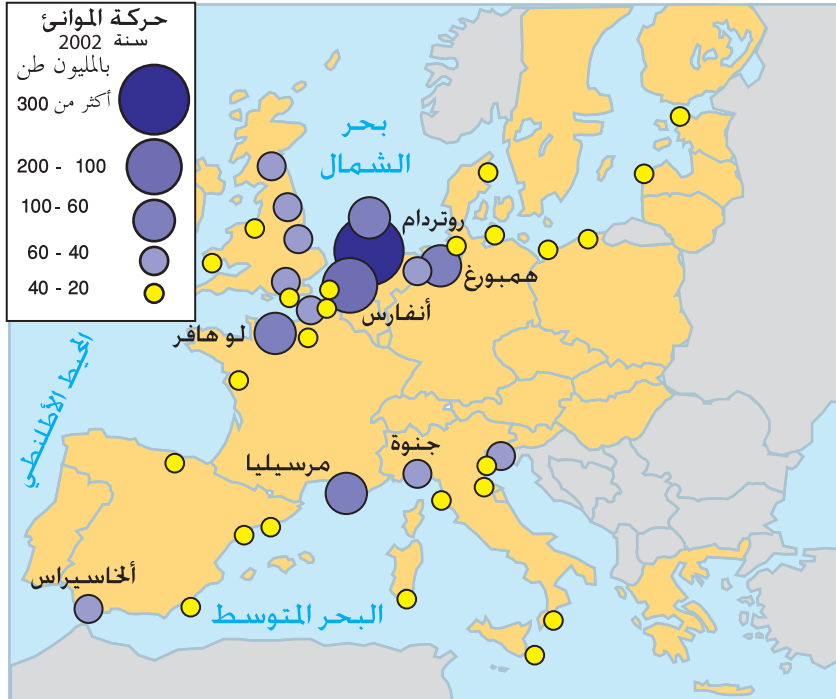
صنف الشبكة المؤشر	مجموع الطرقات	الطرقات السيارة	مجموع الخطوط الحديدية	الخطوط الحديدية المكهربة	الممرات المائية الداخلية	الأنابيب (1999)
الطول (كلم)	1765140	55776	199682	100228	29637	21920

المصدر: European Commission , 2004, European Union Energy and Transport in Figures.

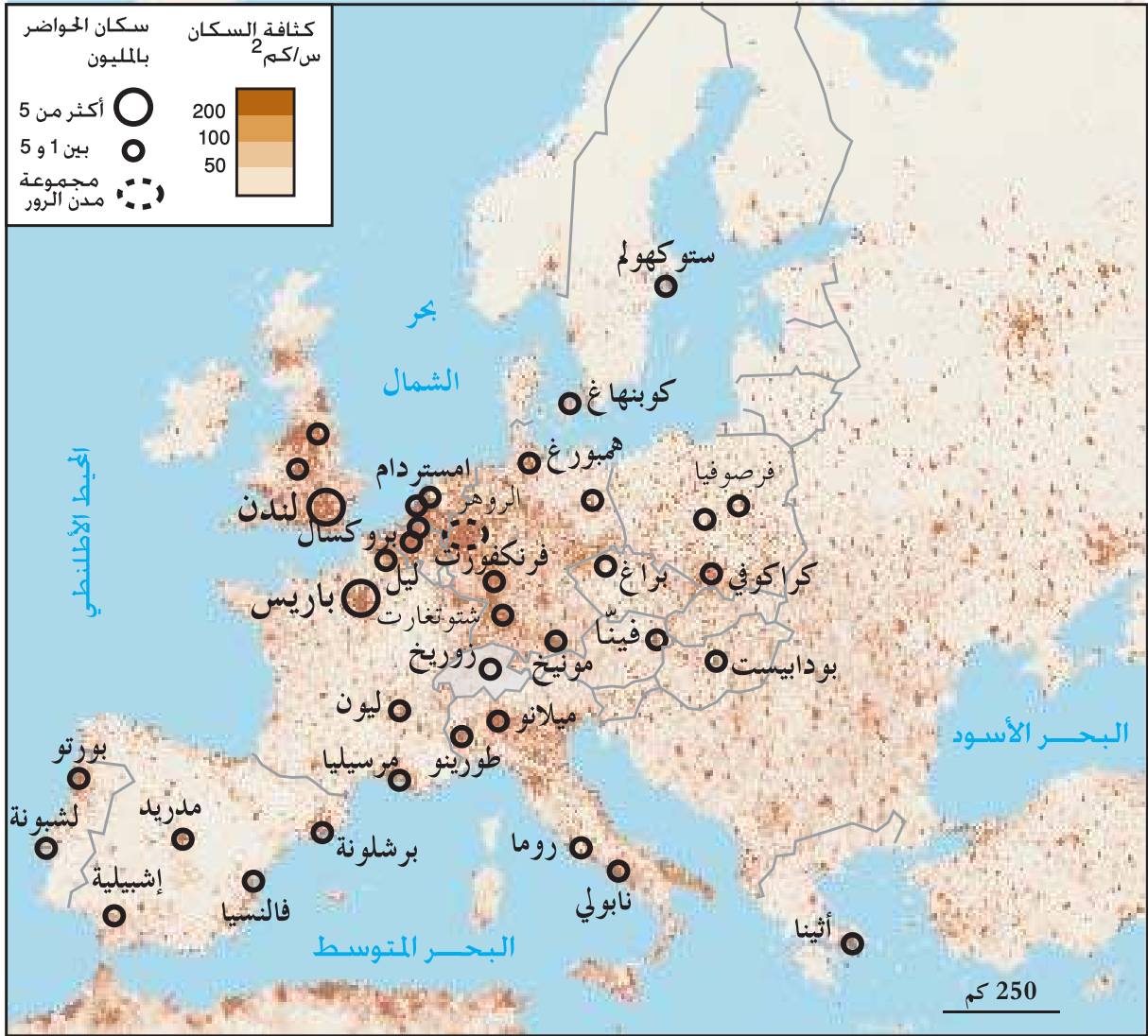
الوثيقة 37 : خريطة المطارات الكبرى في الاتحاد الأوروبي سنة 2003



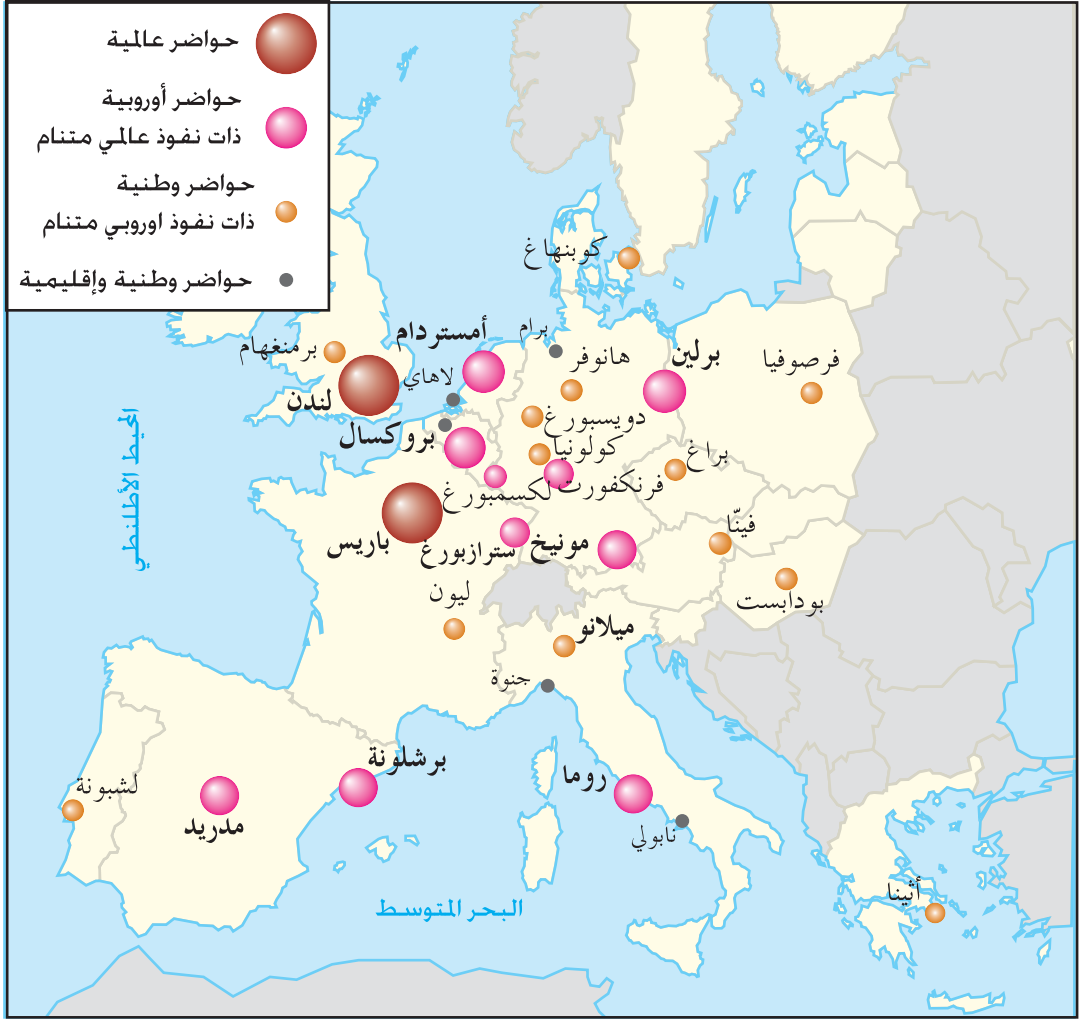
الوثيقة 38 : خريطة الموانئ التجارية البحرية الكبرى في الاتحاد الأوروبي سنة 2002



الوثيقة 39 : خريطة الكثافة السكانية والمدن في الاتحاد الأوروبي سنة 2003



الوثيقة 40 : تصنيف الحواضر الأوروبية حسب مستوى نفوذها



### التعليمات

- 1- أتعرف مزايا الوسط الطبيعي في الاتحاد الأوروبي وأبين دورها في دعم قوته الإنتاجية .
- 2- أدرس شبكات النقل كدعامة لقوة الاتحاد الأوروبي ومكانته العالمية:
  - أتعرف شبكات النقل في الاتحاد الأوروبي.
  - أبرز دورها في إدماج المجال الأوروبي.
  - أبين دورها في دعم مكانة الاتحاد الأوروبي في العالم.
- 3- أتبين دور الحواضر الأوروبية في تنظيم المجال الأوروبي:
  - أتعرف أهم الحواضر الأوروبية.
  - أصنفها حسب الحجم والنفوذ.
  - أبرز دورها في تنظيم المجال الأوروبي.

## المقدمة

تستند قوة الاتحاد الأوروبي إلى دعائم متنوعة تبرز منها الخصوصية التنظيمية التي تميزه عن بقية أقطاب الثالوث، والموارد البشرية الضخمة والتنظيمات الاقتصادية العريقة والمتجددة والمزايا الثابتة للمجال الطبيعي والتحكم الجلي فيه. إلا أن هذه الدعائم تحمل من النقص ما يعيق اكتمال هذه القوة.

## I - المشروع الأوروبي: سعي متواصل لاكتساب القوة

يعد المشروع الوجودي الأوروبي بما يتضمنه من أهداف وما قطعه من مراحل وما يستند إليه من سياسات مشتركة دعامة أساسية للقوة الأوروبية.

## 1- البناء الأوروبي: أهداف واضحة ومنهجية ناجحة

أ- التنمية المتضامنة واكتساب القوة: هدفان رئيسيان للمشروع الأوروبي

تستمد فكرة البناء الأوروبي جذورها من التاريخ "العنيف" للقارة الأوروبية طوال القرنين الماضيين من جهة ومن تراجع قوتها وتحولها إلى ميدان صراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إثر الحرب العالمية الثانية من جهة أخرى. وقد اعتبرت فكرة أوروبا الموحدة والمتضامنة السبيل الوحيد لتجاوز أحقاد الماضي والحيلولة دون حصول "حروب أوروبية" جديدة، ولمنح أوروبا مكانة هامة على الساحة الدولية تضمن مصالحها [1]. ولئن كان الهدف من البناء الأوروبي في جوهره سياسي الأبعاد، فإن أداته اقتصادية تقوم على ربط مصالح الشعوب الأوروبية وإرساء تضامن متين ودائم بينها. ويستند هذا البناء إلى إرادة سياسية قوية كثيراً ما توفقت في تجاوز خلافات هددت المسيرة الوجودية، وإلى منهجية ثابتة - تأكدت نجاعتها مع مرور الزمن - تقوم على التوسع المرحلي والتدرج في تنويع هياكل الاتحاد وتوسيع صلاحياتها بالاعتماد على جهاز قانوني تمثله معاهدات واتفاقيات عديدة ومتنوعة [2 و 3].

ب - بناء متدرج وتوسع مرحلي

تدرج البناء الأوروبي في ظرف خمسين سنة من مجموعة اقتصادية مشتركة إلى سوق موحدة فإلى اتحاد اقتصادي وسياسي [2] كما شهد عدد الأقطار الأعضاء تزايداً مطّرداً من ستة أعضاء سنة 1957 إلى 25 عضواً منذ سنة 2004 [4] وينتظر أن يبلغ 27 عضواً سنة 2007. ويكشف هذا التطور في البناء الأوروبي عن منهجية ثابتة تقوم على التدرج في البناء والمراحلية في التوسع تعضدها إرادة سياسية قوية تحمل إصراراً جلياً على تنفيذ بنود المعاهدة التأسيسية المبرمة في روما سنة 1957 والتعامل مع المتغيرات السياسية والاقتصادية الدولية التي شهدتها نهاية القرن العشرين بما يحفظ المصالح الأوروبية. ولئن مثل تحويل المجموعة الاقتصادية إلى سوق موحدة منذ سنة 1993 محطة تهدف إلى "تعزيز التضامن الاقتصادي" للأقطار الأعضاء، فإن إنشاء الاتحاد الأوروبي يستهدف "تعزيز التضامن السياسي" بينها وقد جاء التوقيع على الدستور الأوروبي الجديد سنة 2004 لدعم هذا التوجه. وهكذا تحول البناء الأوروبي إلى تكتل قوي بفعل جمع الإمكانيات المادية والبشرية للأقطار الأعضاء نتيجة عمليات التوسع المتلاحقة من جهة، والسعي الدؤوب إلى إدماج هذه الإمكانيات عبر سياسات أوروبية مشتركة تحقق التجانس والانسجام بين الأقطار الأعضاء وتلافى ما يترتب عن تعددهم وتنوعهم من اختلافات تهدد هذا البناء من جهة ثانية.

## 2- السياسات الأوروبية المشتركة : تجسيد للسياسة الأوروبية الموحدة

أ - سياسات مشتركة تدعم التنمية المتضامنة

ترافق التوسع المجالي للاتحاد الأوروبي وتعمق مجالات التعاون مع تنامي مطّرد للمؤسسات السياسية والأجهزة المختصة [5] التي تتولى وضع السياسات الأوروبية المشتركة وتسهر على تنفيذها. وهو ما يعكس الإرادة السياسية الأوروبية في بلوغ سياسة أوروبية موحدة تضمن التنمية الشاملة والمتضامنة في الأقطار الأعضاء وتعزز المكانة العالمية للاتحاد الأوروبي. وتغطي السياسات المشتركة ميادين متنوعة مثل الفلاحة والنقل والتجارة والميدان النقدي والميدان الاجتماعي والأمن والقضاء والسياسة الخارجية والسياسة الدفاعية [6 و 7]. وقد يسرت هذه

السياسات بروز "مواطنة أوروبية" تؤكد الانتماء إلى هذا المجال الاقتصادي والسياسي تتجلى في الحياة اليومية للمواطن. وتستوعب هذه السياسات المشتركة النصيب الأوفر من ميزانية الاتحاد الأوروبي [8] في إطار أجهزة مختصة من ضمنها "الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية" و"الصندوق الاجتماعي الأوروبي" و"الصندوق الأوروبي للتوجيه والضمان الفلاحي". وتباين درجة نجاعة هذه السياسات حسب مدى التزام الأقطار الأعضاء بها في ظل غياب سلطة فوق قومية ملزمة. ولئن غاب الإجماع حول "السياسة الخارجية والدفاعية المشتركة" - وهو ما تؤكد محدودية النفوذ السياسي والعسكري للاتحاد الأوروبي في العالم - وبعض السياسات المشتركة الأخرى مثل السياسة النقدية التي يلتزم بها 12 عضوا يشكلون 'منطقة اليورو' [9] واتفاقيات شنغن\* [10] المتعلقة بالتنقل الحر للأفراد داخل الاتحاد الأوروبي، فإن سياسات مشتركة أخرى تسيير بشكل حثيث وتسجل نجاحات متأكدة وأبرزها السياسة الفلاحية المشتركة\*.

#### ب - السياسة الفلاحية المشتركة تجسيد للبناء المشترك

تعد السياسة الفلاحية المشتركة أكثر السياسات المشتركة تجسيدا للبناء الأوروبي المشترك. فقد تم إقرارها بصفة مبكرة بهدف ترفيع الإنتاج بما يضمن الاكتفاء الغذائي بعد النقص الذي أعقب الحرب العالمية الثانية [11] وارتكزت على دعامين رئيسيين: دعم السوق الفلاحية وتنظيم النشاط الفلاحي وتم بعث "الصندوق الأوروبي للتوجيه والضمان الفلاحي" لتنفيذ الجوانب المالية لهذه السياسة وأرست نموذجا انتاجويا\* تأكدت نجاعته مع مر السنين [12] وسرعان ما أصبحت هذه السياسة "ضحية لنجاحاتها" بسبب فوائض الإنتاج الضخمة وما ترتب عنها من مشاكل، فضلا عما تتطلبه من نفقات مرتفعة [13 و 14 و 15] يستأثر بها عدد محدود من الأقطار [16]. لذلك شهدت منذ أواسط ثمانينات القرن الماضي إصلاحات متعاقبة [12] أعطت الأولوية بشكل تدريجي للتنمية الريفية\* ضمن النفقات الفلاحية مركزة على الجودة النوعية للمنتجات وضمان شروط الصحة والسلامة "من الضيعة إلى المائدة" عبر تشجيع الفلاحة البيولوجية\* وإقرار نظام صارم للجودة والعناية بسلامة البيئة الريفية مقابل التراجع التدريجي لنفقات دعم السوق الفلاحية. وما تزال السياسة الفلاحية المشتركة رغم ما تواجهه من انتقادات داخل الاتحاد الأوروبي تمثل دعامة للقوة الفلاحية وركيزة أساسية للبناء المشترك.

## II - ثروة بشرية مساعدة على اكتساب القوة

يستفيد الاتحاد الأوروبي من ثروة بشرية مُحَدَّدة لاكتساب القوة، فهي تجمع بين مزايا العدد ومزايا التأهيل العلمي والمهني بما يستجيب لحاجة الاقتصاد الأوروبي إلى اليد العاملة الكفأة التي ترفع قدرته التنافسية.

### 1- سوق ضخمة ذات قدرة استهلاكية عالية

تدعمت مكانة الاتحاد الأوروبي بعد التوسع الأخير كالثالث قوة بشرية تضم 7.2% من سكان العالم [17] وكأول قوة بشرية ضمن أقطاب الثالوث إذ يعد قرابة 455 مليون نسمة. ويشكل هؤلاء السكان سوقا استهلاكية ضخمة تمثل عاملا مدعما للتنمية الاقتصادية بسبب أهمية عددهم وتركز قرابة 80% منهم في المدن وما يتميزون به من إقبال متنام على استهلاك البضائع والخدمات [18] يفسره ارتفاع معدل الناتج الداخلي للفرد [19] وتواصل العادات الاستهلاكية. وينعم هؤلاء السكان بمستوى عيش رفيع يغذي النزعة الاستهلاكية ويحفز التنمية الاقتصادية. غير أن تباينات جلية تظهر بين الأقطار إذ تستأثر أقطار الشمال الغربي بأعلى المؤشرات في حين تحتل أقطار جنوب وشرق الاتحاد المراتب الأخيرة.

### 2- يد عاملة ذات مؤهلات متنوعة

تستند القوة الإنتاجية الأوروبية إلى يد عاملة ذات مؤهلات متنوعة تستفيد من التحسين النوعي المتواصل لمنظومات التربية والتكوين. ويشمل التعليم في مراحل الثلاث 1/5 سكان الاتحاد سنة 2003 ويستأثر بنصيب هام من الناتج الداخلي الخام [19]. ويشكل أصحاب المؤهلات العلمية والتكنولوجية العالية نسبة متزايدة من النشيطين [20 و 21] وعلاوة على التباينات الجلية بين أقطار الاتحاد في نوعية الموارد البشرية، فإن الفتور الديمغرافي [22 و 23] الناتج عن تراجع مؤشر الخصوبة الذي استقر في مستوى 1.5 منذ سنة 1995 - دون مستوى تجدد الأجيال المقدر بـ 2.1 - يهدد مستقبل التنمية الاقتصادية بسبب النقص في اليد العاملة وارتفاع كلفة التغطية الاجتماعية للمسنين. ولئن مثلت الهجرة الوافدة - التي تشمل 22 مليون نسمة سنة 2003 - حلا لهذه المعضلة إذ

تضمن الاستجابة إلى حاجة بعض الفروع الاقتصادية إلى يد عاملة محدودة التأهيل وزهيدة الكلفة يتعذر توفرها داخل الاتحاد الأوروبي من جهة وتمكن من التعويض عن نزيف الأدمغة الأوروبية من جهة ثانية، فإنها تخلف مشاكل عديدة أهمها صعوبة اندماج المهاجرين وما ينتج عن ذلك من توترات اجتماعية.

### III - هياكل اقتصادية عريقة ومتجددة

تستند القوة الإنتاجية للاتحاد الأوروبي إلى هياكل اقتصادية تجمع بين عراقة التنظيم والتنوع والقدرة على التجدد في إطار اقتصاد السوق.

#### 1- توظيف موارد استثمار داخلية وخارجية هامة

يستفيد الاقتصاد الأوروبي من موارد استثمار داخلية وخارجية هامة. وتتميز الموارد الداخلية بالتنوع إذ تتأتى من الادخار الذي بلغت نسبته 5/1 الناتج الداخلي الخام في السنوات الأخيرة، ومن الاستثمارات التي توظفها الصناديق الأوروبية في إطار تنفيذ السياسات المشتركة الداعمة والمكملة للسياسات التنموية الوطنية إضافة إلى ما توظفه المؤسسات المالية والشركات الصناعية الكبرى من استثمارات في عمليات إعادة التوطن وإعادة الهيكلة والتطوير التكنولوجي. وعلاوة على هذه الموارد المالية الداخلية المرتفعة، فإن الاتحاد الأوروبي يستقطب 3/1 الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العالم [24] متقدما بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية، ويستأثر قطاع الخدمات بقرابة 4/3 رصيد هذه الاستثمارات [25]، إضافة إلى تحويلات مرائب الشركات عبر القطرية الأوروبية من الخارج والتي بلغت 104 مليار يورو سنة 2003.

#### 2- ترابط القطاعات الاقتصادية وتكامل المؤسسات

يتميز الاقتصاد الأوروبي بالترابط والتكامل المتزايد بين قطاعاته، فضلا عن انبثاق الأنشطة الخدمية في كل قطاعات الاقتصاد، فإن الترابط يتجلى في الاندماج الفلاحي في مختلف مراحل الإنتاج ضمن المركب الفلاحي - الصناعي - الخدمي، كما يتجلى في المركب الصناعي - العسكري الذي تمثله المؤسسة الأوروبية للدفاع الجوي وغزو الفضاء [29]. ويستند الاقتصاد الأوروبي إلى شركات عبر قطرية عملاقة تدعمت على إثر عمليات الاندماج والشراء العديدة التي فرضها احتداد المنافسة الأجنبية في القطاعين الصناعي والخدمي [27] وتوفر هذه الشركات أكثر من 40% من القيمة المضافة الصناعية [26 و 28]. كما يستند الاقتصاد الأوروبي إلى المؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تستقطب أكثر من 3/2 اليد العاملة الصناعية وتسهم بما يفوق 2/1 القيمة المضافة الصناعية. ورغم استفادتها من التعاون مع الشركات الكبرى في إطار المقاولات الساندة\* ومن الدعم الذي تتلقاه من الهياكل المالية للاتحاد نظرا للدور الاقتصادي والاجتماعي الذي تضطلع به، فإن هذه المؤسسات مازالت تواجه صعوبات في التمويل وتشكو عجزا واضحا على التجديد التكنولوجي. وبقدر ما تمنح هذه البنية الثنائية للمؤسسات الاقتصادية الأوروبية مرونة عالية خاصة في مستوى التشغيل فإنها تحد من إمكانيات التطوير التكنولوجي والقدرة على المنافسة في السوق العالمية.

#### 3- أهمية البحث العلمي والتجديد التكنولوجي

يحظى البحث العلمي والتجديد التكنولوجي بعناية خاصة باعتباره السبيل الوحيد لتجاوز "التأخر التكنولوجي" المسجل في بعض الفروع الصناعية. وتتجلى هذه العناية في البرامج الإطارية للبحث والتطوير التكنولوجي\* المتعاقبة والتي ينتهي البرنامج السادس منها سنة 2006 [13] و"برامج البحث المشتركة" مثل "أوريكا" الذي انطلق منذ سنة 1985 ويشترك فيه حاليا واحد وثلاثون بلدا أوروبيا و"مبادرة التجديد 2010" التي يمولها البنك الأوروبي للاستثمار قصد بعث "فضاء أوروبي للبحث". كما تتجلى هذه العناية من خلال ارتفاع نصيب النفقات العمومية للبحث والتطوير ونفقات تكنولوجيات الإعلام والاتصال من الناتج الداخلي الخام في السنوات الأخيرة رغم التباين الجلي بين الأقطار الأعضاء والتأخر الواضح عن الولايات المتحدة الأمريكية واليابان [30]. ولئن توج هذا الجهد بنتائج إيجابية تتجلى في التنامي المطرد لعدد براءات الاختراع [32] وفي تنامي استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من قبل المؤسسات الاقتصادية خاصة في الخدمات الإدارية والتجارة الإلكترونية بما عزز قدرتها التنافسية، فإن

هذا الجهد ما يزال يواجه عديد الصعوبات أهمها النزيف المتواصل للأدمغة الأوروبية التي تهاجر خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحثا عن محيط شغل أفضل.

## IV - الاستفادة من مزايا المجال والتحكم فيه

تستند القوة الأوروبية إلى مجال شاسع يغطي قرابة 4 ملايين كلم<sup>2</sup> يجمع خصائص طبيعية مساعدة على اكتساب القوة، ويتميز بدرجة عالية من الاندماج.

### 1- مجال متعدد المزايا

#### أ- مزايا الموقع.

يتوسط المجال الأوروبي الوحدات البشرية والاقتصادية الكبرى في العالم المعاصر: فهو يفتح على المجال الأمريكي غربا بفضل ساحله الأطلسي، وعلى القارة الإفريقية جنوبا بفضل امتداد سواحله المتوسطة، وعلى القارة الآسيوية في الشرق برا وبحرا. وقد مكّنه امتداد سواحله وتوفر مواضع ساحلية ملائمة من امتلاك شبكة كثيفة من الموانئ يفوق عددها 1000 ميناء في عشرين بلد تيسر ربطه بالعالم وتدعم قوته التجارية.

#### ب - تضاريس غير معيقة للأنشطة الاقتصادية

يغلب الانبساط على تضاريس الاتحاد الأوروبي فاستثناء الجبال الجنوبية (الآلب والبيرني) والجنوبية الشرقية (الكربات)، فإن الهضاب والسهول تغطي بقية المجال وهو ما يوفر مساحة صالحة للزراعة تمتد على قرابة 170 مليون هكتار [33] وتتميز السهول عموما بخصوبة التربة التي تكون فيضية في أحواض البو والدانوب والراين، ورسوبية في الحوض الباريسي وحوض أكيان وحوض لندن إلى جانب سهل أوروبا الشمالية الذي يمتد من هولندا إلى بلدان البلطيق في الشمال الشرقي وسهول ساحلية خصبة لكنها ضيقة في المناطق المتوسطة مثل سهل ندلوسيا بجنوب إسبانيا. وتتخلل هذه السهول شبكة نهريّة تعتمد في النقل الداخلي وقد قامت عليها حياة اقتصادية نشيطة منذ الثورة الصناعية علاوة على كونها مصدر للطاقة الكهرومائية التي تمثل 5/1 الإنتاج الجملي للطاقة الكهربائية في الاتحاد. ويوفر الوسط الطبيعي الأوروبي ثروات طاقة هامة لكنها غير كافية إذ يستورد الاتحاد الأوروبي قرابة نصف احتياجاته الطاقة وهو ما يؤكد تبعيته في هذا الميدان [35].

#### ج- مناخات ملائمة للنشاط الفلاحي

يرتبط اعتدال المناخات وتنوعها بامتداد مجال الاتحاد الأوروبي ضمن المنطقة المعتدلة وبطول الواجهات البحرية غربا وجنوبا [34] ويغطي المناخ المحيطي المعتدل والممطر (1000مم/السنة) السواحل الغربية ويمتد تأثيره عميقا داخل القارة وهو ملائم لتربية الماشية بفضل امتداد المراعي. أما المناخ المتوسطي فيشمل السواحل الجنوبية للاتحاد ويتيح بفضل طول مدة الأشمس تعاطي غراس الكروم والزيتون والأشجار المثمرة والباكورات رغم ما يميزه من تطرف يتجلى في الفيضانات وما ينجر عنها من انجراف. ويغطي المناخ القاري ما تبقى من مجال الاتحاد وهو ملائم للزراعات الكبرى وتربية الماشية الممتدة بفضل امتداد المروج خاصة على التخوم الشرقية للاتحاد بالرغم من مخاطر الإثلاج والجهد في اتجاه الشمال والشرق.

### 2- تحكم جلي في المجال

#### أ- شبكات نقل تساعد على الاندماج الاقتصادي الأوروبي

تسهّم شبكات النقل الأوروبية [36] في دعم القوة الاقتصادية وفي اندماج اقتصاديات الأقطار الأعضاء وفي التحكم في المجال. وتضطلع الطرقات والخطوط الحديدية بدور هام في نقل المسافرين والبضائع (90% من نقل البضائع سنة 2002) بفضل شبكة كثيفة يزداد فيها نصيب الطرقات السيارة والخطوط الحديدية المكهربة، يليها النقل النهري والبحري بالنسبة لنقل البضائع إذ يستفيد من شبكة نهريّة وشبكة قنوات تنظم حول نهر الراين وتنتهي إلى موانئ "الواجهة الشمالية" ومنها ميناء روتردام وهو الأكبر في العالم [38]. ويستند النقل الجوي إلى شبكة كثيفة من المطارات [37] أهمها مثلث "لندن-باريس-فرانكفورت". وتشهد هذه الشبكة تطورا حثيثا لأساليب النقل الحديثة التي تقوم على النقل متعدد الوسائط\* مثل "النقل البحري-الطريقي" و"النقل الحديدي-الطريقي". وتتميز هذه الشبكة بتركز مجالي كبير في الشمال الغربي للاتحاد وتراجع كثافتها في اتجاه الأطراف الجنوبية والشرقية.

وفي إطار سياسة النقل المشتركة، أقرت المفوضية الأوروبية منذ سنة 2003 خطة تمتد حتى سنة 2020 تقضي بإنجاز 30 مشروعاً ذا أولوية- يمثل النقل الحديدي 80% منها- بكلفة تبلغ 225 مليار يورو قصد إرساء "الشبكة عبر- الأوروبية" بما يحقق الترابط بين الأقطار ويحول الأقاليم الحدودية من "مجالات انفصال" إلى "مجالات اتصال".

#### ب- تحضر كثيف يسهم في التحكم في المجال

يعتبر الاتحاد الأوروبي واحداً من أكبر مجالات الإعمار في العالم بمعدل كثافة سكانية يقدر بـ 114 س/كلم<sup>2</sup> وهو ينفرد بنسبة تحضر هي الأعلى في العالم إذ تتعدى 80% رغم التباينات الجلية بين أقطاره والتركز الواضح للحضر في الميغالوبوليس [39]. وعلاوة على عراقة التحضر في الاتحاد الأوروبي، فإن ظاهرة الحوضرة التي تسارع نسقتها خلال النصف الثاني من القرن الماضي أدت إلى بروز حواضر كبرى تستقطب السكان والأنشطة الاقتصادية وتتركز بها الوظائف القيادية والقيادية لكنها متباينة النفوذ. ويمكن التمييز بين أربعة أصناف من الحواضر الأوروبية [40].

- حاضرتان عالميتان هما لندن وباريس تتمتعان بنفوذ كبير في الاتحاد الأوروبي والعالم.
- حواضر أوروبية يتنامى نفوذها العالمي بشكل متزايد تشمل "العواصم" الأوروبية مثل أمستردام وبروكسل وبعض الأقطاب الاقتصادية مثل مونيخ وبرلين وروما وميلانو ومدريد وبرشلونة .
- حواضر وطنية ذات نفوذ أوروبي: تشمل عدداً من العواصم السياسية والمراكز الاقتصادية ويتعدى نفوذها المجال الوطني ليشمل المجال الأوروبي مثل فرنكفورت وهانوفر ودويسبورغ... وفرصياً وبرمنغهام وليون ولكسمبورغ....
- حواضر وطنية أو إقليمية تسهم في تنظيم المجالات الوطنية والإقليمية مثل لاهاي وبرام وغاند... وقد تشكلت شبكات حضرية تنظم المجال الأوروبي تعكس بنيتها إرث الماضي ففي الأقطار ذات التقاليد المركزية العريقة تهيمن حاضرة وطنية كبرى مثل باريس في فرنسا ولندن في المملكة المتحدة تنظم المجال الوطني وتتحكم فيه، أما في الأقطار التي تتميز بحدثة الدولة القومية فإن الشبكات الحضرية تكون متعددة الأقطاب مثل ما هو الحال في ألمانيا وهو ما يتيح اندماجاً أفضل للمجالات الوطنية.

## الخاتمة

تستند القوة الأوروبية إلى ما أتاحة توسع المجال الأوروبي من إمكانات مادية وبشرية متنوعة تعززت بالسعي المتواصل إلى تحقيق الاندماج بين اقتصاديات الأقطار الأعضاء بفضل السياسات المشتركة. وتتركز هذه القوة خاصة في المجال المركزي الأوروبي : "الميغالوبوليس".

### المدخل

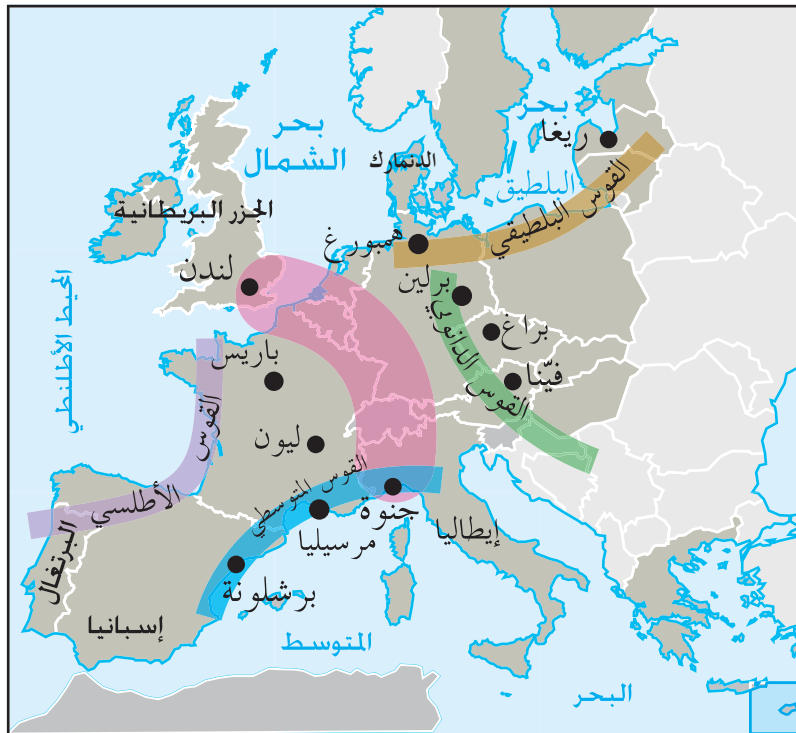
تمثل الميغالوبوليس مركز النقل البشري والاقتصادي في الاتحاد الأوروبي وأحد مراكز القوة الثلاثة الكبرى في العالم وهو ما منحها نفوذا كبيرا يتجلى في الدور القيادي الذي تضطلع به إقليميا وعالميا. أتبين خاصيات هذا المجال وأتعرف دوره القيادي والأسباب المفسرة له.

### النشاط الأول : أتعرف موقع "الميغالوبوليس الأوروبية" وخاصيتها الحضرية.

#### الوثيقة 1: الظهيرة الأوروبية

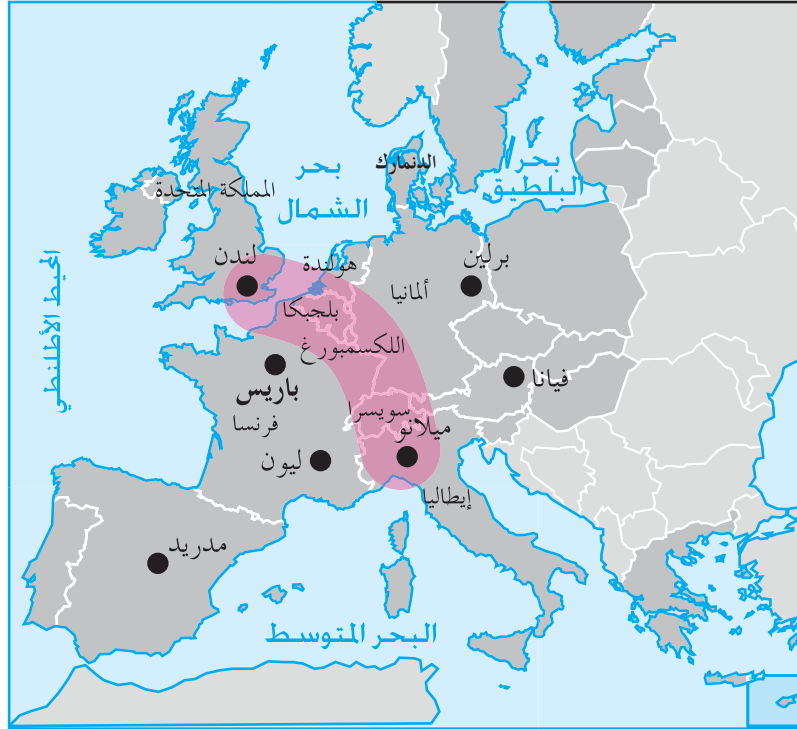
"لقد وجدت- بين بحر الشمال وشمال إيطاليا- وما تزال توجد دائما تركزات استثنائية للمبادلات والثروات والسكان والأنشطة.... [ففي هذا المجال] توجد أعلى كثافة للسكان والمدن، وأعلى إنتاج للقيمة المضافة في الكلم2 وأكثر حركات النقل كثافة في أوروبا. وتحيط بهذه الظهيرة\* مجالات أقل كثافة على جميع الأصعدة..."  
المصدر : Brunet Roger, 2002, Lignes de force de l'espace européen, Mappemonde N 66.

#### الوثيقة 2: موقع الميغالوبوليس من المحاور المهيكلية للمجال الأوروبي



المصدر : Brunet Roger, 2002, Lignes de force de l'espace européen, Mappemonde N 66.

### الوثيقة 3 : "الميغالوبوليس" مجال عبر قطري وعبر حدودي



\* تقع سويسرا ضمن مجال الميغالوبوليس الأوروبية لكنها لا تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي.

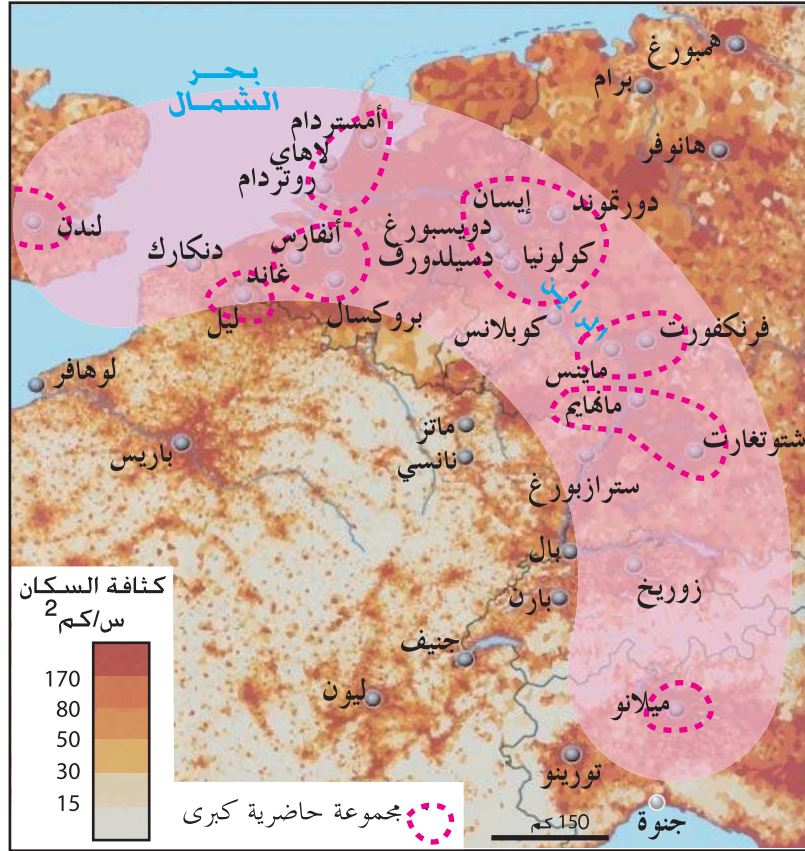
### الوثيقة 4 : رسم كاريكاتوري للظهيرية الأوروبية

تطلق على الميغالوبوليس تسميات أخرى:  
\* الظهيرية الأوروبية : تطلق هذه التسمية على الأقاليم التي تشهد أكبر تركيز للحواضر والسكان والأنشطة الاقتصادية في الاتحاد الأوروبي.  
\* "الموزة الزرقاء" : هي التسمية التي أطلقتها وسائل الإعلام على الشكل العام للميغالوبوليس الأوروبية على إثر الدراسة التي أنجزها الجغرافي الفرنسي روجي بروني سنة 1989 حول المدن الأوروبية. وقد وردت تسمية "الموزة" لأول مرة في ندوة صحفية للوزير الفرنسي للتهيئة الترابية عرض خلالها نتائج هذه الدراسة. أما اللون الأزرق فقد أسنده إليها رسام مجلة "توفال أسارفتور" الفرنسية نسبة إلى لون الراية الأوروبية ضمن مقال يتعلق بالموضوع.



المصدر : الفايننشال تايمس، 25 أكتوبر 1991 .

الوثيقة 5 : الكثافة السكانية والتجمعات الحضرية الكبرى في الميغالوبوليس الأوروبية



الوثيقة 6: معطيات حول التركز السكاني لبعض التجمعات الحضرية في الميغالوبوليس سنة 2003

المؤشر	التجمع الحضري	منطقة لندن الكبرى (المملكة المتحدة)	منطقة بروكسال - أنفرس - قاند (بلجيكا)	منطقة الراين-روهر* (ألمانيا)	ميلانو (إيطاليا)
عدد السكان (مليون ساكن)	12.6	2.8	10.5	3.6	
النسبة من مجموع سكان القطر	20.9%	27.2%	12.5%	6.2%	
المساحة (كلم <sup>2</sup> )	8382	1881	6879	1982	
الكثافة السكانية (س/كلم <sup>2</sup> )	1510	1505	1502	1823	

المصدر : <http://www.metropolis.org/>

\* تضم هذه المنطقة مدن : كولونيا، دسلدورف، أسن، دويسبورغ، دورتموند، بوخوم وبون.

## الوثيقة 7: لندن : حاضرة عالمية

" بلغ الناتج الداخلي الخام لإقليم لندن الكبرى 229,6 مليار يورو سنة 2003 (1/6) الناتج الداخلي الخام للمملكة المتحدة)، وبلغ معدّل الناتج الداخلي الخام للفرد أعلى مستوى في البلاد : 31000 يورو مقابل معدّل وطني يبلغ 23657 يورو... ويعد هذا الإقليم 4,9 مليون نشيط يمثلون 13,3 % من مجموع النشيطين في البلاد سنة 2005. ويرتبط اقتصاد لندن الكبرى بشكل وثيق بالقطاع الثالث وخاصة الخدمات المالية والتأمين وتعد المدينة 242 فرعا لبنوك أجنبية ينتمي ثلثها إلى الاتحاد الأوروبي... وما تزال "السيّتي" تمثل إقليم الأعمال المركزي بلندن- التي تعتبر إلى جانب نيويورك وطوكيو- أحد الأقطاب المالية الثلاثة الكبرى في العالم. ويمثل الناتج الداخلي الخام للسيّتي 13 % من الناتج الداخلي الخام لإقليم لندن الكبرى و3 % من الناتج الداخلي الخام الوطني. وهي أكبر مركز مالي في العالم للقروض البنكية والعقود الدولية وسوق الأسهم والتأمين... وتستقطب 360500 نشيط يشتغل جلهم في الخدمات المالية... "

Ambassade de France au Royaume-Uni, 2005, La Région du Grand Londres.

## الوثيقة 8: بروكسال: حاضرة أوروبية

"... تتمتع بروكسل بمؤهلات عديدة، يتمثل أولها في أنها عاصمة أوروبا التي ما انفكت تتوسع باستمرار... وتوفر وظيفتها الأوروبية 15 % من مواطن الشغل ومن الناتج الداخلي الخام... ويتمثل ثاني هذه المؤهلات في إمكانياتها الضخمة في الميدانين العلمي والتكنولوجي إذ تعد ثلاث جامعات وعديد المدارس العليا للمهندسين... وينشط فيها عشرة آلاف أستاذ وباحث... أما ثالث هذه المؤهلات فيتمثل في كونها مدينة متعددة الثقافات إذ تعد أكثر من مائة جنسية... وهي تستفيد أيضا من موقعها الجغرافي فهي تقع في قلب أوروبا... "

François-Xavier Dedonna\*, 2003, Stratégies de développement et performances économiques des métropoles Européennes.

\* رئيس إقليم العاصمة بروكسل.

## الوثيقة 9 : ميلانو : حاضرة قطرية ذات نفوذ أوروبي متنام

"لقد تحولت ميلانو إلى حاضرة أوروبية بفضل الاتصالات السريعة التي تتم مع فرنسا عبر [نفق] سمبلون ومع المجال الألماني عبر [نفق] غوتار... وهي تمثل عقدة نقل حديدي تنشط شبكة متكاملة وتعتبر محطة "فاريني" أولى محطات نقل البضائع في أوروبا... وتكمل المحاور الكبرى للطرق السريعة هذه الشبكة... وتضم ميلانو إلى هذه الوظيفة، دور العاصمة الاقتصادية لإيطاليا [فعلاوة على وظيفتها الصناعية] تعد ميلانو مركزا ماليا وتقريريا كبيرا إذ تضم ثلثي شركات المساهمة في إيطاليا... "

A. Dauphiné, 1990, France-Europe du Sud, Géographie universelle.

## التعليمات

- 1- أحدّد مجال الميغالوبوليس و أبرز طابعها عبر القطري وعبر الحدودي.
- 2- أتبيّن مظاهر التركيز السكاني وأتعرف التجمعات الحضرية في الميغالوبوليس الأوروبية.
- 3- أصنّف حواضر الميغالوبوليس مبرزا دورها في هيكلية المجال الأوروبي.

## النشاط الثاني : أتيين مظاهر نفوذ الميغالوبوليس الأوروبية.

الوثيقة 10: الوظائف العالمية لحواضر الميغالوبوليس الأوروبية.

"تستقطب كل من لندن و باريس\* 40% من المقرات الاجتماعية للشركات الأوروبية الكبرى مع أسقية نسبية لمدينة لندن، وتليهما أمستردام وميونخ وبروكسل... وتعد لندن 500 مؤسسة بنكية عالمية متقدمة بذلك على باريس (300) وفرنكفورت (250). وتمثل فرنكفورت قطبا ماليا قويا يأوي أكثر من 200 مؤسسة بنكية أجنبية وأكثر من 300 مؤسسة قرض كما تأوي بورصة قوية إضافة إلى البنك المركزي الأوروبي. [وتتبعاً] مدن الميغالوبوليس مراتب متقدمة في تنظيم [المعارض والمؤتمرات الدولية]. ويساوي عدد المعارض المقامة في مدن كولونيا ودسلدورف ونورمبرغ وفرنكفورت ومونخ وشتوتغارت وأسن الألمانية إجمالي ما يقام من معارض في لندن وباريس مجتمعين [ويقدر] معدل عدد المؤتمرات المنعقدة في لندن وبروكسل بـ 200 مؤتمر في السنة لكل واحدة منهما..."

Rozenblat C.,Cicille P., 2003,Les villes européennes:analyse comparative, Documentation Française.

\* تقع باريس خارج مجال الميغالوبوليس الأوروبية.

الوثيقة 11 : النفوذ المالي لبعض حواضر الميغالوبوليس الأوروبية.

المؤشر / البورصة	لندن	فرانكفورت	ميلانو	نيويورك
الرسملة بالبورصة (مليار دولار)	2865	1995	790	12708
عدد الشركات المدرجة بالبورصة	2837	819	278	2293
عدد الشركات الأجنبية من مجموع الشركات المدرجة بالبورصة	351	951	9	954

المصدر : مجلة مسائل اقتصادية عدد 2888 ديسمبر 2005

الوثيقة 12: مؤشرات حول الوزن الاقتصادي لبعض التجمعات الحضرية في الميغالوبوليس الأوروبية

المؤشر التجمع	السكان 1997 (مليون نسمة)	الناتج الداخلي الخام 1998 (مليار يورو)	عدد النشيطين 1999 (مليون نشيط)	نسبة التشغيل* (1999)	نسبة البطالة (1999)	معدل الناتج الداخلي الخام للفرد باليورو (1998)
لندن الكبرى	13.2	380	6,3	71,3%	5,1%	28150
الراينشتاد*	6.8	173	3,1	65,5%	3,9%	24560
الراين الروهر	11,7	293	5,1	61,3%	7,9%	23180
الراين- ماين*	4,0	132	1,7	-	-	-
الاتحاد الأوروبي (15)	374,0	-	-	62,1%	9,4%	20210

- IAURIF Note rapide n° 302, Juillet 2002,L'économie des grandes métropoles européennes

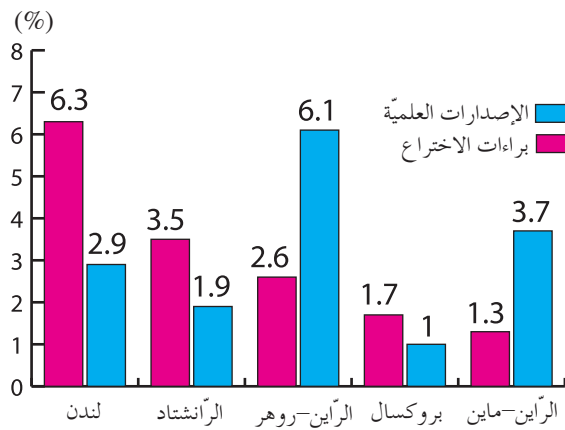
- Annuaire Eurostat 2004.

\* الراينشتاد : منطقة حضرية كبيرة في هولندا تضم مدن أمستردام وروتردام ولاهاي وأوترخت.

\* الراين- ماين : منطقة حضرية في ألمانيا تضم مدن فرنكفورت، ماينس...

\* نسبة التشغيل : هي نسبة السكان المشتغلين من مجموع السكان الذين هم في سن الشغل.

الوثيقة 13: حصة بعض حواضر الميغالوبوليس من المنشريات العلمية ومن براءات الاختراع في الاتحاد الأوروبي



Gollain, V. 2001, La Science et la Technologie dans les régions urbaines fonctionnelles du Nord-Ouest de l'Europe.

الوثيقة 14: النفاذ التقريري لبعض الحواضر الأوروبية

المدينة	مؤسسات الاتحاد الأوروبي	المؤسسات الدولية
بروكسل	<ul style="list-style-type: none"> <li>المفوضية الأوروبية.</li> <li>مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي.</li> <li>المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأوروبي.</li> <li>الهيئة الأوروبية للطاقة النووية (أوراتوم)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>منظمة حلف شمال الأطلسي.</li> </ul>
اللوكسمبورغ	<ul style="list-style-type: none"> <li>المحكمة الأوروبية.</li> <li>دائرة المحاسبات الأوروبية.</li> <li>البنك الأوروبي للاستثمار.</li> <li>هيئة الإحصاء الأوروبية "أوروستات".</li> <li>المجموعة الأوروبية للفحم والفولاذ.</li> </ul>	
لاهاي	<ul style="list-style-type: none"> <li>هيئة الشرطة الأوروبية "أوروبول".</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>محكمة العدل الدولية.</li> <li>المحكمة الجزائية الدولية.</li> </ul>
ستراسبورغ	<ul style="list-style-type: none"> <li>البرلمان الأوروبي.</li> <li>المجلس الأوروبي.</li> <li>الهيئة الأوروبية لحقوق الانسان.</li> <li>الموفق الأوروبي.</li> <li>المفوضية المركزية للملاحة على نهر الراين.</li> </ul>	
فرانكفورت	<ul style="list-style-type: none"> <li>البنك المركزي الأوروبي.</li> </ul>	

الوثيقة 15: مؤسسات صناعية تحتضنها مدن الميغالوبوليس

المؤسسة	ب.أ.س.ف.* B.A.S.F	أرسلور	باير	أونيلفر	أ.ي.د.س.* E.A.D.S	روايال دوتش/ شال
الاختصاص الصناعي	صناعات كيميائية	صناعة الفولاذ	صناعات كيميائية	صناعات غذائية	صناعة جوفضائية	تكرير النفط
المرتبة العالمية	1	1	2	2	2	2
المقر الاجتماعي	لودفيغسهافن (ألمانيا)	اللكسمبور	ليفركوسن (ألمانيا)	أمستردام لندن	شيفول (هولندا)	لاهاي (هولندا)

المصدر : مجلة Fortune, 2003

\*B.A.S.F :Badische Anilin & Soda Fabrik.

\*E.A.D.S: European Aeronautic Defence and Space company.

الوثيقة 16: مصنع شركة "مرسديس" للسيارات بمدينة شتوتغارت (ألمانيا)



التعليمات

- 1- أتيين مظاهر التركيز الاقتصادي في الميغالوبوليس الأوروبية.
- 2- أتعرف مظاهر نفوذ الميغالوبوليس في الاتحاد الأوروبي والعالم.

## النشاط الثالث : أتبين عوامل قوة الميغالوبوليس الأوروبية و نفوذها

الوثيقة 17: بعض مدن الميغالوبوليس المنتفعة من المبادرة الأوروبية "أوربان 2" \*

الجملة	تورينو	ميلانو	ستراسبورغ	مانهايم	دورتموند	أنفرس	بروكسال	أمستردام	المدن المنتفعة المؤشر
205	29	27	30	21,5	28,5	23	15	31	القيمة المالية (مليون يورو)
341680	24843	53121	37000	40000	54971	45000	24500	62245	عدد السكان المنتفعين

المصدر : [http://europa.eu.int/comm/regional\\_policy](http://europa.eu.int/comm/regional_policy)

\* المبادرة الأوروبية "أوربان": تدرج هذه المبادرة ضمن سياسة التنمية الإقليمية وقد انطلقت منذ نهاية ثمانينات القرن الماضي تحت اسم "المشاريع الحضريّة النموذجية" وتواصلت تحت اسم "أوربان 1" بين 1994 و 1999 وتشهد فترة 2000-2006 تنفيذ الجيل الثاني من هذه المبادرة تحت اسم "أوربان 2" بكلفة تبلغ 1,6 مليار يورو وتغطي 2,2 مليون من سكان 70 مدينة أوروبية. وهي تهدف إلى إسناد عملية التنمية في المدن من خلال إعادة تأهيل الأحياء السكنية ودعم المؤسسات الاقتصادية الصغرى والمتوسطة وتدعيم التكوين المهني والتشغيل وتحسين شبكات النقل.

الوثيقة 18 : مشاريع المحاور المدرجة ضمن شبكة النقل عبر الأوروبية المزمع انجازها حتى سنة 2020

مدة الانجاز*	الكلفة (مليون يورو)	محور النقل	طبيعة المشروع
2018-1991	46211	برلين- فيرونه- ميلانو- بولوني- نابولي- مسينا- بالرمو.	خط حديدي
2016-1992	17457	باريس- بروكسل- كولونيا- أمستردام- لندن	خط حديدي فائق السرعة
2013-1996	4522	ايرلندا- المملكة المتحدة/البينيوكس	طريق معبدة
2015-1990	1077	باريس-ستراسبورغ- شتوتغارت- فينا- براتيسلافا.	خط حديدي
2019-2005	1889	الراين- الموز- الماين- الدانوب	نقل نهري
2018-1995	22724	ليون- جنوة- بال- دويسبورغ- روتردام- أنتورب	خط حديدي
2013-2007	1409	خط العواصم الأوروبية : بروكسل- لوكسمبورغ-ستراسبورغ.	خط حديدي

المصدر : المفوضية الأوروبية، بروكسل 21 أبريل 2004 <http://europa.eu.int/...>

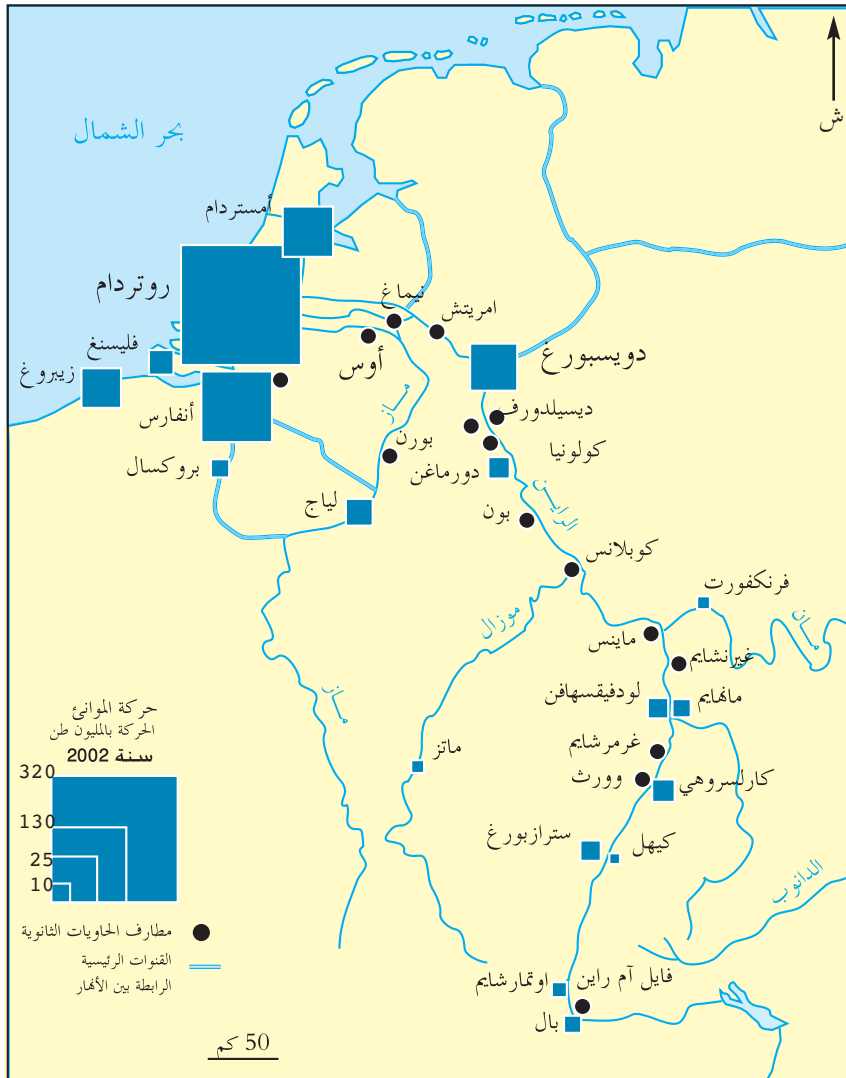
\* صادقت المفوضية الأوروبية سنة 2003 على ثلاثين مشروع ذي أولوية ضمن شبكة النقل عبر- الأوروبية. وتتكون هذه المشاريع من محاور تمت برمجتها في فترات متعاقبة يجري إنجازها بشكل تدريجي وتنتهي الأشغال عند تحقيق الترابط بين مختلف أجزائها وهو ما يفسر طول مدة الإنجاز.

### الوثيقة 19: شبكة النقل على مسار نهر الراين

"إن قوة وكثافة حركة النقل مدهشتان: فنهر الراين هو أكثر المسالك النهرية حركية في العالم، و ميناء دويسبورغ هو أكبر ميناء نهري في العالم... أما كولونيا فهي أكبر عقدة نقل حديدي في ألمانيا سواء تعلق الأمر بالمسافرين أو بالبضائع... ويتكفل مطارا دسلدورف و كولونيا - بون بتنقلات رجال الأعمال... أما حركة النقل البري فإنها تستفيد من ثلاث طرقات سيارة متوازية... تستوعب ما يزيد عن 60000 سيارة يوميا... وعلى امتداد محاور مكتظة على طول يزيد على 100 كلم، تبدو المشاهد الحضرية والصناعية بلا نهاية..."

المصدر : Riquet. P. ,1996, Europe du Nord, Europe Médiane, Geographie Universelle.

### الوثيقة 20: الموانئ البحرية "للواجهة الشمالية" والموانئ النهرية على "الراين" (2002)



الوثيقة 21: مشهد لميناء روتردام



الوثيقة 22: تطوّر حركة نقل البضائع عبر جبال الآلب\* بين 1995 و 2003

السنة	1995	2000	2003	المؤشر
النقل الحديدي (مليون طن)	34.4	38.7	38.4	
النقل الطرقي (مليون طن)	52.4	60.1	63.8	
الشاحنات الثقيلة (مليون وحدة)	2.9**	4.5	4.5	

\* تشمل هذه الإحصائيات ثلاثة أقطار هي : فرنسا وسويسرا والنمسا.

\*\* سنة 1990

المصدر : European Commission, 2004, European Union energy and transport in figures.

الوثيقة 23 : تطور عدد المسافرين في مطارات الميغالوبوليس بين 1970 و2002 (مليون مسافر/السنة)

المطار	السنة	1970	1990	2002
هيثرو(لندن)		15,6	43,0	63,3
فرنكفورت راين- ماين		9,4	29,4	48,5
أمستردام شيفول		5,2	15,6	40,7
لندن غاتويك		3,7	21,2	29,6
لندن ستانستيد		—	11,9	16,0
دسلدورف راين- روهر		3,6	11,9	14,7
بروكسال ناسيونال		2,8	7,1	14,4

المصدر : European Communities, 2004, European Business:Facts and Figures 1998 - 2002

الوثيقة 24 : دور قدم النشاط الاقتصادي في تشكل الميغالوبوليس

"...لقد نشأت هذه الظهريّة عن المبادلات الكثيفة بين مواطني النشاط الكبري جنوب بحر الشمال وشمال البحر المتوسط... إن صيرافة وتجار البندقية وجنوة وفلورنسا وميلانو ونظرأهم في بروج وأنفوس ولندن وأمستردام هم الذين نظموا هذه المبادلات [منذ العصر الوسيط]... وشهدت هذه المنطقة تعاقب قرون من مراكمة الثروة والتجديدات في التقنيات التجارية والمالية وتقنيات الإنتاج وحتى الطباعة [توجت] في النهاية بظهور النظام الرأسمالي..."

المصدر : Brunet Roger, 2002, Lignes de force de l'espace européen, Mappemonde n° 66

الوثيقة 25: عراقة الخبرة الاقتصادية

"...نشأت بورصة القيم في فرنكفورت سنة 1585 كما نشأت بورصة أمستردام سنة 1606 أما بورصة لندن فتعود نشأتها إلى سنة 1773 وما انفك إقليم الأعمال المركزي في لندن يعزز موقعه كمرکز مالي عالمي منذ القرن الثامن عشر عندما كان التجار والمضاربون يلتقون في المقاهي لتداول أسهم "شركة الهند"... وشهدت لندن ظهور أول صحيفة اقتصادية في العالم منذ القرن الثامن عشر تتكون من صفحة واحدة أنشأها "اللويدي" وهو صاحب مقهى اعتاد حرفاؤه ارتياد محله لمتابعة أخبار السفن والتجارة... وأنشأ عدد منهم مجمع اللويدي للتأمين..."

المصدر : Bonnet. J,1994, les grandes métropoles mondiales.

التعليمات

- 1- أتبين دور السياسات المشتركة في تشكل الميغالوبوليس ودعم مكانتها ونفوذها.
- 2- أبرز دور شبكات النقل في تشكل الميغالوبوليس وترابط حواضرها وفي تأكيد نفوذها الأوروبي والعالمي.
- 3- أشرح دور العامل التاريخي في تشكل الميغالوبوليس الأوروبية.

## "الميغالوبوليس" الأوروبية

## المقدمة

تعتبر الميغالوبوليس الأوروبية أحد مراكز القوة الكبرى الثلاثة في العالم المعاصر. وتضطلع بدور قيادي في الاتحاد الأوروبي وفي العالم يتجلى من خلال التحكم في المجال الأوروبي وتنظيمه من جهة والإسهام في تنظيم المجال العالمي من جهة ثانية وذلك بفضل ما تتمتع به من نفوذ قوي تستمد من التركيز العالي للسكان والحواسر والأنشطة الاقتصادية.

## I - مجال تركيز قوي للسكان والأنشطة الاقتصادية

تحتل الميغالوبوليس موقعا مركزيا في المجال الأوروبي وتتميز بتركيز قوي للسكان والأنشطة الاقتصادية والثروة.

## 1- موقع الميغالوبوليس في المجال الأوروبي

أ- مجال يتوسط المحاور الهيكلية للاتحاد الأوروبي

تشكل الميغالوبوليس الأوروبية قوسا يمتد على طول يقارب 1500 كلم، وعرض يتراوح بين 300 و400 كلم ينطلق من وسط إنجلترا ويمر بأقطار بينيلوكس والشمال الغربي الفرنسي والمحور الريناني غربي ألمانيا وينتهي إلى إقليم "لومبارديا" في شمال إيطاليا [1 و3 و4]. ويشكل حوض نهر الراين- الذي تشترك فيه ستة أقطار من ضمنها خمسة مؤسسة للمجموعة الأوروبية- القسم الأكبر من الميغالوبوليس. وهي تتوسط المجال الأوروبي ومحاوره الرئيسية: القوس المحيطي\* غربا، القوس البلطقي\* شمالا، القوس المتوسطي\* جنوبا، والقوس الدانوبي\* شرقا [2]. وهي مجالات طرفية شبه مندمجة أو ضعيفة الاندماج في الاقتصاد الأوروبي.

ب- مجال عابر للحدود والحواسر الطبيعية.

تعد الميغالوبوليس الأوروبية على عكس الميغالوبوليس الأمريكية واليابانية، مجالاً عبر - حدودي وعبر- قطري [3] إذ تتشكل من تجمعات حضرية تتوزع على ثمانية أقطار باعتبار سويسرا، كما تتخطى العوائق الطبيعية: فهي عابرة لبحر "الشمال" في قسمها الشمالي الغربي وعابرة لجبال "الآلب" في قسمها الجنوبي الشرقي بفضل الأنفاق المهيأة لتيسير الاتصالات [2 و3] علاوة على كونها مجال متعدد اللغات والثقافات.

## 2- تجمعات حضرية تهيك الميغالوبوليس والمجال الأوروبي

أ - تجمعات حضرية متعددة ومتصلة خاصة في حوض نهر الراين

تحشد الميغالوبوليس الأوروبية قرابة 40% من سكان الاتحاد الأوروبي على ما يزيد بقليل عن 10/1 مساحته بمعدل كثافة يتراوح بين 200 و500 ساكن/كلم [2 و5]. ويتلازم هذا الاحتشاد السكاني مع درجة تحضر عالية إذ تعد الميغالوبوليس أكثر من 60 مدينة يتعدى عدد سكان الواحدة منها ألف نسمة و 23 مدينة مليونية تنتظم في تجمعات حضرية كبرى [5 و6] أهمها: لندن الكبرى، الرانشتاد في هولندا، مثلث "أنفرس غاند- بروكسال" في بلجيكا، ليل-روباي-توركووان في الشمال الغربي الفرنسي، الراين-روهر، الراين-ماين والراين-نيكار على طول نهر الراين في ألمانيا، وميلانو في الشمال الإيطالي. وتتميز هذه التجمعات الحضرية بالتواصل خاصة على طول نهر الراين، وينقطع هذا التواصل الحضري في مستوى بحر الشمال وفي مستوى جبال الآلب.

ب- حواسر كبرى تهيك الميغالوبوليس والمجال الأوروبي

أدت ظاهرة الحوضرة التي شهدتها النظام الحضري الأوروبي في العقود الأخيرة إلى بروز حواسر تجمع بين تنوع الأنشطة الاقتصادية والنزعة المتميزة إلى التخصص في ظل تنافس حاد بينها على استقطاب الاستثمار

والشركات عبر القطرية الأوروبية والأجنبية واليد العاملة عالية التأهيل وخدمات الثالث العالي وصناعات التكنولوجيا العالية. وتشكل هذه الحواضر عقداً لوجيستية\* تنطلق منها وتنتهي إليها محاور النقل الكبرى. وقد عززت ظاهرة الحاضرة هيمنة الميغالوبوليس على المجال الأوروبي وزادت في قدرتها على التحكم فيه وتنظيمه وهو ما أهلها للاضطلاع بدور الواجهة الاقتصادية التي تربط اقتصاد الاتحاد الأوروبي باقتصاد بقية أقطاب الثالث وخاصة مراكزه النشيطة. ويمكن التمييز بين أربعة أصناف من الحواضر باعتبار الحجم والوظائف والنفوذ. فعلاوة على لندن [7] الحاضرة العالمية التي تعتبر أكثر حواضر الميغالوبوليس إشعاعاً ونفوذاً في الاتحاد الأوروبي والعالم، توجد حواضر أوروبية مثل أمستردام و بروكسال [8] و ستراسبورغ و روتردام و فرانكفورت و حواضر وطنية مثل ميلانو [9] و حواضر إقليمية مثل قائد وشتوتغارت و تورينو....

### 3- تركُّز كبير للأنشطة الاقتصادية

#### أ- تركُّز مزاييد لخدمات الثالث العالي أوجد الدور القيادي

تعد الميغالوبوليس الأوروبية مركز القوة الاقتصادية الأوروبية وأحد مراكز الدفع الكبرى للاقتصاد العالمي. فهي توفر قرابة 3/2 الناتج الداخلي الخام للاتحاد الأوروبي و 17% من الناتج الداخلي الخام العالمي سنة 1998 مقابل 9% للميغالوبوليس الأمريكية و 13% للميغالوبوليس اليابانية. كما تعد أول قطب تجاري وأكبر مجال استهلاكي وأول مستثمر في العالم، علاوة على ما تتمتع به من تأثير سياسي وإشعاع علمي وثقافي. وتستأثر بالوظائف التقريرية والقيادية السياسية والاقتصادية [10] إذ تأوي حواضرها المؤسسات السياسية الأوروبية وبعض المؤسسات الدولية [14] والمقرات الاجتماعية للشركات عبر القطرية الأوروبية والأجنبية خاصة الأمريكية واليابانية وبورصات ذات وزن عالمي [11] إلى جانب المؤسسات المالية الأوروبية والأجنبية الكبرى. كما تأوي عدداً كبيراً من المؤسسات العلمية ومراكز البحث والتطوير [13] وتحتضن المؤتمرات والملتقيات السياسية والاقتصادية والعلمية الدولية علاوة على ما يتوفر في حواضرها من متاحف ومعالم تاريخية تمثل عامل جذب ثقافي وتسهم في تنشيط السياحة وتمنحها إشعاعاً ثقافياً كبيراً. وقد منحها هذا التركيز المتزايد للأنشطة الخدمية عموماً وخدمات الثالث العالي خصوصاً وزناً اقتصادياً كبيراً [12] ودوراً قيادياً بارزاً في الاتحاد الأوروبي والعالم.

#### ب- نسيج صناعي عريق وقوي ومتجدد

تضم الميغالوبوليس الأوروبية أكبر التجمعات الصناعية في الاتحاد الأوروبي وأكثرها عراقاً كما تُعدُّ مهد الشركات الصناعية الأوروبية الكبرى في مختلف فروع الصناعة. وتركزت الأنشطة الصناعية في الحواضر المينائية للواجهة البحرية الشمالية والأحواض الفحمية الداخلية: الروهر، السار و كولونيا في ألمانيا، كمبين و بوريناج في بلجيكا، لمبورغ في هولندا، اللورين في فرنسا. وتدعمت هذه الريادة الصناعية بتطور صناعات الجيل الثاني كما اتسع المجال الصناعي ليشمل حواضر الشمال الإيطالي التي عرفت حركةً صناعيةً متزايدةً إثر الحرب العالمية الثانية. وقد عززت عملية التحويل الصناعي بالأقاليم الصناعية المتأزمة وما رافقها من تطوير تكنولوجي الدور القيادي للميغالوبوليس إذ تم التركيز على صناعات التكنولوجيا العالية. وتسهم الميغالوبوليس بالنصيب الأوفر من القيمة الجمالية للإنتاج الصناعي والقيمة المضافة الصناعية في الاتحاد الأوروبي كما تتركز بها مؤسسات صناعية ذات وزن عالمي [15 و 16].

## II- عوامل متعددة ساعدت على تركُّز السكان والأنشطة الاقتصادية

### 1- السياسات الأوروبية المشتركة تعزز قوة الميغالوبوليس وتزيدها نفوذاً

أسهم البناء الأوروبي في تشكيل الميغالوبوليس إذ استفادت الحواضر من أسبقية انتمائها إلى الأقطار المؤسسة للاتحاد الأوروبي وغنمت من السياسات المشتركة ما عزز التركيز السكاني والاقتصادي بها وزاد في نفوذها الأوروبي والعالمي.

## أ- دور سياسة التنمية الإقليمية

اضطلعت سياسة التنمية الإقليمية [17] بدور بارز في هذا المضمار بواسطة المبادرتين الأوروبيتين "أوربان" و"تنمية الأقاليم الحدودية"\*. وتهدف المبادرة الأوروبية "أوربان" إلى إسناد عملية التنمية في المدن الأوروبية عبر تأهيل المناطق الحضرية المتأزمة ودعم المؤسسات الاقتصادية والرفع في قدرتها التنافسية، أما المبادرة الأوروبية "تنمية الأقاليم الحدودية" فقد أعطت دفعا كبيرا للتعاون عبر الحدودي وخاصة بين الأقاليم الحدودية على طول نهر الراين. وتستفيد المبادرتان من تمويلات توفرها الصناديق الهيكلية الأوروبية.

## ب- دور سياسة النقل المشتركة

أسهمت سياسة النقل المشتركة [18] القائمة على ربط الشبكات الوطنية للأقطار الأعضاء وتدعيمها بمحاور نقل جديدة ضمن الشبكة عبر- الأوروبية في تشكيل الميغالوبوليس. وتتضمن مشاريع النقل المشتركة المزمع انجازها حتى سنة 2020 محاور نقل تتخذ اتجاهين: اتجاه شمال-جنوب ييسر الاتصال بين التجمعات الحضرية الكبرى في الميغالوبوليس ويلحق بها الأقاليم الطرفية الجنوبية والشمالية عموما، واتجاه غرب-شرق يمكن من بسط هذا النفوذ على الأقاليم الطرفية خاصة في أوروبا الوسطى والشرقية. وتيسر هذه المحاور ترابط الحواضر وتدعم قوتها الاقتصادية وتعزز قدرة الميغالوبوليس على استقطاب السكان والأنشطة الاقتصادية والثروة وبسط نفوذها على الأقاليم الطرفية.

## ج- دور البناء الاقتصادي المشترك

أدى إلغاء الحواجز الجمركية وبعث السوق الموحد وتوحيد العملة الأوروبية إلى تنامي الأدفاق المالية وأدفاق السلع وزاد في تحركية اليد العاملة والشركات الأوروبية داخل المجال الأوروبي وعزز المكانة المركزية للميغالوبوليس في اقتصاد الاتحاد الأوروبي ودعم نفوذها الإقليمي والعالمي.

## 2- شبكات نقل واتصال كثيفة تربط مراكز الميغالوبوليس

ساعدت شبكات النقل على التركيز البشري والاقتصادي في حواضر الميغالوبوليس وعلى ترابطها والرفع في قدرتها على استقطاب السكان والأنشطة الاقتصادية.

### أ- نقل بحري و نهري نشيط

- موانئ "الواجهة الشمالية" [20] وهي تمثل بوابة الميغالوبوليس وتأوي أكبر الموانئ في أوروبا والعالم مثل روتردام [21] وأنفوس. وتستقطب القسم الأوفر من صادرات أقطار أوروبا الوسطى والشرقية وأقطار أوروبا الشمالية الغربية وبعض الأقطار الجنوبية (إيطاليا) كما تستقطب واردات هذه الأقطار وتنتهي إليها محاور النقل الحديدي والطريقي والنهري وقنوات نقل المحروقات.

- نهر الراين ومعايير الألب: يمثل نهر الراين [19] و [20] "طريقا سيارة سائلة" تمتد على قرابة 800 كلم قابلة للملاحة النهرية بفضل أعمال التهيئة التي شهدتها منذ القرن التاسع عشر وبفضل تهيئة الأنفاق والممرات العابرة للألب [22]، وهو يربط بين موانئ "الواجهة الشمالية" والبحر المتوسط، كما يركز على عقد لوجستية أهمها فرانكفورت وكولونيا وأكبر ميناء نهري في العالم وهو دويسبورغ.

### ب- شبكات كثيفة من الخطوط الحديدية والطرق

تشكل خطوط النقل الحديدي والطريقي محاور كبرى تتجه خاصة من الشمال إلى الجنوب مثل الخط الحديدي "ميلانو-بال-فرانكفورت-كولونيا-أمستردام" والطرق السيارة الموازية لنهر الراين [19] التي تتخذ نفس الاتجاه وهي تربط حواضر الميغالوبوليس وتمثل عمودها الفقري. وتعرف الطرق السيارة اكتظاظا كبيرا يتم السعي إلى التخفيف منه بإنشاء محاور نقل جديدة مثل الخط الحديدي فائق السرعة باريس-ليل-أمستردام-كولونيا ومحاور جديدة تتجه من الغرب إلى الشرق تربط الميغالوبوليس بالأقاليم الطرفية وممرات مخصصة لنقل البضائع.

### ج- شبكة مطارات نشيطة تدعم النفوذ العالمي للميغالوبوليس

تستفيد الميغالوبوليس من شبكة مطارات [23] هي الأكبر في أوروبا أهمها مطارات لندن و أمستردام وفرانكفورت وشبكة اتصالات حديثة تربط بين مراكزها الكبرى وتيسر ربطها بالمراكز الاقتصادية الكبرى في العالم. لقد منحت هذه العوامل المختلفة الميغالوبوليس الأوروبية قوة جذب كبيرة ومتزايدة ونفوذ إقليمي وعالمي.

### 3- دور العامل التاريخي

#### أ- موطن تعمير عريق

يعتبر مجال الميغالوبوليس موطن تعمير عريق في القارة الأوروبية لما يختص به المجال الطبيعي من مزايا مساعدة أبرزها الشبكة النهرية التي يمثل نهر الراين عمودها الفقري وواجهتان بحريتان هما البحر المتوسط في الجنوب وبحر الشمال في الشمال الغربي مكنتنا من ربط هذا المجال بالخارج. كما يتوفر هذا المجال على ثروات باطنية هامة مثل الفحم الحجري والحديد هيأت الأرضية للثورة الصناعية التي غيرت وجه أوروبا والعالم. ويشهد على عراقة التعمير قدم الظاهرة الحضارية إذ تتجاوز في هذا المجال أجيال متعددة من المدن تحتزن إرثا ضخما من الخبرة الاقتصادية أسهم في تشكل الميغالوبوليس.

#### ب- خبرة اقتصادية متراكمة عززت نفوذ الميغالوبوليس

تلازمت عراقة التعمير مع حركية اقتصادية [24] انطلقت منذ بداية العصر الوسيط وتساعدت وتيرتها بدءا بتنامي النشاط التجاري وبروز أقطاب تجارية كبرى مثل بروج وأنفوس في الشمال وجنوة والبندقية وميلانو في الجنوب وتعززت هذه الحركية الاقتصادية بتراكم الثروات الناجم عن الاكتشافات الجغرافية الكبرى والتجارة المثلثة. وقد عززت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر الطابع المركزي لهذا المجال إذ شهد ثورة علمية وتقنية عجلت بإرساء الاقتصاد الرأسمالي الصناعي وتشكلت أحواض صناعية كبرى ارتكزت على صناعة الفولاذ والصناعات الكيماوية وما زالت تشكل حتى اليوم أهم مكونات النسيج الصناعي الأوروبي. وقد رافق إرساء الاقتصاد الصناعي تطور الهياكل المالية والتجارية الحديثة [25]، ونشأة النظام الرأسمالي. وتعزز نفوذ هذا المجال بفضل حركة التوسع الاستعماري وظل مركز التحكم الرئيسي في العالم حتى 1914 بفضل ما كان يرد عليه وما يصدر عنه من أدفاق بشرية ومالية واقتصادية ضخمة وما يصاغ فيه من قرارات سياسية ساهمت في توجيه الأحداث العالمية في الفترتين الحديثة والمعاصرة.

### الخاتمة

تمثل الميغالوبوليس مركز القوة الأوروبية لكن ما تشهده من تركيز قوي للسكان والأنشطة الاقتصادية يسبب اختلالات جلية في المجال الأوروبي. ويسعى الأوروبيون إلى خلق مجال متعدد المراكز بالاعتماد على 'مثال تطوير المجال المشترك'\* الذي يهدف إلى الحد من هذه الاختلالات وتحقيق الإدماج الكامل للأقاليم الأوروبية في الاقتصاد العالمي وتحقيق التنمية المتضامنة التي تمثل واحدا من الأهداف الأساسية للبناء الأوروبي.

## دراسة الوثائق الجغرافية

## مدخل عام

يتضمن هذا الملف المنهجي التقييمي جزئين خصص الأول لتقديم أسس المنهجية العامة لدراسة مجموعة من الوثائق الجغرافية بينما ركز الجزء الثاني على تحليل الوثيقة الإحصائية.

## I - منهجية دراسة مجموعة من الوثائق الجغرافية

تمثل دراسة مجموعة من الوثائق الجغرافية أحد صيغ الاختبار في مادة الجغرافيا. وإذ تتميز الوثائق الجغرافية التي تدرج في المواضيع بالتنوع فتشمل النص الجغرافي والصورة أو الرسم الكاريكاتوري والجدول الإحصائي والرسم البياني والخريطة وتوظف مجتمعة - كلها أو بعضها - في التقييم، فإن شرحها يتطلب تملك المنهجية المناسبة. ولئن اختلفت منهجية استثمار الوثائق باختلاف طبيعة كل صنف منها، فإن منهجية "دراسة مجموعة من الوثائق الجغرافية" تتعدى الجمع بين منهجيات مختلفة لاستثمار الوثائق إلى التأليف بينها لتقديم عمل إنشائي تألفي يعالج الإشكالية التي تطرحها هذه الوثائق.

## 1 - القسم النظري

- أ - توكية موضوع "دراسة مجموعة من الوثائق الجغرافية"  
يتكون موضوع "دراسة مجموعة من الوثائق الجغرافية" من:  
- عنوان عام يوظف مجموع الوثائق ويفصح عن الموضوع أو الإشكالية.  
- مجموعة من الوثائق المتنوعة تحمل كل واحدة منها العنوان والمصدر وترفق عند الضرورة ببعض الشروح.  
- أسئلة توجيهية تساعد على بناء الإجابة.
- ب - مراحل دراسة "مجموعة من الوثائق الجغرافية".  
- المرحلة الأولى: استكشاف الوثائق ومعالجتها.

- قراءة عنوان الوثائق إذ غالبا ما يفصح عن الموضوع .  
- قراءة الوثائق: تبين الخيط الرابط بينها، طبيعتها، مصادرها، محتوياتها، تحديد المصطلحات والمفاهيم الواردة فيها...  
- قراءة الأسئلة التوجيهية المصاحبة للوثائق بتمعن لأنها توجه إلى محاور الاهتمام في الوثائق...  
- تحديد الإشكالية التي يطرحها الموضوع استنادا إلى محتوى الوثائق والأسئلة التوجيهية...  
- تأطير الإشكالية قصد تبين عناصرها : أين؟ متى؟ لماذا؟ كيف؟ من؟..  
ويتعين في هذه المرحلة من العمل عدم الفصل بين الوثائق والبحث في العلاقات بينها وربطها بالأسئلة المصاحبة والتركيز على توطن الظواهر الجغرافية المدروسة وتفاعلاتها وأبعادها المجالية...

استكشاف  
الوثائق  
وتحديد  
الإشكالية.

يمكن اعتماد النموذج التالي:

الوثيقة 5	الوثيقة 4	الوثيقة 3	الوثيقة 2	الوثيقة 1	
	×	×		×	الفكرة 1
×	×		×		الفكرة 2
×		×		×	الفكرة 3

فرز الوثائق  
وتبويبها  
وتحديد  
عناصر  
الإشكالية

- يتم ترتيب الوثائق وتبويبها طبقاً للأفكار التي تتضمنها.
- يفرضي هذا العمل إلى تحديد العناصر الرئيسية والعناصر الفرعية التي يبني عليها الموضوع.
- إثبات هذه العناصر على المسودة وضبط محتوياتها بالعودة إلى الوثائق وتوظيف المكتسبات للتوسع والإثراء.

- صياغة العناصر الرئيسية.
- تفكيكها إلى عناصر فرعية .
- الحرص على توازن عناصر التخطيط.

صياغة  
التخطيط  
النهائي

- المرحلة الثانية : إنجاز التحرير

- يتضمن تقديم مجموعة الوثائق الجغرافية :
- تحديد طبيعة الوثائق، مصادرها، محتوياتها (الأفكار الرئيسية، المستويات المجالية التي تتناولها [عالمية، إقليمية، قطرية...])، المؤشرات الكمية والنوعية التي تعتمدها، التواريخ (...)
- الإعلان عن الإشكالية التي تطرحها الوثائق.
- الإعلان عن التخطيط الذي سيعتمد في معالجة الإشكالية ويكون ذلك في شكل أسئلة أو جمل تقريرية ويقع فيه الاستئناس بالأسئلة المصاحبة لمجموعة الوثائق.
- ما يجب تجنبه:
- تعداد الوثائق وتقديم كل واحدة منها على حدة واستنساخ عناوينها ومصادرها وعرض محتوياتها مجزأة.
- عرض تفسير للظاهرة/الظواهر الجغرافية المدروسة في التقديم.

تقديم الوثائق

- يتضمن الإجابة على الأسئلة المطروحة في نهاية المقدمة ضمن عناصر رئيسية تنقسم بدورها إلى عناصر فرعية أو ضمن تحرير مسترسل على أن تكون الوحدات المعنوية جلية.
- يعتمد الوثائق كمصدر رئيسي للمعلومات (استشهاد من نص، تأويل لصورة أو رسم بياني، معطيات إحصائية مستخرجة من جدول إحصائي...).
- توظف فيه المكتسبات للإثراء والتوسع في سياق العمل.
- يشتمل على: تعريف المفاهيم والمصطلحات وتبيان مدلولاتها، وصف الظاهرة أو الظواهر الجغرافية وتفسيرها، تحديد العلاقات والتفاعلات وتفسيرها أو تنسيبها والاستدلال بالأمثلة والبراهين المستقاة من الوثائق خاصة ومن المكتسبات.
- ما يجب تجنبه:
- سرد المعلومات المتعلقة بالموضوع وإهمال الوثائق.
- استعراض محتوى كل وثيقة على حدة.
- الإجابة على الأسئلة المصاحبة دون استغلال الوثائق.
- إغفال أحد عناصر الموضوع المصرح بها في نهاية المقدمة وهو ما يخل بتوازن العمل شكلاً ومضموناً.

الجوهر

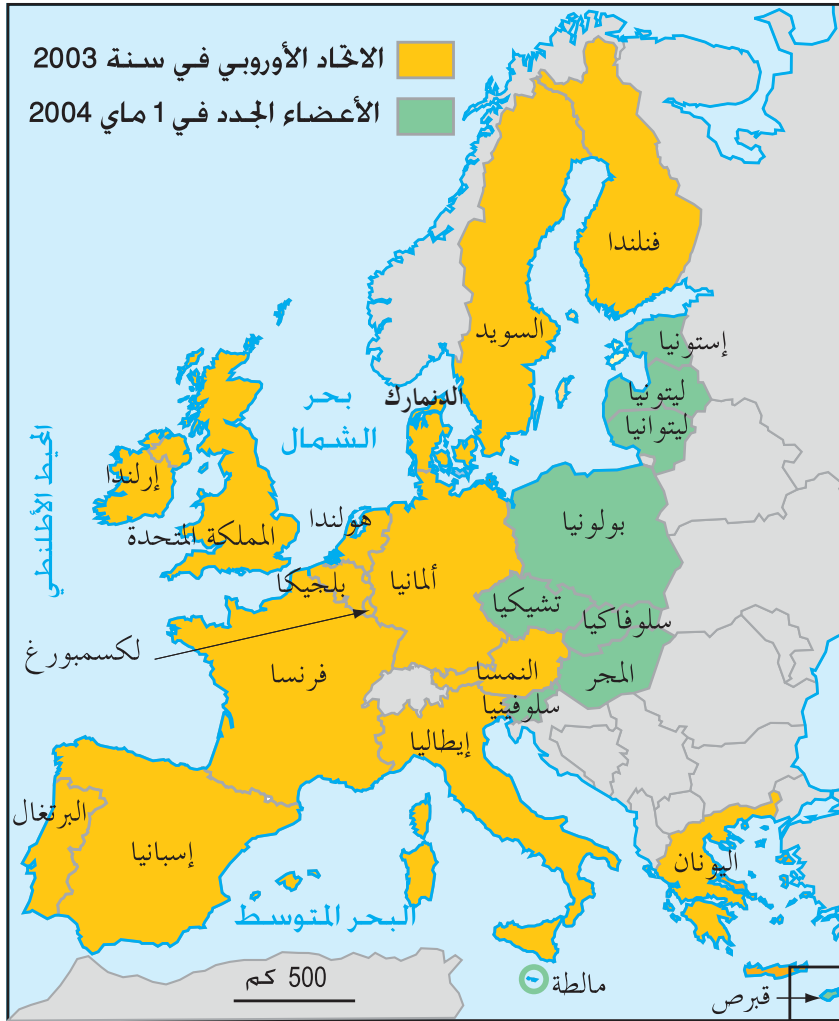
- تتضمن :
- حصيلة الأفكار التي تم استخلاصها من الوثائق: إبرازها والتأكيد عليها.
  - إبراز قيمة الوثائق المعتمدة و حدودها: الدقة، الثراء، الموضوعية..
  - فتح آفاق حول بعض جوانب الموضوع... ما يجب تجنبه:
  - تلخيص الأفكار الواردة في الجوهر.
  - إنجاز خاتمة مقالة جغرافية.

ملاحظة : يستحسن صياغة المقدمة والخاتمة قبل الشروع في التحرير.

## 2 - القسم التطبيقي:

الموضوع : التوسع المجالي الخامس للاتحاد الأوروبي (1 ماي 2004).

الوثيقة 1: الأقطار المنضمة إلى الاتحاد الأوروبي سنة 2004



المصدر : La Documentation Française ، 2006

## الوثيقة 2 : مراحل عملية انضمام الأقطار العشرة إلى الاتحاد الأوروبي

التاريخ	المرحلة
1989	المجموعة الأوروبية تضع برنامجا للمساعدة المالية والفنية لبلدان أوروبا الوسطى والشرقية قصد تأهيلها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
1990 - 1996	الأقطار العشرة تقدم ترشّحها -تباعا- للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
1997	المجلس الأوروبي المنعقد في اللكسمبورغ يقرر انطلاق مسار توسيع الاتحاد.
1999	انطلاق المباحثات بين المفوضية الأوروبية والأقطار العشرة حول انضمامها إلى الاتحاد.
2003	الإمضاء على معاهدات انضمام الأقطار العشرة إلى الاتحاد.
2004 (1 ماي)	انضمام الأقطار العشرة رسميا إلى الاتحاد.

المصدر: جاك فونتان، 2003، 12 درسا حول أوروبا.

## الوثيقة 3: معطيات تتعلّق بالأقطار العشرة وبالاتحاد الأوروبي (2004)

الاتحاد	المؤشر	المساحة (كلم2)	السكان (مليون ساكن)	الناتج الداخلي الخام (مليار يورو)	الناتج الداخلي الخام للفرد (اليورو)	البطالة (%)	كلفة ساعة العمل في الصناعة (يورو/ساعة)
الاتحاد الأوروبي (15 عضوا)		3240000	379,4	8826	23380	7,6	23,6
الأقطار العشرة الجدد		738571	75	399	5315	13	3,1
الاتحاد الأوروبي (25 عضوا)		3978571	455	9225	23190	9	-

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية، 2004 ومصادر أخرى.

## الوثيقة 4: الميزانية المرصودة لعملية التوسّع من قبل الاتحاد الأوروبي 2004-2006. (مليار يورو).

القيمة الجملية لميزانية الاتحاد الأوروبي	قيمة مساهمة الأعضاء الجدد في ميزانية الاتحاد الأوروبي	القيمة الجملية للتعهدات المالية لفائدة الأعضاء الجدد	حصة السياسات الهيكلية من إجمالي التعهدات المالية*	حصة الفلاحة من إجمالي التعهدات المالية
316	11,8	40	7	9,6

\* السياسات الهيكلية: تشمل الإجراءات الخاصة بتأهيل البنى التحتية والمؤسسات الاقتصادية.

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية، 2004

## الوثيقة 5: هل يمثل التوسّع صفقة جيّدة؟

"سيؤدي التوسع في مرحلة أولى وطبقا لبعض المؤشرات إلى تفكير الاتحاد الأوروبي: فمعدّل الدخل الفردي في الأقطار العشر التي ستتنضم إلى الاتحاد سنة 2004 لا يمثل سوى 40% من قيمة نظيره في أوروبا الغربية. إن هذا التباين في الدخل يجعل كلفة الأعضاء الجدد باهظة. لكن علماء الاقتصاد يرون أن العكس هو الذي سيحصل، فالتوسع نحو الشرق - رغم التحويلات المالية التي يتطلبها - يعدّ إضافة بالنسبة [لبقية الأعضاء] إذ أنه سيدخل الحركية على الاقتصاديات الوطنية لكل الأقطار الأوروبية، ويقدر أن "نادي القدامى" سيحقق نمواً إضافياً يتراوح بين 0,2% و 1% في غضون السنوات القادمة وهي نسبة هامة... ففي سنة 2004 سيضاف إلى السوق الداخلية للاتحاد 70 مليون نسمة وتبلغ بذلك 450 مليون مستهلك. إن النمو الاقتصادي في الأقطار الجديدة يتطلّب متسعاً من الوقت! فايرلندا\* مثلاً انتظرت عشرين عاماً قبل أن تحقّق متوسط مستوى عيش معادل لمثيله ببقية الأقطار [التي انضمت إليها]. وبقدر ما تطول فترة بقاء الأقطار الجديدة فقيرة وزراعية بقدر ما يرتفع الثمن الذي يدفعه الأوروبيون الغربيون."

\* نادي القدامى: الأعضاء الخمسة عشر.

\* انضمت إيرلندا إلى الاتحاد الأوروبي سنة 1973 وكان يعدّ آنذاك ستة أعضاء.

المصدر: مجلة "كوريي أنترناسيونال" عدد 634-635، من 26-12-2002 إلى 8-1-2003 (بتصرف).

## أسئلة

- 1- أتبين مراحل عملية انضمام الأعضاء العشرة الجدد إلى الاتحاد الأوروبي.
- 2- أبرز كلفة انضمام هذه الأقطار إلى الاتحاد الأوروبي.
- 3- أبين الإيجابيات الاقتصادية والسياسية لهذا التوسع بالنسبة للاتحاد الأوروبي وبالنسبة للأعضاء الجدد.

أنقل الجدول التالي وأملأ خاناته بما يناسب من معطيات.

استكشاف الوثائق ومعالجتها	
رصد الإشكالية	
إعداد التخطيط	
التحرير	
التقديم	
تقديم الوثائق	
الإعلان عن الإشكالية	
الإعلان عن التخطيط	
الجوهر	
العنصر الأول	
العنصر الثاني	
العنصر الثالث	
الخاتمة	

## II - دراسة الوثيقة الإحصائية

يندرج الجدول الإحصائي أو مجموعة الجداول الإحصائية ضمن الوثائق المعبرة عن الظواهر الجغرافية. وتندرج هذه الوثيقة ضمن مواضيع الفروض إما منفردة وتكون متبوعة بأسئلة موجهة أو ضمن مجموعة وثائق جغرافية. وعلى هذا الأساس فهي تمكن من المقاربة الدقيقة لأوضاع راهنة أو لظاهرة متطورة في الزمان ولمقارنة وضعيتين أو أكثر. وتقتضي دراسة الوثيقة الإحصائية اعتماد منهجية تجمع بين معرفة بعض القواعد الإحصائية وإتقان الطرق البيانية والقدرة على التأويل والتحرير.

### 1 - القسم النظري

#### أ- أصناف الوثائق الإحصائية

المثال	صنف الوثيقة الإحصائية
بنية المبادلات التجارية الأمريكية مع الخارج سنة 2004	جدول إحصائي يتضمّن وضعية حينية (في سنة معينة) لظاهرة جغرافية ببلد معين
تطور الإنتاج الصناعي بالولايات المتحدة الأمريكية بين 1970 و2004	جدول إحصائي يتضمّن وضعية تطورية لظاهرة معينة خلال فترة محددة أو خلال فترات مختلفة
مجموعة جداول إحصائية عن تحولات المجال الصناعي بالولايات المتحدة الأمريكية بين 1980 و2004 يتعلق الأول بحصة الأقاليم الكبرى من السكان والثاني بحصتها من قيمة الانتاج الصناعي والشغل الصناعي والثالث بتطور أجر ساعة العمل في الصناعة حسب الأقاليم.	مجموعة جداول إحصائية لوضعية حينية أو تطورية في مجال جغرافي محدد أو بعدة أقطار.
النشاط السياحي بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي سنة 2004	جدول لمقارنة وضعيتين حينيتين في سنة محددة
مقارنة تطور الإنتاج الفلاحي بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بين 1990 و 2004	جدول أو جداول لمقارنة وضعية تطورية لظاهرة معينة ببلدين.

#### ب - مراحل تحليل الوثيقة الإحصائية

المرحلة	توضيحات منهجية	الصيغ الحاسوبية والرسوم
استكشاف الوثيقة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- قراءة عنوان الوثيقة الإحصائية لتحديد الموضوع.</li> <li>- قراءة مضمون الوثيقة لتعرف جوانب الموضوع.</li> <li>- التمعن في محتوى الأسئلة التوجيهية المرافقة للوثيقة وتسطير الكلمات المفاتيح الواردة بها لتحديد العمل المطلوب.</li> <li>- تعريف المصطلحات والمفاهيم الواردة بالوثيقة.</li> <li>- ضبط الإشكالية العامة للموضوع المطروح.</li> </ul>	

<p>- نسبة النمو = فارق القيمة بين السنة النهائية (س ن) وسنة الانطلاق (س إ) على القيمة في سنة الانطلاق ضارب 100.</p> $\frac{س ن - س إ}{س إ} \times 100$ <p>- ضارب التغير: نسبة النمو زائد واحد</p> <p>مثلا: 50% = 1 + 1,5 = نسبة النمو السنوي =</p> $100 \times \left[ 1 - \left( \frac{س ن}{س إ} \right)^{1/م} \right]$ <p>حيث س ن = السنة النهائية س إ = سنة الانطلاق م = عدد السنوات بين سنة الانطلاق والسنة النهائية</p> <p>- الحاصل التجاري = قيمة الصادرات - قيمة الواردات.</p> <p>- نسبة التغطية =</p> $100 \times \frac{قيمة الصادرات}{قيمة الواردات}$ <p>- المنحني</p> <p>- الهستغرام</p> <p>- السديم</p> <p>- الرسم الدائري</p>	<p>* المعالجة الإحصائية</p> <p>- تحويل القيم المطلقة إلى نسب مئوية من المجموع بهدف إبراز مدى أهمية الظاهرة ومكانتها.</p> <p>- ضبط خاصية النمو (إيجابي أو سلبي) بين سنتين بواسطة نسبة النمو أو ضارب التغير</p> <p>- تحديد معدل نسبة النمو السنوي خلال الفترة .</p> <p>- استنباط معطيات كمية تأليفية باستعمال القيم الواردة بالجدول.</p> <p>* المعالجة البيانية</p> <p>- تحويل معطيات الجدول إلى رسم بياني يسهل الاستنتاج بواسطة الإدراك البصري.</p> <p>- اختيار صنف الرسم البياني المنجز حسب طبيعة المعلومة من بين أهم الأصناف التالية:</p> <p>المنحني (يبرز النزعة العامة للتطور وأطواره والانقطاعات)</p> <p>الهستغرام (يعتمد عند تصنيف الظواهر وترتيبها)</p> <p>السديم (يعتمد لإبراز الترابط بين متغيرين)،</p> <p>الرسم الدائري (يعتمد لتمثيل بنية الظاهرة) .</p> <p>تضبط زوايا الأبراج حسب معادلة النسب المئوية بعدد درجات الزاوية وفق الصيغة التالية :</p> <p>مثلا: 20% × 380 درجة = 76 درجة</p> <p>100</p> <p>* إعداد التخطيط</p> <p>يتم ضبط التخطيط بالاستناد إلى الأسئلة واعتمادا على المعالجة البيانية والإحصائية للمعطيات.</p> <p>- ضبط الأفكار التي توحى بها البيانات السابقة</p> <p>- تجميع هذه الأفكار حسب مدى ارتباطها ببعضها وتبويبها</p> <p>- صياغة تخطيط مفصل ومتوازن يتضمن أفكارا رئيسية وأخرى فرعية.</p>	<p>معالجة المعطيات وإعداد التخطيط</p>
	<p>* تقديم الوثيقة الإحصائية:</p> <p>يختلف مضمونه عن تقديم المقالة ويجب أن يحتوي على:</p> <p>- نوعية الوثيقة الإحصائية: إحصائيات حينية تتعلق بسنة محددة أو إحصائيات تطويرية تتعلق بفترة مضبوطة.</p> <p>- المصدر: وثيقة مقتطفة من كتاب صادر عن مؤلف أو من دورية أو حولية إحصائية أو من تقرير سنوي صادر عن مؤسسة رسمية، قطرية أو دولية...</p> <p>- تاريخ صدور الوثيقة الإحصائية.</p> <p>- تلخيص الظاهرة أو الظواهر المدرجة بالوثيقة.</p>	

- صياغة الإشكالية التي يطرحها الموضوع مع الإشارة إلى مكونات تلك الإشكالية أي العناصر الرئيسية التي سيتم اعتمادها في التحليل.

ما يجب تفاديه

- تقديم الموضوع تقديمًا عامًا يوحي بتقديم المقالة.

- إغفال أحد عناصر التقديم.

\* الجوهر

- التحليل

- تحرير التحليل بأسلوب سليم مع اعتماد التدرج في تقديم الأفكار حسب أهميتها

- الجمع بين الاستنتاجات ومعطيات شرحها.

- الإجابة عن الأسئلة المطروحة حول الوثيقة ضمن عناصر التخطيط المعتمد.

- إدراج بعض الرسوم البيانية المنجزة ضمن التحليل حتى إذا لم يتم التنصيص عليها ضمن الأسئلة.

ما يجب تفاديه

- إهمال الوثيقة الإحصائية والسقوط في تقديم مقالة تتعلق بالموضوع الذي يتضمنه الجدول.

- محاكاة الجدول وذلك بإعادة قراءة محتواه كما ورد ودون أي استنتاج.

- فصل الجداول عن بعضها، إن كانت عديدة، وتحليل كل منها على حدة.

- تخصيص عنصر لكل جدول من مجموعة الجداول.

- الشرح: تقديم الأسباب والعوامل المفسرة للأفكار المستخلصة

- استخراج المعطيات الواردة بالجدول والتي تفسر الاستخلاصات.

- استحضار حذر ودقيق لعناصر التفسير من المكتسبات المعرفية وتوظيفها في التفسير تدعيماً لما توفره الوثيقة.

- التقيد بالدقة عند استعمال المصطلحات والمفاهيم الجغرافية وتعريفها حتى يتم تبليغ الشرح بوضوح.

ما يجب تفاديه

- الاكتفاء بإشارات عابرة وسطحية للأسباب والعوامل المفسرة.

- الانزلاق إلى سرد شامل لجميع المعلومات المتوفرة حول موضوع الوثيقة ولا يتطلبها سياق التفسير.

- الاستطراد والخروج عن موضوع الوثيقة.

\* الخاتمة :

تتضمن الاستخلاص والتقييم وفتح الآفاق.

- الاستخلاص العام الذي يوفر توضيحاً لإشكالية الموضوع.

- إبراز مدى أهمية الوثيقة.

- تقديم قراءة نقدية للوثيقة الإحصائية من خلال ذكر نقائصها.

- فتح الآفاق على موضوع جغرافي ذي صلة بالوثيقة.

ما يجب تفاديه

- اعتماد خاتمة مقالة جغرافية.

- التحرير

## 2- القسم التطبيقي.

الموضوع : قوة صناعة الولايات المتحدة الأمريكية وحدودها من خلال مبادلات المنتجات الصناعية مع الخارج.

الوثيقة 1: عينة من بنية مبادلات الصناعة الأمريكية مع الخارج سنة 2004 (مليار دولار)

الواردات	الصادرات	الأدفاق	صنف المنتجات
80	90		منتجات كيميائية
30	38		أدوات علمية
235	135		معدات النقل
95	15		نسيج وملابس
1135	665		مجموع المواد المصنعة
1525	818		إجمالي المبادلات التجارية مع الخارج

المصدر: المنظمة العالمية للتجارة 2005. إحصائيات التجارة

الوثيقة 2 : صادرات و واردات الولايات المتحدة الأمريكية من الخامات المعدنية والمحروقات سنة 2004 (مليار دولار)

الواردات	الصادرات	الأدفاق	المواد
30	9		خامات معدنية
217	19		محروقات

المصدر: المنظمة العالمية للتجارة 2005 . إحصائيات التجارة

## أسئلة

- 1- أحدد مكانة الصناعة في المبادلات التجارية الأمريكية مع الخارج.
- 2- أصنف المواد الصناعية حسب حاصل مبادلاتها مع الخارج.
- 3- أبرز أسباب اختلاف الحاصل التجاري للمواد المتبادلة
- 4- أبين حدود القوة الصناعية الأمريكية وأفسرها انطلاقاً من الوثيقتين

## المقدمة العامة

يمثل الجنوب أطراف المجال العالمي ويضمّ ما اصطلح على تسميته بالعالم النامي. ورغم تميّز بلدان الجنوب بعدّة سمات مشتركة، فإنّها غير متجانسة من حيث مستويات التنمية، نتيجة تباين نتائج مختلف التجارب التنمويّة التي طبّقتها. ويتجسّد عدم تجانس بلدان الجنوب والتفاوت بينها من خلال مثالي البرازيل والبلدان الأقلّ تقدّمًا بالساحل الإفريقي.

فقد حقّق البرازيل قفزة اقتصادية هائلة منذ أواسط الستّينات من القرن العشرين مكّنته من أن يصبح بلداً صناعياً جديداً لكنّه اعتبر في الوقت نفسه مثالا معبّراً عن سوء التنمية، حيث اقترن تحسّن مختلف المؤشّرات الاقتصادية بتباينات مجالية واجتماعية حادّة.

أمّا بلدان السّاحل الإفريقي التي تنتمي إلى مجموعة البلدان الأقلّ تقدّمًا فقد كانت حصيلة التنمية بها متواضعة جدّاً، نتيجة صعوبة الظروف التي حفّت بعملية التنمية.

البرازيل: بلد صناعيّ جديد	أربع ساعات
البلدان الأقلّ تقدّمًا بالساحل الإفريقي	أربع ساعات
ملفّ منهجيّ تقييمي: قراءة الخريطة الجغرافيّة وإنجازها	ساعة

ملاحظة: يكتفي المدرّس بأحد المثالين: البرازيل أو بلدان السّاحل الإفريقي.

## المقدمة

يُعدّ البرازيل عملاقاً بمساحته وعدد سكّانه ومؤهّلاته الطبيعية، خاض منذ ستينات القرن الماضي تجربة تنمويّة مكّنته من تحقيق قفزة اقتصادية وأهّلته لأن يصبح بلداً صناعياً جديداً وأحد كبار المنتجين في العالم. غير أنّ فوائد هذه القفزة الاقتصادية لم تشمل كلّ فئات المجتمع ولا كلّ أقاليم البلاد علاوة عمّا أفرزته من تبعية ومديونية. فأصبح البرازيل مثالا للتباينات الاجتماعية والمجالية ولمختلف أشكال اللامساواة المفرطة، يوصف ببلد التناقضات الحادّة. كما أصبحت التجربة التنموية البرازيلية نموذجاً للتنمية غير المتوازنة أو لما يعرف بـ"سوء التنمية".

التوقيت	العنوان	الدرس
ساعتان	البرازيل : القفزة الاقتصادية	الدرس الأول
ساعتان	البرازيل : التباينات الاجتماعية والمجالية	الدرس الثاني

## المدخل

تبيّنت من خلال دراستك لبنية المجال العالمي أنّ البرازيل ينتمي إلى البلدان الصناعيّة الجديدة ويعدّ من أبرز القوى الإقليمية بالجنوب بفضل ما حققه من نمو اقتصادي حثيث يوصف بالقفزة الاقتصادية أو حتى بالمعجزة. وبالرغم من المكانة المرموقة التي أصبح يتبوّأها في الاقتصاد العالمي، فإنّه لا يزال يصنّف من بين أقطار العالم النامي. فسعت إلى تعرّف مظاهر هذه القفزة الاقتصادية ودعائمها وتساءلت عن النواص التي تحول دون ارتقاء هذا البلد إلى مصاف البلدان المتقدّمة.

## النشاط الأول : أتبيّن موقع البرازيل في المجال العالمي

## الوثيقة 1: وضع البرازيل في العالم

"يعتبر البرازيل بلداً قارة، إذ يمثّل نصف عدد سكان أمريكا الجنوبية ونصف مساحتها ويوفّر نصف إجمالي ناتجها الداخلي الخام ممّا جعله يحتلّ الصدارة في المنطقة. أمّا على الصعيد العالمي، فهو ينتمي إلى مجموعة القوى المتوسطة، ويصنّف بحكْم أهميته الاقتصادية ضمن الأقطار الإثنى عشر الأولى في العالم. وعلى هذا الأساس، يشارك البرازيل في المحافل الدولية للتعبير عن وجهة نظر الأقطار النامية أمام البلدان المتقدمة".  
المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2003، ص 113-114

يمتدّ البرازيل على أكثر من 8,5 مليون كم<sup>2</sup> ويسكنه ما يزيد عن 186 مليون نسمة سنة 2005. وهو بذلك يحتلّ المرتبة الخامسة في العالم من حيث المساحة وعدد السكّان بكثافة سكانيّة تبلغ حوالي 22 س/كم<sup>2</sup>. ويتداول البرازيليّون منذ 1994 عملة وطنية جديدة هي الريّال Réal. هذا وقد اكتشف البرازيل البحّار البرتغالي الفاريس كابرال Alvarès Cabral سنة 1500. وتركّز نشاط المعمّرين الأوائل على استغلال وتصدير "خشب الجمر" pau brasil (bois de braise) الذي أعطى للبلاد تسميتها النهائيّة. وبعد أن استعمره البرتغال طيلة ما يقارب ثلاثة قرون وربع قرن، حصل البرازيل على استقلاله سنة 1822 وتحولّ إلى إمبراطورية ثمّ أصبح في سنة 1889 جمهورية فيدرالية تتكوّن من 5 أقاليم كبرى (الشمال والشمال الشرقي والجنوب الشرقي والجنوب والوسط الغربي) تنقسم إلى 26 ولاية بالإضافة إلى "إقليم" برازيليا، العاصمة السياسيّة للبلاد.

## الوثيقة 2: تطور حصّة البرازيل من المبادلات التجارية لبلدان الماركوسور

المؤشر	السنة	1999	2004
الصادرات	% 55,5	% 71	
الواردات	% 54	% 70	

المصدر: المنظمة العالمية للتجارة، 2000 و2005، تقرير حول التجارة العالمية

الوثيقة 3: ترتيب البلدان العشرة الأولى في العالم باعتبار الناتج الداخلي الخام سنة 2003 (مليار دولار)

الناتج الداخلي الخام	البلدان
10626	1- الولايات المتحدة
6354	2- الصين الشعبية
3518	3- اليابان
2890	4- الهند
2256	5- ألمانيا
1620	6- فرنسا
1606	7- المملكة المتحدة
1538	8- إيطاليا
1391	9- البرازيل
1290	10- روسيا

المصدر: وضع العالم 2005

## التعليمات

- 1) أحدّد موقع البرازيل في المجال العالمي بتصنيفه ضمن أقطار الجنوب.
- 2) أبرز مكانته الاقتصادية على الصّعيدين الإقليمي والعالمي.

## النشاط الثاني: أدرس مظاهر القفزة الاقتصادية البرازيلية

الوثيقة 4: تطوّر إنتاج بعض المواد الصناعية البرازيلية وحصّتها من الإنتاج العالمي

المنتج	المؤشرات	1970	2003	الحصّة من الإنتاج العالمي سنة 2003	الرتبة العالمية سنة 2003
سكر (مليون طن)	—	24,7	17 %	1	
فولاذ (مليون طن)	5,3	31	3,2 %	9	
ألومنيوم (ألف طن)	56	1381	6,5 %	6	
نسيج اصطناعي (ألف طن)	—	289 *	2,3 % *	11	
سيارات (ألف وحدة)	416	1800	2,9 %	10	

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 1977 و 2006

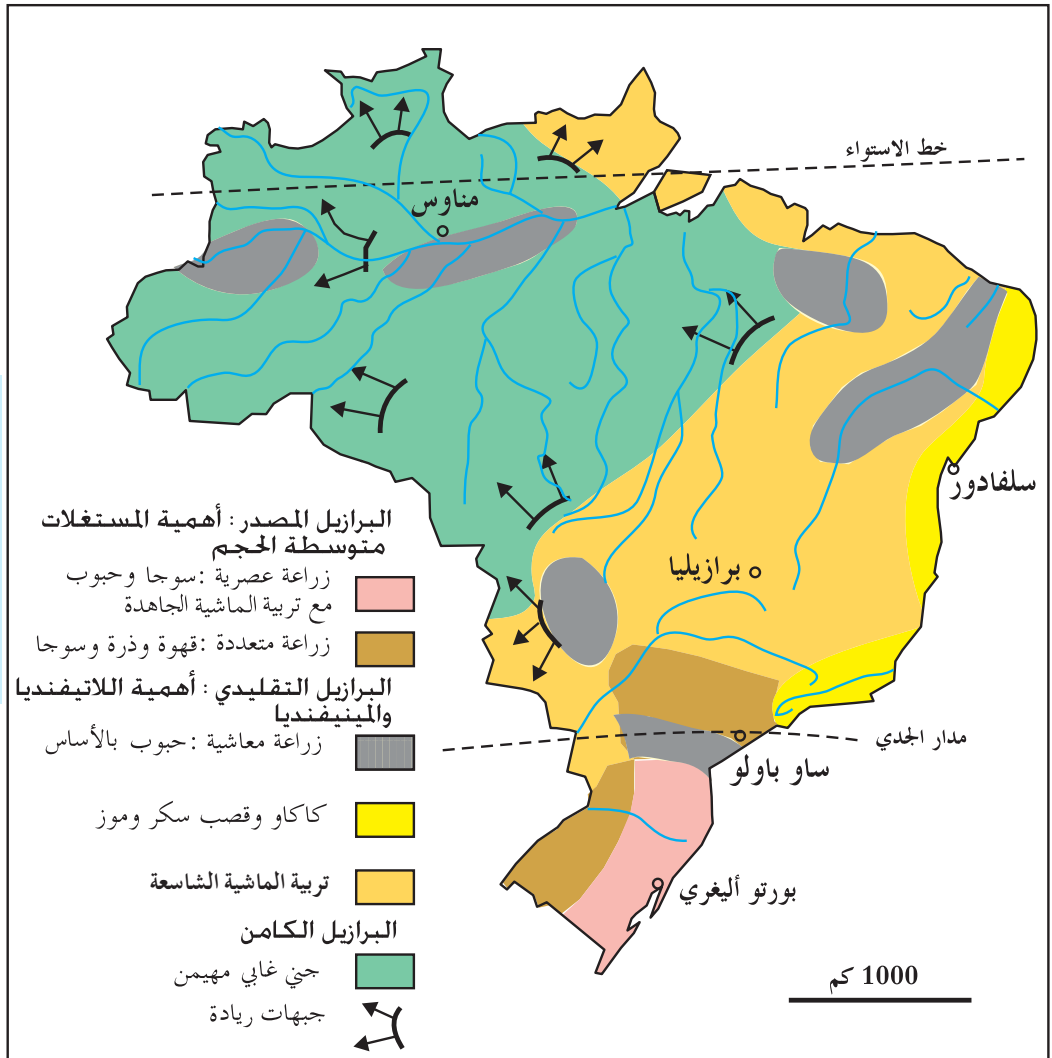
\* سنة 2001

الوثيقة 5 : مصنعان بمدينة ساو باولو  
فورد- فلكسفاكن

أمبرائر Embraer



الوثيقة 6 : المجال الفلاحي البرازيلي



## الوثيقة 7 : تطور إنتاج بعض الزراعات التصديرية البرازيلية وحصتها من الإنتاج العالمي (مليون طن)

المنتج	المؤشر	1970	2004	الحصة من الإنتاج العالمي 2004	الرتبة العالمية 2004
قصب سكر		75	411	% 19,1	1
صوجا		1,5	53	% 28	2
قهوة		0,75	2,3	% 33,9	1
قوارص		3,4	18,2	% 18,5	1
كاكاو (ألف طن)		197	177	% 5,4	5

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 1977 و 2006

## الوثيقة 8 : البرازيل "ضبعة العالم"

"... القميص الذي تلبسه اليوم والتلفاز الذي تملكه من صنع صيني... وغدا، الدجاج الذي ستأكله والسكر الذي ستدنيه في قهوتك من المتوقع أن يكونا برازيليّين... يجزم خبراء مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أن هذا البلد بإمكانه أن يصبح بعد عشر سنوات أول منتج فلاحى في العالم، خاصة وأنّ حصيلته في الميدان الفلاحى مذهلة : إنه أول منتج ومصدّر في العالم للسكر والقهوة وعصير البرتقال، وأول مصدّر للتبغ ولحوم الأبقار والدجاج، وثاني مصدّر للصوجا... فهو يحتلّ إجمالاً المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، علماً بأنّ صادراته تضاعفت خلال السنوات الأربع الأخيرة.

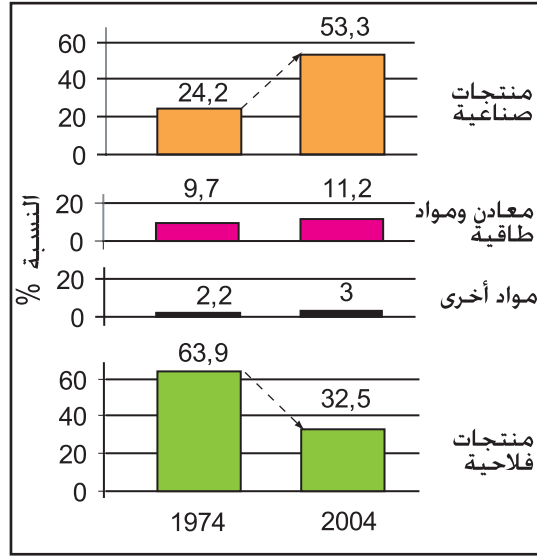
لقد شهدت الفلاحة البرازيلية تحوّلاً جذرياً منذ عشر سنوات عندما تبنيّ البرازيل سياسة تحرير هذا القطاع والانفتاح على أسواق التصدير الكبرى. وقد اعتمدت الفلاحة على... مستغلات شاسعة تمسح آلاف الهكتارات ويمكنه مكثفة وأبحاث زراعية عمومية ذات مستوى رفيع يستفيد منها القطاع الخاص، علاوة على التكلفة المنخفضة ليد العاملة وتوفر الأراضي بأسعار متدنية والتخفيضات المتعاقبة في قيمة العملة (الريال) التي أسهمت في تنشيط الصادرات... لقد حقق القطاع الفلاحى سنة 2004 فائضا بلغ 34 مليار دولار، ولولاه لسجلت موازين الدولة الخارجية عجزاً."

المصدر: صحيفة، 23/5/2005 Le Monde Economie

## الوثيقة 9 : حصد الصوجا بجهة ماطو غروسو في الوسط الغربي البرازيلي



الوثيقة 10 : تطوّر بنية الصادرات البرازيلية حسب المواد بين 1974 و 2004



المصدر: وضع العالم 2006

الوثيقة 11 : تطوّر حصّة مواد التكنولوجيا العالية من جملة الصادرات البرازيلية

السنة	المؤشر	الحصّة من الصادرات
1990		7 %
2002		19 %

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية. تقرير التنمية البشرية للعام 2004

الوثيقة 12 : تطوّر قيمة المبادلات التجارية الخارجية وحاصلها (مليار دولار أمريكي)

السنة	المؤشر	الواردات	الصادرات	الحاصل
1974		14,1	7,9	- 6,2
1990		20,6	31,4	10,8
2004		66	96	36

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 1977 و 2006

## التعليمات

- 1 - أدرس تطوّر الإنتاج الصناعي البرازيلي وأبرز مكانته العالمية.
- 2 - أحدّد مواطن القوة في الفلاحة البرازيلية.
- 3 - أتبيّن تطوّر المبادلات الخارجية البرازيلية بالتركيز على تغيّر بنية الصادرات.

## النشاط الثالث: أحلّ دور الدولة وإسهام الرّصيد البشري في تحقيق القفزة الاقتصادية البرازيلية

الوثيقة 13: دور الدولة في تحقيق التنمية بعد 1964

"... اضطلعت الدولة بدور هام في دعم الاقتصاد من خلال تمويل البنية التحتية والمؤسسات العمومية والخاصة، وكذلك في تأسيس جهاز إنتاج وطني من خلال إرساء قواعد العلاقات بين المؤسسات الكبرى عبر القطرية والمؤسسات الخاصة والعمومية البرازيلية. كما هيأت الدولة كلّ الظروف الملائمة لظهور صناعة ذات حجم قاري متنوّعة ومندمجة، أفرزت حركة تحضّر مكثّف وإحداثيات هامة لمواطن الشغل".

المصدر: مجلة العالم الثالث عدد 154. 1998

الوثيقة 14: الدور الجديد للدولة في ظل الانفتاح الاقتصادي

"... أصبحت الدولة تعتبر أن دورها تنظيمي بالأساس ويستهدف الإستجابة للحاجات الاجتماعية للسكان، وليس المساهمة بصورة مباشرة في الإنتاج. وقد سمحت خصوصية عديد المؤسسات العمومية الإنتاجية بتخفيف العجز والدّين العموميين وتحسين تنافسية الصناعة الوطنية إضافة إلى توسيع قاعدة سوق رؤوس الأموال. لقد أفضت عمليات الخصخصة إلى تخلي الدولة كلياً عن فروع الفولاذ والبتروكيمياة وصنع الطائرات، الأمر الذي أدّى إلى تقلص عدد المؤسسات العمومية الإنتاجية من 250 مؤسسة سنة 1987 - 1988 إلى 147 في مطلع سنة 1996".

المصدر: التقرير السنوي للمنظمة العالمية للتجارة 1999

الوثيقة 15: تطوّر أدفاق الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالبرازيل (مليون دولار أمريكي)

الفترة	المعدّل السنوي لقيمة الاستثمارات
1960 - 1969	141
1970 - 1979	1247
1980 - 1989	1531
1990 - 1999	17292
2000 - 2004	19500

المصدر: البنك المركزي البرازيلي 1999 ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية 2005

الوثيقة 16: الطريق عبر الأمازونية

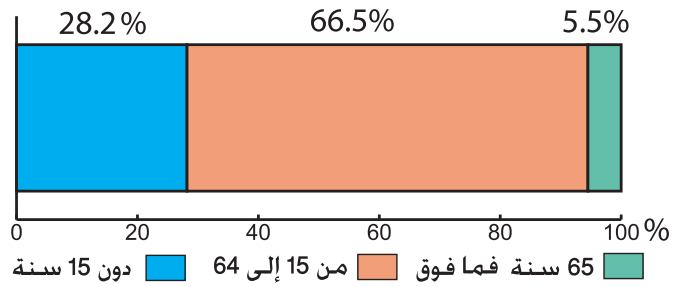
"لئن أكّدت مختلف الحكومات البرازيلية رغبتها في بسط نفوذ الدولة الوطنية على الجزء الأمازوني من البرازيل فإن السّلطة العسكرية التي حكمت البلاد منذ سنة 1964 هي التي حولت هذه الرغبة إلى واقع. فقد كانت المحاور الرئيسيّة للسياسة الجديدة تتمثل في استغلال المنطقة وتعميرها وإدماجها في الاقتصاد الوطني. وبدأت المغامرة سنة 1970 بفتح أشغال الطريق عبر الأمازونية الأولى على طول 5000 كم انطلاقاً من مدينتي ريسيف وجاوييسو على الساحل الأطلسي. وفي سنة 1973 أنجزت هذه الطريق... وبعد بضع سنوات تمّت برمجة طريق ثانية ذات اتجاه شرقي غربي محاذية للحدود الغربية للبلاد ومتّصلة بالطريق عبر الأمازونية الأولى على طول 4000 كلم... وقد رسمت الدولة لهذه الطريق وظيفة اجتماعية، باعتبارها المحور الذي يتعيّن أن تنشأ على طوله مراكز توطين الفلاحين الوافدين من باقي البرازيل".

المصدر: تيري ه، 1982، نهب أمازونيا، مسبيرو

الوثيقة 17: مشهد من الطريق عبر الأمازونية



الوثيقة 18: البنية العمرية لسكان البرازيل سنة 2004



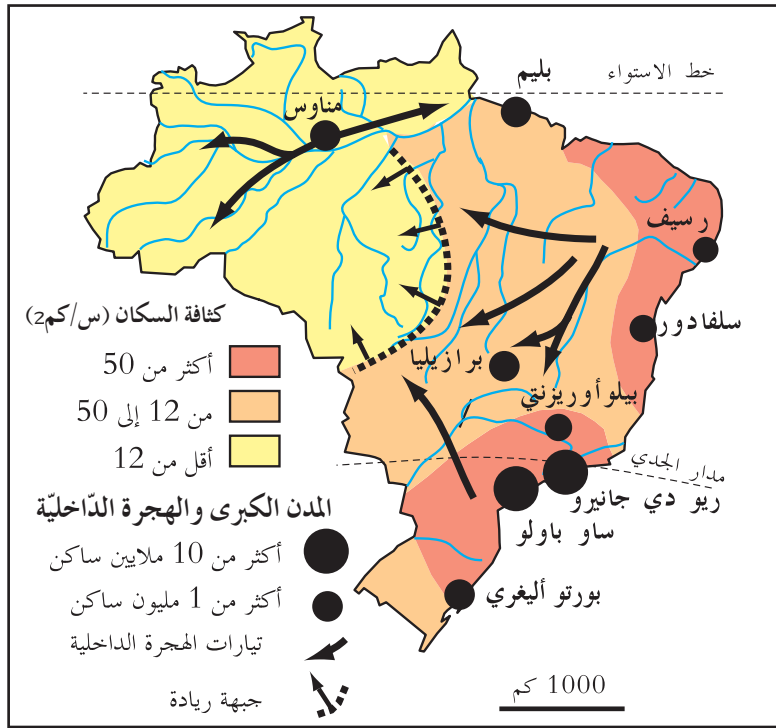
المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2006

الوثيقة 19: تطوّر عدد النشيطين والسكان بالبرازيل (مليون نسمة)

السنة	1980	1990	2003	المؤشر
النشيطون	47,7	65,5	82,3	
مجموع السكان	121,6	148,8	181,4	

المصدر: وضع العالم 2005 و ملامح العالم الاقتصادية 2006

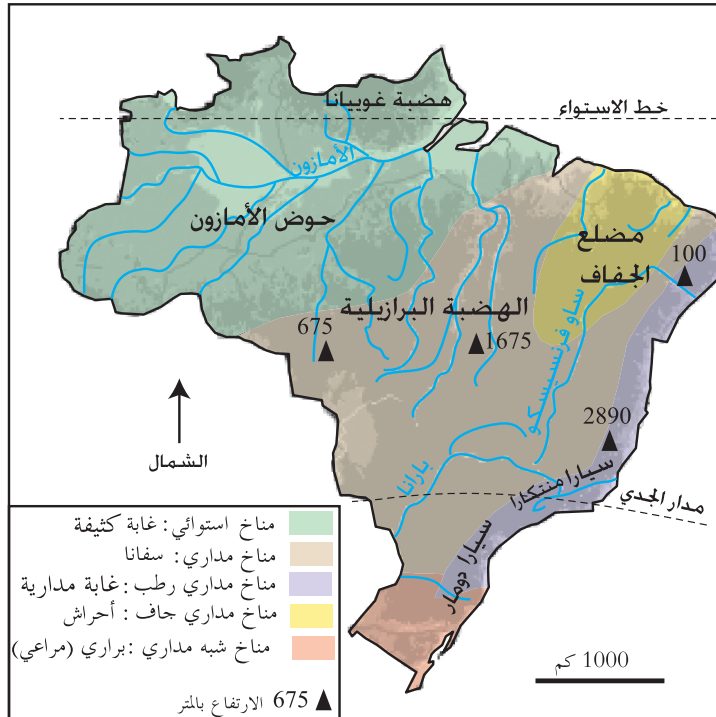
الوثيقة 20 : توزع السكان وتحركيتهم في البرازيل



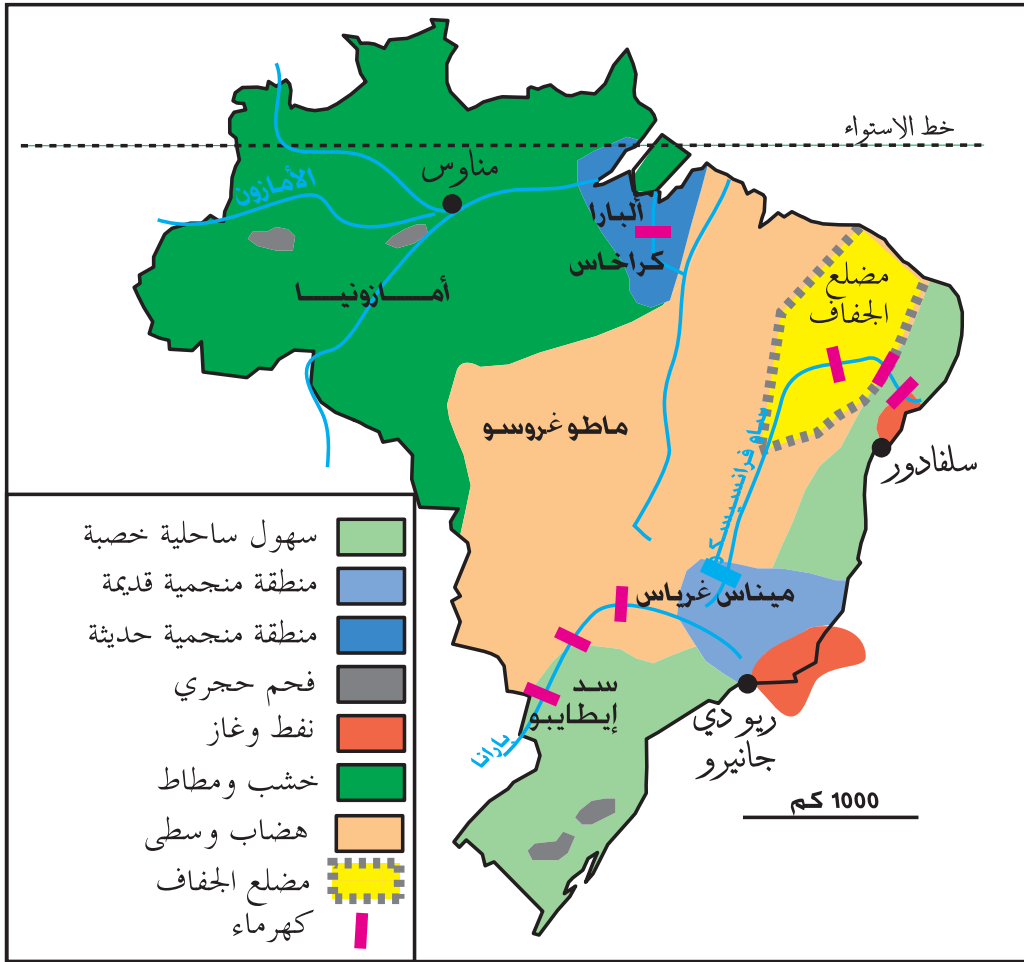
التعليمات

- 1- أدرس تطوّر دور الدولة في التصنيع وأبرز دوافعه.
- 2- أتبين محاولات الدولة للتحكّم في المجال الوطني.
- 3- أحدّد مزايا الرّصيد البشري البرازيلي وإسهامه في تحقيق القفزة الاقتصادية.

النشاط الرابع : أشرح دور الطبيعة في تحقيق القفزة الاقتصادية البرازيلية



الوثيقة 21: الأقاليم المناخية والنباتية بالبرازيل



\*الأمازون : يبلغ طوله 2400 كم ويخترق أكبر غابة استوائية في العالم. تتجمع فيه مياه المنطقتين الاستوائية والمدارية مما يفسر انتظام منسوبه المقدر بنحو 160,000 م<sup>3</sup>/ث، وهو أعلى منسوب في العالم. وينتهي النهر عند مصبه بدلتا شاسعة وتبقى مياهه متميزة عن مياه المحيط على مسافة 400 كم من الساحل. والأمازون صالح للملاحة حيث تعبره السفن الكبرى إلى غاية مدينة مَنَوس البعيدة عن المحيط بمسافة 1200 كم.



\* يعتبر سدّ إطايبو Itaipu على نهر البارانا في جنوب البلاد من أكبر السدود في العالم، ويشغّل أكبر محطة كهربائية في العالم. وتوفّر المحطّات الكهربائيّة أكثر من 90% من إجماليّ إنتاج الكهرباء بالبرازيل.



الوثيقة 25 : كاراخاس\*، أكبر منطقة لتركز خامات الحديد في العالم



\* كاراخاس : تمتدّ منطقة سيارا دي كاراخاس المنجمية على أكثر من 900 ألف كم2. وقد تمّ اكتشافها سنة 1967 وتحتوي على مدخّرات هائلة من المعادن كالمغنيز والتّيكل والذهب وخاصة الحديد بما يزيد عن 18 مليار طن. يُوفّر المركّب المنجمي أكثر من 5000 موطن شغل و65 مليون طن من الحديد الخام في السنة (سنة 2003) يجرّها يوميا 30 قطارا (بمعدّل 200 عربة/قطار) نحو ميناء التصدير ساؤ لويس الواقع على ساحل الأطلنطي.

الوثيقة 26 : تطوّر بعض المنتجات المنجمية والطاقيّة بالبرازيل

المنتج	المؤشّرات	1970	1990	2004	الحصّة من إنتاج العالم سنة 2004	الرتبة سنة 2004
حديد (مليون طن)	20,4	103	212	18,3 %	2	
بوكسيت (مليون طن)	-	9,8	18,4	11,8 %	2	
منغنيز (مليون طن)	0,8	6,4	3,3	12,5 %	3	
نفط (مليون طن)	7,9	31,8	77	2 %	16	
كهرباء (مليار كيلواط/س)	40	207	304	11,4 %	3	

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 1983 و2003 ووضع العالم 2006

- 1 - أستكشف خصائص البرازيل الطبيعية بالتركيز على الأشكال التضاريسية الكبرى وأهم الأقاليم المناخية والنباتية.
- 2 - أستخلص أوجه استفادة الفلاحة والصناعة البرازيليتين من الإمكانيات التي توفرها الطبيعة بالبرازيل.

## النشاط الخامس : أتبين نقائص القفزة الاقتصادية البرازيلية

الوثيقة 27 : تطور إنتاج بعض الزراعات المعاشية بالبرازيل (مليون طن)

المنتج	السنة	1970	1990	2002
قمح		1,8	3,0	2,9
أرز		7,5	7,4	10,5
مانيهوت		29,4	24,3	23,1

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 1977 و 2004

الوثيقة 28 : أزمة الفلاحة العائلية بالبرازيل

"... تنظر الحكومة البرازيلية التي تحالفت مع كبار المالكين الفازندروس\* بتفاؤل كبير إلى مستقبل البرازيل ... وقد ذُكرت "حركة المزارعين بلا أرض" رئيس البلاد\*\* بالتزاماته ووعوده السابقة تجاههم. إن المسألة لا تتعلق فقط بالتوزيع الموعود للأراضي في بلد يتسم بأعلى مستوى للامساواة في العالم، حيث يملك 1 % من الأثرياء 45 % من الأراضي المستغلة، وإنما تتعلق أيضا بمستقبل الضيعات الفلاحية العائلية التي تسهم بصفة خاصة في توفير جلّ الغذاء الأساسي للسكان. ويتدرّع عمالقة الصوجا وقصب السكر بشساعة الأرض البرازيلية ليوكدوا أنهم لا يتوسعون على حساب الفلاحة العائلية. غير أن التوجهات الجديدة للفلاحة تسببت خلال السنوات العشر الأخيرة في إفلاس مليون ضيعة فلاحية، تقلّ مساحة 95 % منها عن 100 هكتار ممّا يُغذّي حركة النزوح ويُسهم في تركيز الفقر بالمدن. إن المسألة المطروحة بسيطة وحاسمة في آن واحد: هل يجوز للبرازيل أن يطمح ليصبح ضيعة العالم ويؤمن في الوقت نفسه ثلاث وجبات يومية لملايين البرازيليين الذين لا يأكلون حتى الشّبع وفقا لِمَا وعد به الرئيس في برنامجه "المجاعة حتى درجة الصّفر".

المصدر: صحيفة Le Monde Economie، 23/5/2005

\*\* لويس إناسيو دا سيلفا الملقّب بـ"لولا" Lula، رئيس الجمهورية البرازيلية منذ 1 جانفي 2003.

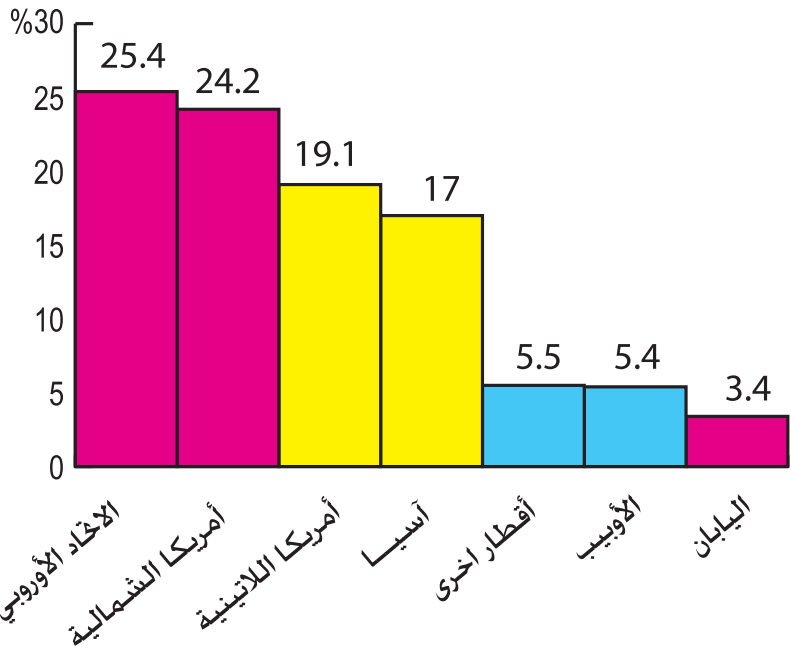
\* الفازندروس : مصطلح يستخدم لتسمية اللاتيفنديين أي كبار مالكي الأرض في البرازيل. والفازندا fazenda أو اللاتيفنديا هي ملكية فلاحية كبرى تُمارس فيها غالبا زراعة غير جاهدة وتجمع بين الميكنة وتأجير العمّال الفلاحيين، أحيانا مقابل جزء من الأرض.

الوثيقة 29 : تأثير الانفتاح الاقتصادي على الإنتاج الصناعي بالبرازيل

"إضافة إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والتبعية المالية والهشاشة تجاه تقلبات الأسواق المالية، يتسبب اجتياح المنتجات الموردة في تقلص التشغيل والقيمة المضافة في مؤسسات صناعة السيارات والتجهيزات الكهربائية المنزلية. كما يتسبب هذا الاجتياح في تعويض أجزاء كاملة من الإنتاج الوطني بالمواد الموردة في صناعات النسيج واللباس والآلات والتجهيزات والصناعة الغذائية وكذلك في زوال وحدات الإنتاج في بعض فروع الكيمياء والبتروكيمياء."

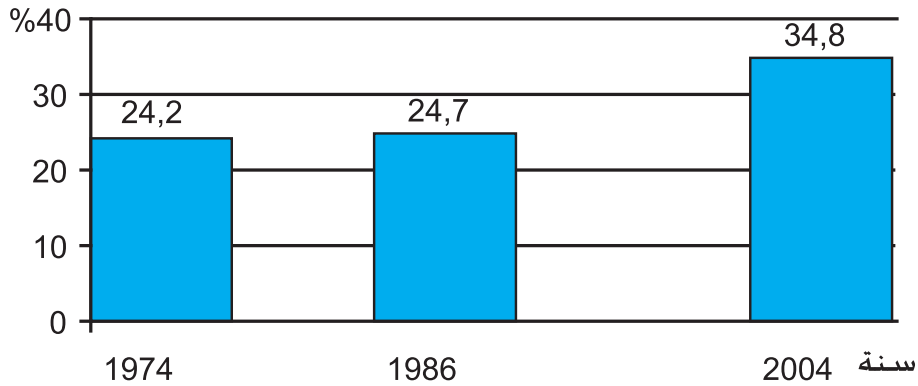
المصدر: مجلة العالم الثالث عدد 154، 1998

الوثيقة 30 : التوزع الجغرافي للصادرات البرازيلية سنة 2003



المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية 2004

الوثيقة 31 : تطوّر حصّة الآلات وتجهيزات النقل من مجموع الواردات البرازيلية



المصدر: وضع العالم 2006

الوثيقة 32 : مكانة الشركات عبر القطرية في صناعة السيارات بالبرازيل

الشركات	المؤشر	بلد الإنتماء	عدد المصانع	الحصة من سوق السيارات بالبرازيل سنة 2004
جنرال موتورس		الولايات المتحدة	4	% 23,2
فلكسفاغن		ألمانيا	5	% 22,8
فيات		إيطاليا	3	% 22,0
فورد		الولايات المتحدة	3	% 12,0
الشركات الأربع الأولى			15	% 80,0
بيجو - سيتروان		فرنسا	2	% 3,4
رينو		فرنسا	3	% 3,4
هوندا		اليابان	1	% 3,2
طويوتا		اليابان	2	% 3,0
ديملر بنز		ألمانيا	2	% 2,6
ميتسوبيشي		اليابان	1	% 1,3
نيسان		اليابان		% 0,5
فولفو		السويد	2	% 0,4
سكانيا		السويد	1	% 0,4
أغرال *		البرازيل	4	% 0,2
المجموع العام			34	% 98,4

\* شركة وطنية برازيلية

المصدر: ANFAVEA 2005

(Association Nationale des Fabricants de Véhicules Automobiles)

الوثيقة 33 : تطوّر مؤشرات الدين الخارجي بالبرازيل والمكسيك

المكسيك		البرازيل		المؤشر
2004	1990	2004	1990	
132,1	104,4	228,5	120	قيمة الدين (مليار دولار أمريكي)
**% 20,9	% 25,6	**% 63,8	% 27	نسبة خدمة الدين* (بالقياس إلى مجموع الصادرات)

المصدر: وضع العالم 2006

\*\* سنة 2003

\* نسبة خدمة الدين : حاصل قسمة خدمة الدين على عائدات التصدير أو على الناتج الداخلي الخام بالنسبة لقطر خلال سنة ضارب 100

"... أعلن وزير الداخلية البرازيلي في 28 مارس 2005 عن قرار التخلي عن برنامج الإصلاح الاقتصادي... علماً بأن الحكومات المتعاقبة بين 1964 - 1984\* قد دأبت على دعوة صندوق النقد الدولي للمساهمة في وضع السياسات الاقتصادية للبلاد. وكان العلاج الذي تصفه دوماً تلك الحكومات يتمثل في منح كل الضمانات للبنوك حتى تسترجع مستحقاتها، بما جعلها تتعهد بتسديد الدين الخارجي بكل انتظام. ألا يحق اليوم الاحتفال بصدور قرار عدم تجديد ذلك الاتفاق مع صندوق النقد الدولي؟ ... لكن بلاغ وزير الداخلية أكد أن الخطوط الكبرى للسياسة الاقتصادية للبلاد لن تتغير... إن نسب الفوائد على القروض تصل في البرازيل إلى 13.1% وهي أعلى نسبة في العالم (وتركيا التي تأتي في المرتبة الثانية لا تتجاوز النسبة فيها 6.7%) ... والتماذي في فرض مثل هذه النسب يحول دون تحقيق التنمية في البرازيل. ... إن وصاية صندوق النقد الدولي على البلاد باقية حتى في حالة قطع الحكومة الجديدة علاقتها مع ذلك الصندوق".

المصدر: . Brazil de Fato. Edition n° 109 du 31/3 au 6/4/204

\* فترة الحكم العسكري في البرازيل

## التعليمات

- 1 - أتعرف الصعوبات الاقتصادية التي تعترض البرازيل وأصنّفها حسب القطاعات.
- 2 - أحدّد أشكال التبعية وأبرز مخاطرها على البرازيل.
- 3 - أستخلص سمات التخلف في الاقتصاد البرازيلي.

## المقدمة

خاض البرازيل تجربة تنمية متميزة أفضت إلى تحقيق قفزة اقتصادية كبيرة مكنته من الإرتقاء إلى مصاف الأقطار الصناعية الجديدة وحوّلتها إلى قوّة إقليمية [1 و2]. وقد اعتمد في ذلك نماذج تنمية متعدّدة تستند إلى وفرة الزّاد البشري وسخاء الطبيعة والإنفتاح على الخارج. إلا أن هذا النجاح لا يخفي هشاشة الهياكل الاقتصادية وتنامي الاختلالات والتناقضات التي ظلت سمة مميزة للبرازيل في مختلف المجالات.

## I - قفزة اقتصادية جلية

شهد الاقتصاد البرازيلي منذ ستينات القرن العشرين حيوية كبيرة تجلّت من خلال تزايد قوّته الصناعية وتدعم مكانته الفلاحية وتنامي حضوره في الأسواق العالمية وهو ما جعله يحتلّ سنة 2003 المرتبة التاسعة في العالم من حيث الناتج الداخلي الخام قبل روسيا وكندا [3].

## 1- قوّة صناعية إقليمية

انطلقت حركة التصنيع في البرازيل قبل الحرب العالمية الثانية. وبعد أكثر من ستّة عقود، تمكّنت البلاد من بناء قاعدة صناعية ازدادت متانة وتكاملاً حوّلتها إلى قوّة صناعية إقليمية بارزة تنتمي إلى الأقطار العشرة الأولى في العالم في العديد من المنتجات الصناعية [4].

لقد نمت الصناعات القديمة خلال مراحل التصنيع الأولى مستفيدة من وفرة الموارد المنجمية والمنتجات الفلاحية، فبرزت صناعة النسيج والصناعات الغذائية وحظيت الصناعات الثقيلة بعناية الدولة باعتبارها صناعات ذات مفعول حث كبير، فأخضعت الجزء الأكبر منها لمؤسسات عمومية مثل شركة سيدبراس Siderbras أو سي. سي. ن. س. ن (Camipanhia Sidesurgica Nacional) في إنتاج الفولاذ. وبالرغم من الفتور النسبي الذي أصاب هذه الصناعات، يحتفظ البرازيل بمكانة عالمية مرموقة في إنتاج الفولاذ والألومنيوم.

كما عرفت بعض صناعات الجيل الثاني نموّاً مطرداً مثل صناعة الكيمياء والتجهيز الكهربائي وخصوصاً صناعة السيارات التي حظيت بعناية الشركات عبر القارية وتبوّأت المرتبة العاشرة في العالم. وقد تركّزت هذه الصناعة منذ 1955 وتدعمت بتأسيس شركة أوتولاتينا Autolatina سنة 1986 إثر اندماج فرعي شركتي فولكسفاغن وفورد، وإقامة شركتي رينو وديملار بنز مصانع جديدة لهما بالبرازيل في أواخر التسعينات [5]. ويُعدّ البرازيل المنتج الثالث في العالم للحافلات والسادس بالنسبة للشاحنات.

كما نجح البرازيل بالاعتماد على الاستثمارات الأجنبية المباشرة في اقتحام صناعات التكنولوجيا العالية التي ظلّت لفترة طويلة حكراً على بعض بلدان العالم المتقدم مثل صناعة المعلوماتية وصناعة الأسلحة وصناعة الطائرات. وقد تمكن من النفاذ إلى أسواق بعض الدول المتقدمة وأضحت شركة أمبراير Embraer البرازيلية من بين مزوّدي فرنسا بطائرات التدريب والولايات المتحدة بطائرات النقل الداخلي [5]. كما اقتحمت صناعات الأسلحة والمعلوماتية البرازيلية أسواق البلدان النامية خصوصاً منها بعض بلدان الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية. واقترن هذا النمو الصناعي بتدعم مكانة القطاع الصناعي في الاقتصاد البرازيلي، فأضحى نصيب المنتجات الصناعية يمثل أكثر من نصف مجموع الصادرات البرازيلية وتحوّل البرازيل إلى طرف فاعل في الصناعة العالمية.

## 2- قوّة فلاحية كبرى

لئن منح البرازيل الأولوية للتصنيع فإنّه لم يهمل الفلاحة وراهن على الزراعات التصديرية التي غطّت قرابة نصف المساحة الزراعية [6] وأصبحت أغلب منتجاتها مثل الصّوجا والقهوة والقوارص تستأثر بمراتب أولى وبنسب تتجاوز أحياناً ربع الإنتاج العالمي [7 و8 و9].

ويمتلك البرازيل قطاعاً ضخماً من الأبقار يمكنه من إنتاج أكثر من 16 مليون طن من لحومها ويمنحه المرتبة الأولى في صادراتها العالمية. كما تتجلى قوّة الفلاحة البرازيلية من خلال بروز مركب فلاحى-غذائي قويّ تسهم الشركات عبر القارية في تنشيطه ويحقق أكثر من 1/3 إجمالي الناتج الداخلي الخام للبلاد و40% من جملة صادراتها. فتحوّل البرازيل إلى ثاني مصدر في العالم للمنتجات الفلاحية - الغذائية وأصبح من أكبر منافسي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي. وبالرغم من ضعف الإنتاج الزراعي المعاشي، يسجّل ميزان

المبادلات الفلاحية - الغذائية فوائض ضخمة ومتزايدة قادرة على تغطية عجز الميزان التجاري للبلاد في مستوى المنتجات الصناعية.

### 3- حضور متزايد في الأسواق العالمية

تستمد الصادرات البرازيلية حيويّتها، خلافا للأقطار الصناعية الجديدة الآسيوية، من الجمع بين المنتجات الغذائية والصناعية والمنجمية [10]. فقد تضاعفت قيمتها أكثر من 12 مرة منذ 1970 واكتسبت في الوقت نفسه من حيث بنيتها، بعض سمات صادرات الدول المتقدمة كغلبة البضائع الصناعية في مجموع الصادرات وتدرّجها نحو التنوع لتشمل الآلات وتجهيزات النقل ومنتجات التكنولوجيا العالية [11]. ولئن كانت أغلب هذه الصادرات تتوجّه بالأساس نحو البلدان المتقدمة فإنّ البرازيل يعمل باستمرار على تدعيم حضوره في أسواق العالم النامي وخصوصا في بلدان أمريكا اللاتينية. ويتجلّى ذلك من خلال الدور المحوري الذي قام به في تأسيس السوق المشتركة لجنوب أمريكا (مركوسور Mercosur) منذ سنة 1991 وجهوده المتواصلة لتوثيق العلاقات مع بلدان المجموعة الأندية مثل كولومبيا وفينزويلا والبيرو، لكنّ حضوره يبقى محتشما في أسواق المنطقة الآسيوية التي تعدّ سوقا استهلاكية كامنة ضخمة على المدى المتوسط. وبفضل تزايد الإنتاج الصناعي والفلاحي وتنامي الإشعاع التجاري، تخلّص البرازيل من العجز الذي عانى منه ميزانها التجاري طويلا خاصّة في أواخر الثمانينات فأصبح يسجّل فوائض هامة زادت قيمتها في السنوات الأخيرة [12].

## II - قفزة اقتصادية متنوعة المقومات

حقّق البرازيل قفزته الاقتصادية بفضل تظافر مقومات متنوّعة يبرز من خلالها الدور المحوري للدولة التي أقرّت خططا تنموية متعدّدة وسعت إلى التحكم في المجال وتوظيف الرصيد البشري والموارد الطبيعية بالاعتماد على الاستثمارات الأجنبية والقروض.

### 1- تعاقب نماذج التنمية

تبني البرازيل للخروج من التخلف، ثلاثة نماذج تنموية أعطت الأولوية للصناعة باعتبارها المحرك الرئيسي للتنمية.

#### أ- نموذج التنمية الذاتية

حرصت الدولة بعد أزمة الثلاثينات الاقتصادية على تحقيق التنمية بتوظيف الموارد الوطنية لتلبية حاجات البلاد دون التعويل على رؤوس الأموال الأجنبية. فاعتمدت على نموذج التصنيع المعوّض للتوريد في نطاق سياسة تجارية حمائية ضمنت نمو الصناعات الناشئة وأوكلت للشركات العمومية الكبرى دورا رئيسيا في تطوير الصناعة الثقيلة مثل شركة سيدرباس في إنتاج الفولاذ أو شركة فالي دي ريو دوتشي Vale Do Rio Doce في الاستخراج المنجمي. ولئن ساعد هذا النموذج على تركيز أسس صناعة وطنية متينة، فإنه واجه عدّة صعوبات من أهمّها عجز السوق الداخلية عن استيعاب الإنتاج الصناعي المتنامي.

#### ب- نموذج التنمية المتخارج

يمثل تبني هذا النموذج منذ 1964 المنطلق الحقيقي لما أصبح يعرف بـ"المعجزة البرازيلية". واقتضى النموذج الجديد [13] القائم على التصنيع الحثا على التصدير ربط الاقتصاد البرازيلي بالأسواق الخارجية والانفتاح على رأس المال الخاص الوطني والأجنبي [15]. وقد اعتمدت الدولة بالزراعات التصديرية كالصّوجا والقوارص لما توفره من عائدات أسهمت في تغطية نفقات التصنيع، وسنّت القوانين المحفّزة على الاستثمار وهيئات البنية التحتية وبعثت المناطق الحرّة\*. كما عمدت من جهة أخرى إلى الضغط على الأجور للحدّ من كلفة الإنتاج وإلى التخفيض في قيمة العملة الوطنية لدفع التصدير... إلا أن النمو الاقتصادي الحثيث الذي عرفته البلاد حتّى نهاية السبعينات، تلازم مع ظهور اختلالات عديدة تفاقمت في أواخر الثمانينات كالتضخم المالي وعجز ميزانية الدولة وارتفاع الدين الخارجي، الأمر الذي فرض على الدولة تعديل سياستها التنموية.

#### ج- الانفتاح الاقتصادي [14]

يقوم هذا النموذج على مبدأ تخلي الدولة عن المشاركة المباشرة في الإنتاج وعلى تحرير المبادلات التجارية وتوثيق العلاقات مع الخارج. فقد تبني البرازيل في سنة 1990 برنامج إصلاح هيكلي يقضي بإزالة الإجراءات

الحماية وخصوصة المؤسسات العمومية بما يسمح بالتخفيف من العجز والدين العموميين ويرفع من قدرة صناعته على الصمود في وجه المنافسة الأجنبية في الداخل والخارج. ولئن تنوّعت نماذج التنمية، فإنها مكنت البرازيل من بناء نسيج صناعي متكامل وساعدته على التكيف مع تغيّرات الظرفية الاقتصادية العالمية ومواكبة التوجهات الجديدة للاقتصاد العالمي.

## 2- توظيف مزايا الرصيد البشري

أ- يتمتع البرازيل بزيادة بشرية كبيرة يتسم رغم نقائصه، بخصائص إيجابية عديدة.

### أ- رصيد ضخم من النشيطين

يعمر البرازيل ما يقارب 186 مليون نسمة يمثلون طاقة استهلاك كبيرة لم يكتمل استغلالها بعد نتيجة تواضع المقدرة الشرائية لدى قسم كبير من السكان. لكن هذه الطاقة الاستهلاكية مرشحة للارتفاع بفضل التحسن الملحوظ لمستوى الدخل الفردي وارتفاع نسبة التحضر. ويسهم النمو الطبيعي رغم تراجع نسقه، في توسيع هذه السوق الداخلية إلى جانب إسهامه في تدعيم فئة النشيطين، إذ تؤمن البنية العمرية للسكان [18] رصيذا ضخما من النشيطين [19] ارتفعت نسبتهم سنة 2003 إلى أكثر من 45% من مجموع السكان يستفيد منهم رأس المال المحلي والأجنبي. كما تسهم حركة النزوح الريفي في توفير يد عاملة زهيدة الأجر داخل المدن الكبرى تساعد على الضغط على كلفة الإنتاج. ويحرص البرازيل على تحسين جودة رصيده البشري من خلال جهوده لتعميم التعليم وتحسين مستوى التكوين والتأهيل المهني، إذ بلغت نسبة التمدرس لدى الفئة العمرية بين 12-17 سنة 92% سنة 2002.

### ب- روح ريادية نشيطة

أسهمت الموجات الهجرية المتعاقبة على البلاد منذ القرن 16 في امتلاك البرازيل زادا بشريا كبيرا، وأفرزت مجتمعا يتسم بالتماسك والاستقرار إذ لم تبرز فيه ظاهرة الميز العنصري بصفة جلية رغم تعدد أصوله العرقية. فقد ضمنت عملية التهجين الواسعة سلما اجتماعية ساعدت البرازيل على تحقيق قفزته الاقتصادية. كما أسهمت الموجات الهجرية في ترسيخ روح الريادة والمغامرة والنزعة إلى التنقل عند البرازيليين. واستفاد البرازيل من هذه الروح الريادية النشيطة التي يحتفظ بها سكانه والتحرّكية المجالية التي تميزهم للنشيط الأديان الهجرية من المناطق الساحلية المكتظة نحو أقاليم الريادة في الوسط الغربي والشمال من أجل استغلال ثرواتها الطبيعية وإدماجها في المجال الوطني [20].

## 3- السعي إلى التحكم في المجال والعمل على استغلال كامناته الطبيعية العريضة

لم يتوقف البرازيل عن السعي إلى التحكم في مجاله الشاسع ليتمكن من الانتفاع بموارد الطبيعية الضخمة.

### أ- مجهود التحكم في المجال

توفّر للسكان والمستثمرين إمكانات طبيعية عريضة للاستغلال تمّ توظيفها بالسعي إلى التحكم في المجال وإدماج مكوناته. ولقد مرّت عملية التعمير منذ مطلع القرن 16 بعدة أطوار ارتكزت على أنشطة رئيسية كزراعة قصب السكر وتربية الماشية ثم المطاط وزراعة البن، فأسهمت في توسيع المجال المعمور وربط أقاليم البلاد ببعضها. ومع مطلع القرن 20 بدأ طور إدماج مكونات التراب الوطني من خلال إنجاز شبكات نقل متنوعة تعتمد على محاور طريق تربط السواحل الشرقية بإقليم الشمال [16] أهمها الطريق عبر الأمازونية [17]. ولإحكام السيطرة على مجاله، قرّر البرازيل بعث عدة أقطاب تنمية\* خاصة في الشمال مثل قطب مناوس وبناء عاصمة فيدرالية جديدة داخل البلاد وهي برازيليا، للحدّ من التركيز الساحلي للسكان والأنشطة والنفوذ. لكنّ حدّة التركيز الساحلي لشبكة النقل والحواضر حالت دون فك عزلة بعض المناطق الشمالية والغربية شبه الخالية واستغلال كلّ ثرواتها الطبيعية.

### ب- طبيعة سخية [22]

يُعدّ البرازيل بلدا أشبه بالقارة، يتمتع بمجال فسيح جدا يغلب عليه الانبساط مما سهّل عملية التعمير والاستغلال ووفر مخزونا هائلا من الأراضي الصالحة للزراعة يُقدّر بنحو 90 مليون هكتار دون المسّ بالأرض الأمازونية أي ما يعادل تقريبا مجموع الأراضي المزروعة بالصين، تُضاف إلى المساحة الزراعية الحالية التي تمتد على 60 مليون هكتار. ويسهم التنوع المناخي في تنوّع المنتجات الفلاحية من المناطق الاستوائية في الشمال إلى المناطق المدارية الرطبة على طول السواحل الشرقية وأشبه المدارية في الجنوب... كما يمتلك البرازيل شبكة نهريّة عظيمة [23] تقوم بدور رئيسي في توفير مياه الري وفي تسهيل حركة النقل الداخلي وإنتاج الكهرباء [24]. كما توفر الغابة الاستوائية بالحوض الأمازوني موارد نباتية متنوعة كالخشب والمطاط وزيت النباتات الطبيعية.

ويزخر باطن الأرض بثروات متنوعة لم ينته البحث عنها [25]، إذ ينمو الإنتاج المنجمي مع توسع مناطق الاستكشاف [26]. ولئن كانت الموارد الطاقية غير كافية فإن إنتاجها يتزايد بسرعة وذلك بتشجيع الدولة لعمليات التنقيب عن النفط في عرض البحر وفي أمازونيا. وقد مولت الدولة منذ 1975 برنامجاً ضخماً لإنتاج كحول قصب السكر كوقود بديل عن النفط، فأسهم كل ذلك في ارتفاع نسبة التغطية الطاقية إلى 97% سنة 2001 وجعل البرازيل يشرف اليوم على تحقيق اكتفائه الذاتي من النفط.

#### 4- تَبَعَّةُ الاستثمار الأجنبي المباشر والقروض

احتاج البرازيل لمجابهة متطلبات التنمية، إلى رؤوس أموال كبيرة توفر جُلّها عن طريق الاقتراض والاستثمارات الأجنبية المباشرة [15]. وقد توافق ذلك مع اهتمام المستثمرين والشركات عبر القطرية بإمكانات البرازيل الضخمة والمتنوعة، لاسيما عندما توفرت شروط الاستثمار "الآمن" كضعف كلفة اليد العاملة وتشجيعات الدولة خلال الفترة 1964-1985 للاستثمارات الأجنبية بما يضمن لها مردودية عالية. ولم تتردد الأسواق المالية العالمية في إقراض البرازيل الذي تحوّل إلى "جثة للمستثمرين"، وأصبح من أكبر بلدان العالم النامي استقطاباً لرأس المال الأجنبي. وقد أسهمت استثمارات الشركات عبر القطرية مثل فيليبس، وطيوطا وجنرال إلكتريك ورينو وآي.ب.م.... في نمو عديد الفروع الصناعية وبصفة خاصة صناعات التكنولوجيا العالية كتجهيزات النقل والأسلحة والأدوية والإعلامية. لكن التعويل المفرط على الاستثمار الأجنبي والقروض يحمل جملة من المخاطر. لئن حقق البرازيل منذ الستينات نمواً اقتصادياً حثيثاً، فإنه لم يتوفق كلياً في إرساء الأسس الهيكلية لاقتصاد متين ومتكامل.

### III - تَفْزَةُ اقتصادية متعددة النواحي

أفرزت الففزة البرازيلية اختلالات عديدة تجسّمت في تكريس ثنائية الهياكل الاقتصادية وتفاقم التبعية وتضخم الدين الخارجي.

#### 1- ثنائية الهياكل الاقتصادية

تبرز البنية الثنائية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

##### أ- تعايش فلاحين متباينين

تنمو في البرازيل فلاحية عصرية قوية ومهيمنة ذات عائدات طائلة، تعتمد على الزراعات التصديرية وتنظم ضمن مستغلات كبرى تفوق غالباً ألف هكتار، من نوع اللاتيفنديا\*. ولا تزال هذه الفلاحية تتدعم على حساب فلاحية تقليدية مهمشة تعتمد بالخصوص على الزراعات المعاشية كالأرز والذرة والقمح والمانيهوت [27] في إطار مستغلات صغيرة ذات طابع عائلي [28] يقل حجمها غالباً عن 5 هكتار، ويعاني أصحابها من تدني الدخل وهو ما يدفعهم إلى العمل لدى اللاتيفنديين أو إلى النزوح نحو المدن بعد التفويت في أراضيهم. ومما زاد في حدة هذا التباين، إخفاق محاولات الإصلاح الزراعي\* المتعددة تبعا لمعارضة اللوبي اللاتيفندي\* وتفضيل الدولة توزيع أراض جديدة في جبهات الريادة عن تطبيق إصلاح زراعي فعلي.

##### ب- تفاوت نجاعة الفروع الصناعية والأنشطة الخدمية

تواجه الصناعات القديمة التي اعتبرت أساسية وأخضعت للقطاع العمومي، عراقيل كبرى كصعوبة الترويج وتقلص الأرباح وارتفاع كلفة الإنتاج [29]... إذ أصبحت بعد أربعة عقود من الحمائية في أمس الحاجة إلى إعادة الهيكلة من أجل ترفع إنتاجيتها ومواجهة المنافسة الأجنبية التي احتدت مع اجتياح المصنوعات الموردة للسوق الداخلية. بينما تبدي صناعات التكنولوجيا العالية المرتبطة بالقطاع الخاص والشركات عبر القطرية، قدرة أكبر على تحمّل المنافسة في الأسواق العالمية ومواكبة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية بالأقطار المتقدمة. ويشتدّ الخلل في القطاع الخدمي بين أنشطة عصرية ريفية ترتبط بتنامي خدمات النقل الدولي والاتصالات والبنوك والتأمين... وخدمات غير مهيكلة متضخمة تتغذى من النزوح الريفي والبطالة المتنامية في المدن الكبرى.

##### ج- ثنائية تركيبة المبادلات الخارجية

انعكست الخيارات التنموية وازدواجية هياكل الإنتاج على بنية التجارة الخارجية البرازيلية التي أصبحت تجمع بين سمات تجارة البلدان المتقدمة وتجارة البلدان النامية. ولئن دلّ ارتفاع حصة المنتجات الصناعية وتقلص حصة المنتجات الفلاحية من جملة الصادرات على تطوّر الاقتصاد البرازيلي باتجاه نمط البلدان المتقدمة فإن التماذي في

التعويل على تصدير المواد المنجمية والحاجة المتزايدة إلى توريد المواد الغذائية الأساسية وتجهيزات النقل والإتصال... يؤكدان في المقابل إنتماء البرازيل إلى العالم النامي وتبعيته للعالم المتقدم.

## 2- تعدد أوجه التبعية وتفاقمها

يعاني البرازيل من تبعية مفرطة ومتعددة الأشكال تحد من قدرته على التحكم في اقتصاده.

### أ- مخاطر الارتباط التجاري بالخارج

تبني البرازيل منذ 1964 نموذجا تنمويا يجعل من التصدير ضرورة قصوى، فكرس ارتباطه الوثيق بالأسواق الخارجية الموردة لمنتجاته. وبالرغم من تحسن مستوى نصيب الفرد من الناتج القومي الخام بصفة ملحوظة فإن البرازيل لا يستطيع التعويل كثيرا على السوق الداخلية بسبب تركيز الدخل لدى أقلية من السكان وهو ما يفرض عليه التعويل على أسواق خارجية احتدت المنافسة فيها خاصة بعد تخلي الدولة البرازيلية عن دعمها للمنتجات المصدرة. وتؤكد تبعية البرازيل على مستوى التصدير من خلال ارتباطه بمجموعة محدودة من البلدان المتقدمة وهي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي واليابان التي تستوعب في ما بينها أكثر من نصف صادراته [30] وتتحكم في أسعار بعض المنتجات التي يصدرها كالكافو والكاكاو والقوارص... وتحتد مخاطر الارتباط التجاري بالخارج بتفاقم التبعية الغذائية الناتجة عن عجز الفلاحة المعاشية عن تلبية حاجات البلاد من المنتجات الغذائية الأساسية التي تضاعفت قيمة وارداتها بين 1970 و 2000.

### ب- التبعية التكنولوجية

تضطر الصناعة البرازيلية إلى توريد التجهيزات الجديدة [31] وتأجير رخص وبراءات الإنتاج بصفة مستمرة حتى تسير التحولات التكنولوجية التي تعرفها مختلف فروع الصناعة (السيارات والطائرات...) وتواكب التحولات النوعية للاستهلاك بأسواق البلدان المتقدمة. ويسجل ميزان مبادلات الآلات وتجهيزات النقل في البرازيل عجزا متواصلا.

### ج- سيطرة متنامية للشركات عبر القطرية

اكتسحت هذه الشركات مختلف القطاعات في البرازيل فأصبحت تملك أراض فلاحية شاسعة جدا وتوفر الشغل لنسبة هامة من النشيطين في الصناعة كما أضحت تسيطر على قسم هام من الصناعات المتطورة والأكثر ربحا، إذ تحقق أكثر من 4/3 المبيعات في صناعة الأدوية وأكثر من الثلثين بالنسبة لصناعة المعلوماتية وتحكم بصفة شبيهة مطلقة في صناعة السيارات [32]. وترحل هذه الشركات جزءا كبيرا من أرباحها الطائلة إلى أوطانها الأصلية ولا تتردد في تشغيل العمال المؤقتين أو تسريح قسم منهم عند تقلص الطلب مما يسهم في تنامي الفقر والبطالة في البرازيل.

## 3- تضخم الدين الخارجي

لجأت الدولة البرازيلية إلى الاقتراض المكثف من الأسواق المالية العالمية لتحقيق التنمية حتى غاصت في المديونية وأصبحت ترزح تحت وطأة أكبر دين خارجي في العالم النامي. فقد تضاعفت قيمته أكثر من 60 مرة منذ بداية الستينات وأصبحت البلاد تخصص 3/2 عائدات التصدير لخدمة الدين الخارجي [33].

ولا زال البرازيل يلجأ إلى الاقتراض بنسب فائدة مشطبة [34] حتى شارف على الإفلاس واضطر منذ مطلع الثمانينات إلى المطالبة بإعادة جدولة ديونه وقبول شروط صندوق النقد الدولي مقابل الحصول على قروض جديدة. وتبنت الدولة برنامج إصلاح هيكلي أفضى في بداية التسعينات، إلى بيع عدد كبير من المؤسسات العمومية وتسريح مئات الآلاف من الموظفين والضغط على الأجور... إلا أن البرازيل، رغم تضخم دينه، لا زال يضطر إلى الاقتراض مجددا لتمويل عجز ميزانية الدولة وبرامج إعادة هيكلة صناعاته من أجل تحسين قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية وهو أمر ضروري للتخفيف من أعباء الدين الخارجي. ولئن تحولت التدان إلى شرط لتواصل النمو الاقتصادي فإنه لم يكبل اقتصاد البلاد فحسب بل جعله مجندا لتسديد هذا الدين.

## الخاتمة

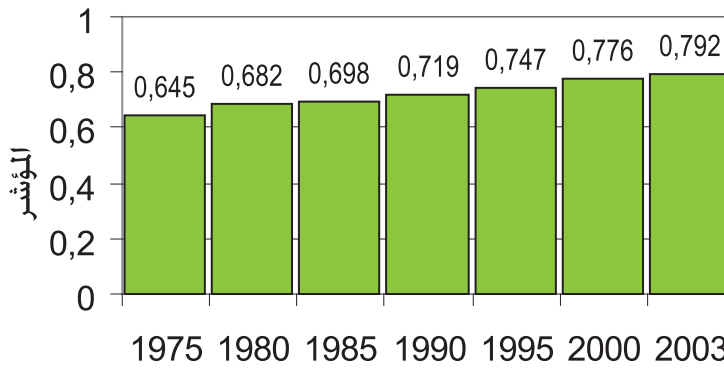
لقد حقق البرازيل قفزة اقتصادية كبيرة بوائه مكانة بارزة ضمن البلدان النامية لكنه لا يزال عاجزا عن اكتساب القدرة على التحكم الذاتي في نموه الاقتصادي. فلئن نجح البرازيل في تحقيق النمو فإلى أي مدى وفق في ضمان الاستفادة كل الفئات والجهات من ثمار هذا النجاح؟

المدخل

يعتبر المختصون في دراسة جغرافية الأقطار أن البرازيل ليس فقط مثالا للتباينات في كل المستويات بل هو "فسيفساء من اللامساواة". أتبين ذلك من خلال دراسة الفوارق الإجتماعية والإقليمية المميزة لهذا البلد.

النشاط الأول : أدرس مظاهر التطور الاجتماعي وأشكال اللامساواة في الدخل بالبرازيل

الوثيقة 1: تطور مؤشر التنمية البشرية بالبرازيل



المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية. تقرير التنمية البشرية للعام 2005

الوثيقة 2: تطور بعض المؤشرات الاجتماعية في البرازيل والمكسيك

المكسيك		البرازيل		المؤشرات
2004	1980	2004	1980	
20,5%	51,9%	27,4%	71,6%	وفيات الرضع
74,9	66,3	70,3	62,3	أمل الحياة عند الميلاد (سنة)
9666	4136	8328	3679	الناتج الداخلي الخام للفرد (تعادل القدرة الشرائية بالدولار الأمريكي)

المصدر: وضع العالم 2006

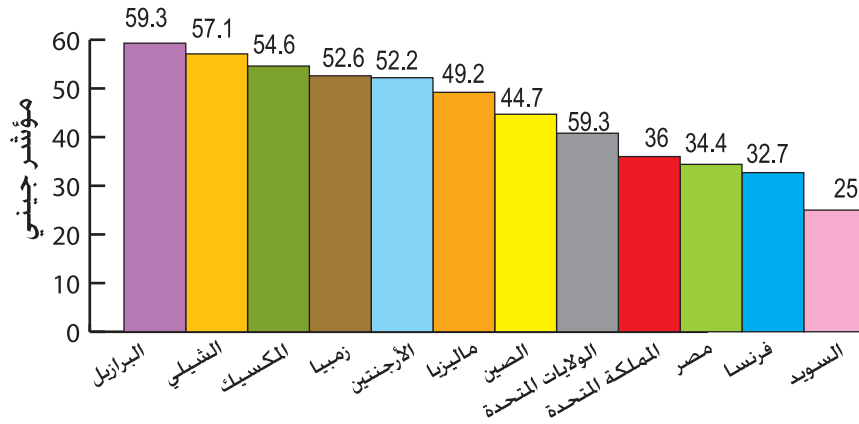
الوثيقة 3: توزيع الناتج القومي الخام حسب فئات السكان بالبرازيل وكوريا الجنوبية

الحصة من الناتج القومي الخام		الفئات
كوريا الجنوبية**	البرازيل*	
2,9 %	0,7 %	10 % الأفقر
22,5 %	46,9 %	10 % الأغنى
7,9 %	2,4 %	20 % الأفقر
37,5 %	63,2 %	20 % الأغنى

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية. تقرير التنمية البشرية للعام 2005

\* 2001  
\*\* 1998

الوثيقة 4: اللامساواة ببعض أقطار العالم باعتماد مؤشر جيني\*



المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية. تقرير التنمية البشرية للعام 2005

\* مؤشر جيني Gini: يعتبر المقياس الأكثر استعمالاً لتحديد درجة اللامساواة. فهو يقدّر مستوى التركز عموماً وينطبق على الثروة لقياس مدى الانحراف في توزيع الدخل بين الأفراد داخل بلد معين عن المساواة التامة في التوزيع. تتراوح قيمة المؤشر بين صفر وهو ما يعني المساواة الكاملة، والمائة وهو ما يدل على انعدام المساواة كلياً. ويندرج البلد الذي تتجاوز فيه قيمة مؤشر جيني 50 ضمن صنف بلدان اللامساواة المرتفعة. وكلما اقتربت قيمة مؤشر جيني من 100 انخفضت حصة الدخل القومي التي تنالها أفقر شرائح المجتمع.

مثال لقياس اللامساواة : "يقترح مؤتمر الأمم المتّحدة للتّجارة والتنمية مؤشرا يأخذ بعين الاعتبار في تكوين الدخل مساهمة 40% من السكان الأفقر و20% الأغنى و40% المتبقين الذين يصنفون كطبقات وسطى. فنحصل عندئذ على خمس مجموعات من البلدان. تتألف المجموعة الأولى من أكثر البلدان لامساواة حيث يحتكر 20% من السكان الأثرى 60% وأكثر من الثروة المنتجة وتمتّع الطبقات الوسطى بـ 30% من هذه الثروة، ويحصل 40% من السكان الأفقر على 10% فحسب. ويتصدر البرازيل هذه المجموعة الأكثر انعداما للمساواة."

المصدر : Slama P. et Destremau B. Revue Tiers Monde, n° 67, juillet-septembre 2001, p. 604.

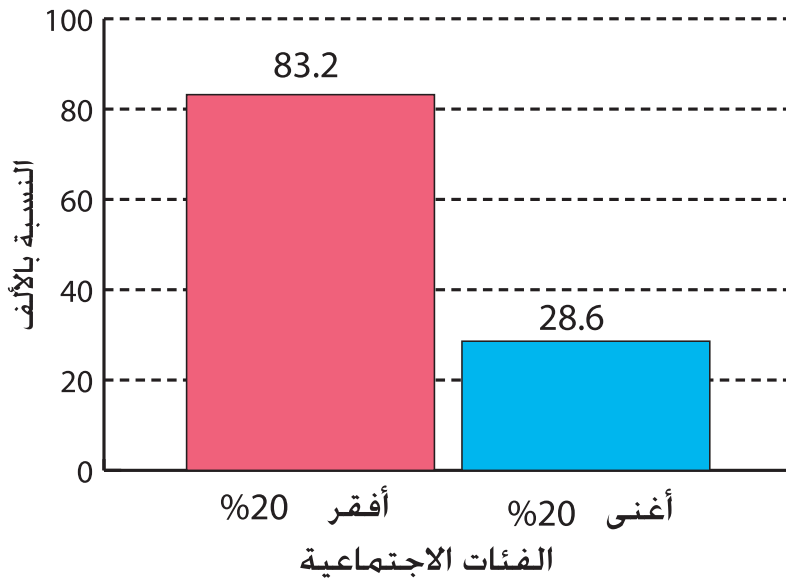
## الوثيقة 5 : تطوّر أوضاع الطبقة الوسطى بالبرازيل

"أكّدت دراسة المعطيات المتعلقة بالمداخيل والمستوى التعليمي في البرازيل هواجس أغلب السكان : الطبقة الوسطى تزداد انحسارا وفقرا لا سيما بفقدانها ما يناهز 20% من الأشخاص ذوي المستوى الجامعي الذين لم يعد يتجاوز دخلهم الشهري 500 ريال\*... وتراجع معدل دخل هؤلاء بنسبة 25% بين سنتي 1981 و2002. إن المسؤولية الكبرى عن هذه الوضعية تعود إلى البطالة التي تؤدي إلى فقدان السكان لمداخيلهم.... لقد أضحي الانتماء إلى الطبقة الوسطى أكثر صعوبة ولم يعد بإمكان العائلات تأمين بقاء أبنائهم ضمنها حتى وإن كانوا من ذوي المستوى الجامعي."

المصدر: لاريسا موراييس، 12 ماي 2004، Journal Do Brasil،

\* الريّال الواحد (Réal) يعادل 0,3 يورو

## الوثيقة 6 : معدّل وفيات الرضّع لدى بعض الفئات الاجتماعية سنة 1996



المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية. تقرير التنمية البشرية للعام 2005

## الوثيقة 7: البرازيل يتلقى مساعدة من منظمة الأغذية والزراعة لفائدة "مشروع محو الجوع"

"أعلنت منظمة الأغذية والزراعة أنها ستقدم إلى البرازيل مليون دولار في إطار الدعم... لمشروع محو الجوع"، الذي يتمثل في برنامج واسع كان قد طرحه رئيس البرازيل... وتجدر الإشارة إلى أن ربع سكان البرازيل يعانون الفقر، أي بحدود 44 مليون شخص في 9 ولايات شمال البلاد حيث يعيش أشد الناس فقراً، ويعيش نصف الأسر على دخل لا يتجاوز دولاراً واحداً يومياً... ويقر المشروع بأن انخفاض مستويات الدخل يعد سبباً رئيسياً للجوع المزمن في البرازيل. ويهدف هذا المشروع إلى معالجة المشكلة بتأمين دخل إضافي من خلال بطاقة إلكترونية ستمكن كل فرد من شراء حاجاته الأساسية من الأغذية. ومن المنتظر أن يؤدي الطلب المتزايد على مثل هذه الأغذية إلى تحفيز صغار المزارعين على الإنتاج سيما وأنهم يشكلون نسبة كبيرة من الفقراء والجياع في البلاد."

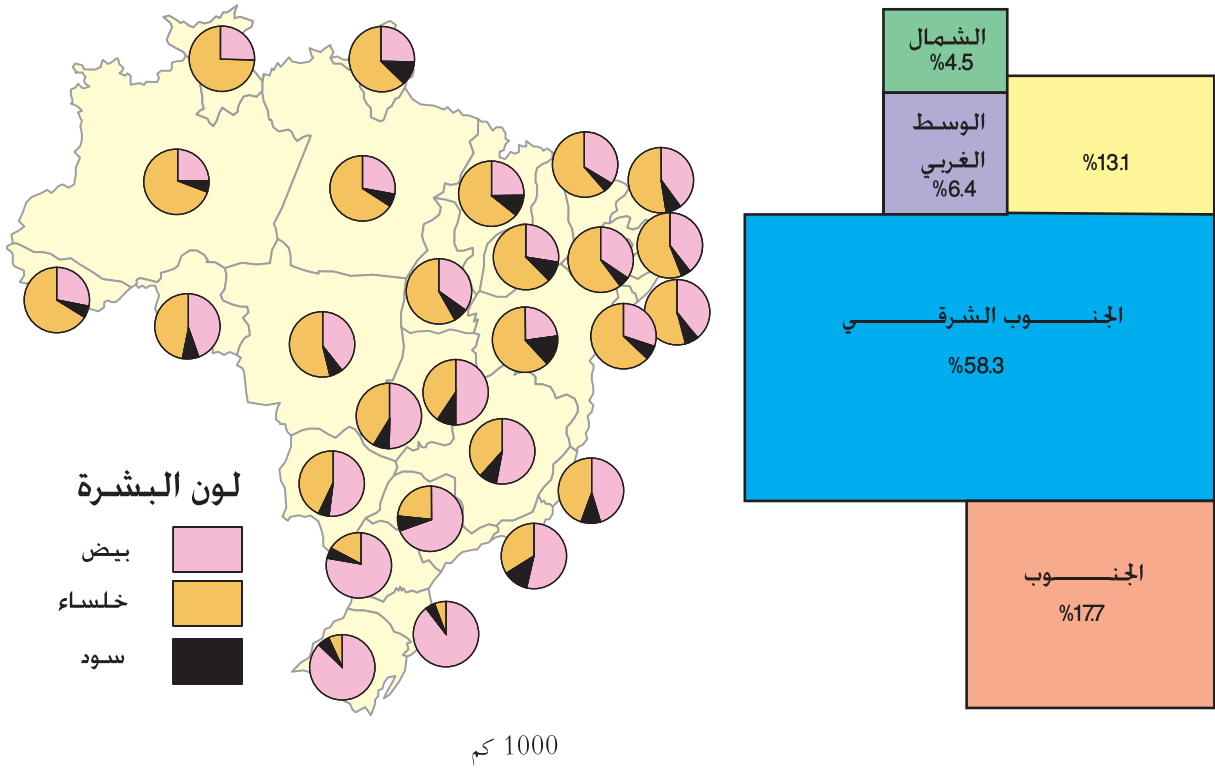
المصدر: منظمة الأغذية والزراعة 2003

## الوثيقة 8: توزع الأغنياء والفقراء حسب الأعراف في البرازيل

"... تحمل اللامساواة [في البرازيل] لونا: فهي سوداء أو مهنجة، إذ يبين توزيع هاتين المجموعتين من السكان بين 10% الأفقر من جهة و 1% الأغنى من جهة أخرى أن 86% من المنتمين إلى الفئة الأكثر حظوة هم بيض، في حين أن 86% الأكثر فقراً هم سود أو خلساء\*."

المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء و IPEA

## الوثيقة 9: توزع سكان البرازيل حسب لون البشرة وحصّة الأقاليم من الناتج القومي الخام سنة 2002



المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء سنة 2002

يُطلق على الأطفال المولودين من أب برتغالي الأصل وأم هندية أمريكية اسم المملوكوس Mamelucos وهم بمثابة البرازيليين الأوائل، وظهروا من بعدهم الكافوكوس Cafucos نتيجة تمازج الهنود الأمريكيين والسود الأفارقة. أما المولاتوس Mullatos أي الخلساء فينحدرون من أبوين أبيض وأسود.

### الوثيقة 10 : اللامساواة بين الأعراق في البرازيل

"لئن كانت اللامساواة [بين الأعراق] في مجال التعليم صارخة بوجه خاص، فإنها تبدو جلية في توزيع الثروة، إذ أن 63% من الفقراء هم من السود والخلساء. ولقد بدأ هؤلاء يخرجون من صمتهم خلافا للهنود الأمريكيين المقيمين بالبرازيل والذين يعدون 250 ألف نسمة ونادرا ما تشملهم البرامج الموجهة لفائدة الأقليات العرقية. ويأمل هؤلاء البرازيليون الأصليون في الحصول على حق المواطنة الكاملة فوق الأراضي التي تعود إليهم في الأصل".

المصدر: سيفيا، ج.ج.، صحيفة لوموند، 3 سبتمبر 2001 .

### الوثيقة 11 : اللامساواة الاجتماعية في البرازيل

"يعتبر البرازيل أكثر بلدان أمريكا اللاتينية انعداما للمساواة. وتتخذ هذه اللامساواة أبعادا مختلفة، مجالية وعرقية وحسب الجنس، مما يضرب بتماسك الأمة ويؤدي إلى انتشار الفقر على نطاق واسع إذ يحصل 30% من البرازيليين على أقل من دولارين اثنين في اليوم، أي ما يقابل ثلاثة أضعاف النسبة المسجلة في بلدان ذات دخل فردي مماثل. ويبقى مستقبل السلم الاجتماعية وتراجع العنف وتحقيق نمو أفضل... رهن تحقيق المزيد من العدالة الاجتماعية. فلا يستدعي ذلك الزيادة في النفقات الاجتماعية فحسب وإنما ينبغي أيضا إعادة توجيه تلك النفقات نحو الذين هم أحوج إليها : 20% من السكان الأكثر غنى يتلقون 38% من هذه النفقات بينما لا يستفيد أفقر 40% إلا بـ 25% منها".

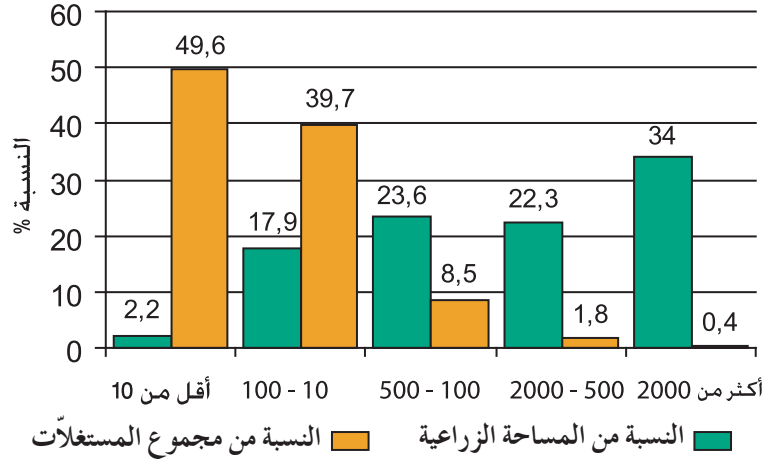
المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2005، ص. 80

### التعليمات

- 1 - أنبئ تطور بعض مؤشرات التنمية البشرية بالبرازيل وأقارنها بقطر صناعي جديد آخر.
- 2 - أحدد مؤشرات اللامساواة في الدخل بالبرازيل وأقارنها بما هي عليه في بلدان أخرى.
- 3 - أستخلص أهم الانعكاسات الاجتماعية للفتاوت في الدخل بالبرازيل.

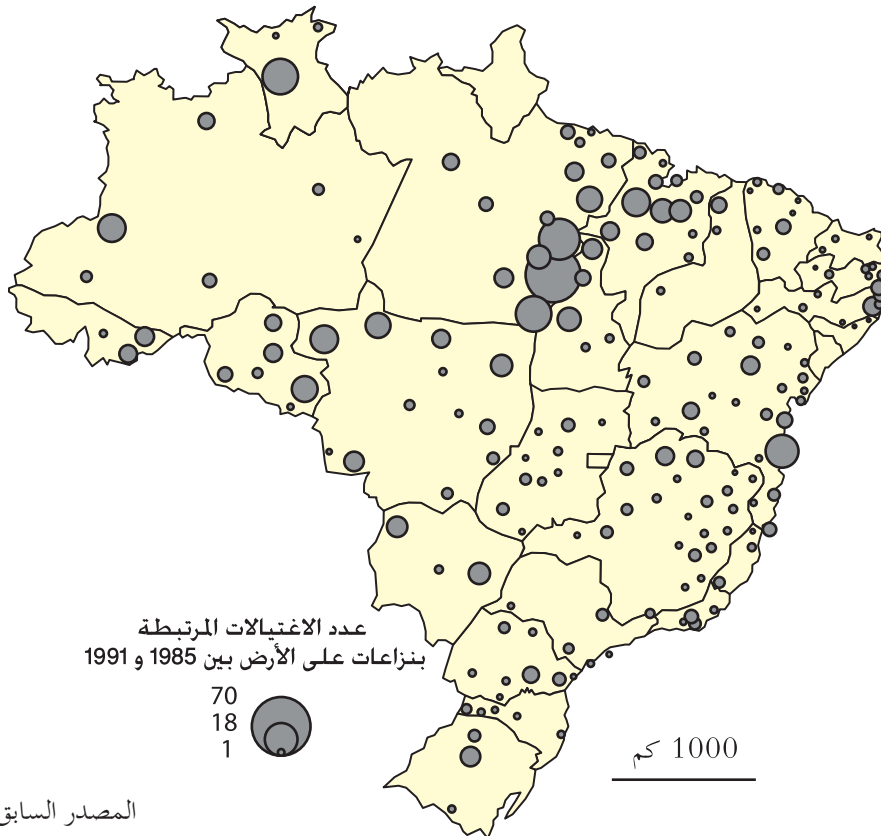
## النشاط الثاني : أتعرف التباينات الاجتماعية بأرياف البرازيل ومدنه

الوثيقة 12: بنية الهياكل الزراعية في البرازيل



المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء سنة 2000

الوثيقة 13: عدد الاغتيالات المرتبطة بالزراعات على الأرض بين 1985 و 1991



الوثيقة 14: قدرة الحكومة على تحقيق الإصلاح الزراعي



المصدر: المجال العالمي، 2004، ناتان.  
تعليق ممثلي البنك العالمي وصندوق النقد الدولي  
والأسواق: "تمثيل المزارعين بلا أرض، رئيس بلا  
نفوذ، أمر جيد!"

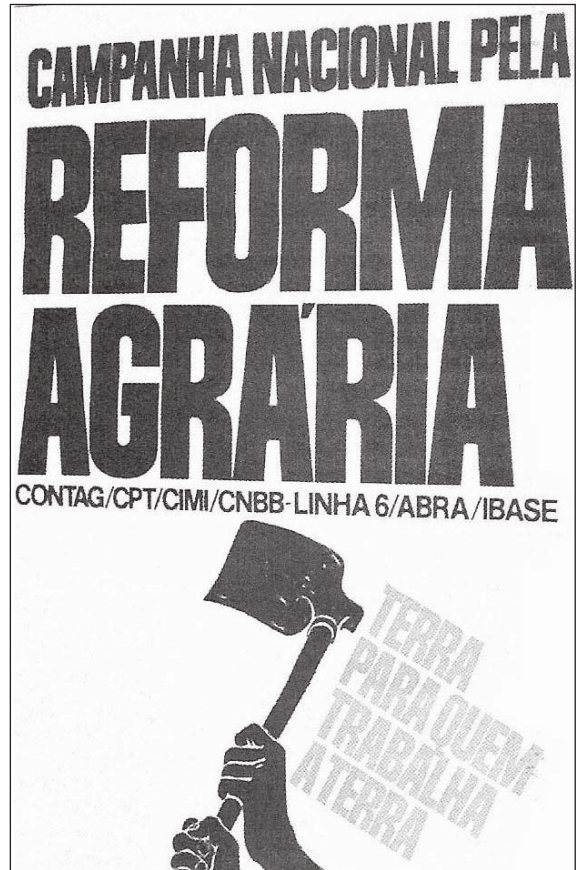


المصدر: صحيفة Alternatives, Beaudet P., 31 mai 2003  
الأسلوب المفضل لحركة المزارعين بلا أرض: احتلال أراض غير مستغلة  
لكبار المالكين، أسلوب لا يخلو من مخاطر المواجهة العنيفة.

الوثيقة 15: لافتان تدعوان إلى الإصلاح الزراعي



الإصلاح الزراعي: "ضد الجوع والبطالة والعنف"



الحملة الوطنية للإصلاح الزراعي: "الأرض لمن يخدمها"

## الوثيقة 16 : معضلة المزارعين بلا أرض

"استقبلنا في شاركيداس ... على مسافة 50 كم من مدينة بورتو ألقري [في جنوب البرازيل] المسؤول عن مجموعة من قدامى المزارعين بلا أرض استقرت منذ 30 ماي 1990 على 850 هكتار من الأراضي بعد عدة سنوات من التشرّد والحوز غير المشروع للأراضي. تحتل الموقع 46 عائلة، تعمل 28 منها في إطار تعاضدي وتنتج كل ما تحتاجه من غلال وخضر وأرز ولوبيا ... وتستغل البقية الأرض بطريقة فردية. وقد أنشأت التعاضدية في المدينة المجاورة مغازة كبرى لتصريف فوائض إنتاجها واقتناء مستلزماتها.

لقد ضمنت مستوطنة "30 ماي الزراعية" - كما تسمي نفسها - مستقبلها بعد الحصول من الوالي سنة 2002 على شهادة ملكيتها للأرض وهو ما يعني أنه لن يتم إخلاؤها. لم تشهد كل المستوطنات نفس المآل إذ تنتهي المواجهات أحيانا بحمام من الدم مثلما وقع في ضيعة أخرى شبه مهملة اقتحمها مزارعون بلا أرض وأطردتهم منها قوات الأمن ومليشيات كبار المالكين.

[...] لقد تأسست حركة المزارعين بلا أرض سنة 1985 في جنوب البرازيل من قبل فلاحين صغار وعمال فلاحين حرموا من وسائل العيش وطالبوا بإصلاح زراعي واسع يتضمن بالخصوص إعادة توزيع الأراضي المهملة ... ولئن ساندت هذه الحركة دا سيلفا لولا للوصول إلى الحكم سنة 2002 أملا في وفائه بوعوده الانتخابية بمنح 400 ألف عائلة أراض فلاحية ... ، فإن آمال هؤلاء المزارعين قد خابت اليوم لأن الحكومة فضلت فلاحه رجال الأعمال على الفلاحه العائلية المعاشية."

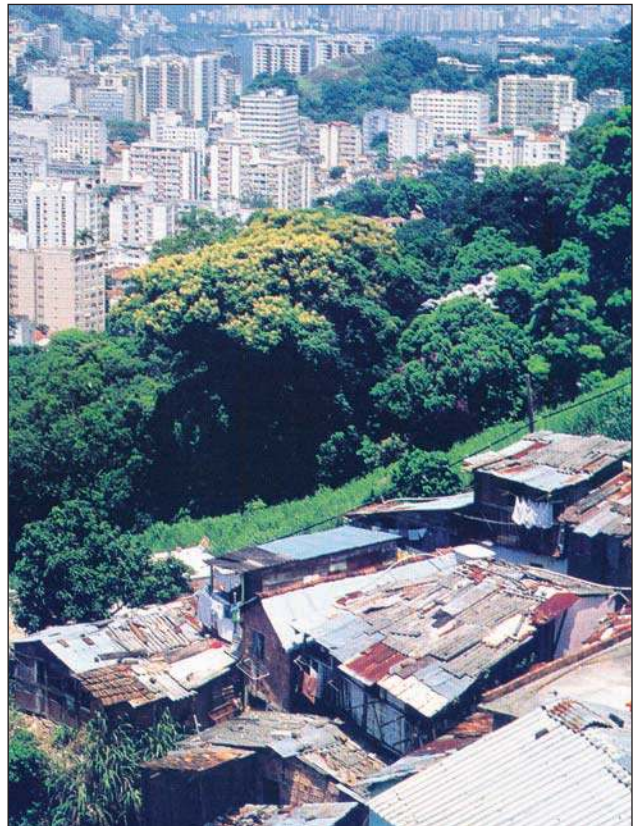
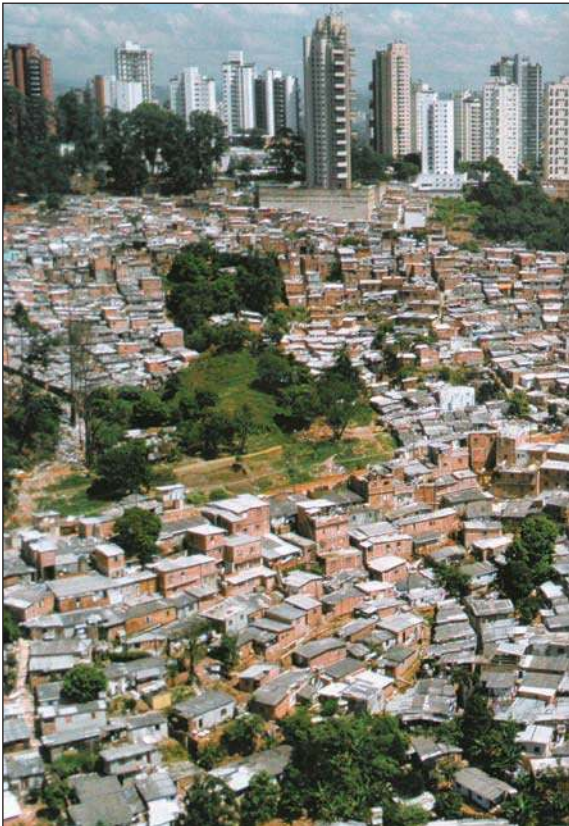
المصدر : Bourdoncle M, Le Brésil, nouvelle frontière agricole du monde. :

Economies étrangères, n° 289, janvier-février 2005.

## الوثيقة 17 : بعض مظاهر اللامساواة في أكبر المدن البرازيلية

مشهد من مدينة ساو باولو

مشهد من مدينة ريو دي جانيرو



الوثيقة 18 : تطوّر نسبة زيادة سكّان مركز المدينة وأحياء الفافيليا\* بين 1960 و 2000 بمدينة ريو دي جانيرو

السنة	الزيادة بالنسبة إلى العشرية السابقة	
	مركز المدينة	أحياء الفافيليا
1960	% 41,5	% 99,3
1970	% 28,6	% 67,1
1980	% 19,8	% 11,4
1990	% 7,6	% 40,5
2000	% 6,9	% 23,9

المصدر : المجال العالمي، ناتان، 2004

الوثيقة 19 : فسحة في إحدى فافيلات ريو دي جانيرو

"... ينكشف هذا الخط الأحمر في الجزء الأعلى من المدينة [ريو دي جانيرو] حيث تمتزج الفافيليا بالغابة أو تصطدم بالصخور المرتفعة المشرفة علي خليج ريو. هنا، استقر آخر الوافدين من السكان وهم الأكثر فقرا، لم يدخروا بعد من دخل هزيل لبائع متجول أو معينة منزلية ما يكفي لشراء الحجارة وأكياس الإسمنت. فيبقى مسكنهم رهين انزلاق أرضي أو مطر غزير يحول المجاري التي تفيض قذارة إلى سيول جارفة مدمرة. بذلك المكان المرتفع، بالقرب من القمة، لا يستحسن الخوض في بعض المواضيع أو التفوه ببعض الكلمات مثل اسم المافيا التي تسيطر على تجارة المخدرات في أغلب فافيلات ريو دي جانيرو [...]. وهناك، بعيدا عن المدارج... يجلس مراهق غير مبال ينظر بإعجاب إلى مسدسه غير مكترث بإخفائه عن أعين الفضوليين..."

المصدر : www.autresbresils.net, 13/05/2005

\* الفافيليا : Favella أحياء عفوية غير منظمّة وفقيرة يرتبط ظهورها ونموّها بالنزوح الريفي وبأزمة السكّن في المدن البرازيلية. وتعرف كذلك بالأحياء القصديرية أو أحياء الصفيح.

الوثيقة 20 : العنف الحضري بمدينة ساو باولو البرازيلية

"لن يمضي وقت طويل حتّى يشعر الزائر... بالهلع. فهل يمكن أن تجتمع بهذا المستوى من الحدة كلّ من الوحشية الحضريّة واللامساواة الاجتماعيّة ومختلف أشكال الفساد والعنف في مدينة أخرى غير ساو باولو؟ هناك ينصحك الجميع بالحذر حتى تقيم سالما في هذه "المدينة-الغاب" حيث تقترب ما بين 40 و 50 جريمة قتل أسبوعيا.

وفي النزل، يلحون عليّ بعدم الخروج بمفردي بعد حلول الظلام، مع أنني لم أفكر في ذلك بدافع غريزيّ... لا أحد يخطر بباله أن يتفسّح ليلا في أحد هذه الشوارع ذات الواجهات المسيجة بالقضبان ومداخل المباني المدججة بكاميرات المراقبة والحراسية الدائمة. إن زيارة بعض الأصدقاء تستوجب مواجهة عدّة أخطار، والرجوع في ساعة متأخرة من الليل ضرب من ضروب المغامرة... هذا "الغاب" يخفي أخطارا أخرى. فالعنف الذي يتفجر من كلّ مكان ويتفاقم، هو نتاج خليط انفجاري مميز للبرازيل بأكملها، لكن مدينة ساو باولو تختزله: نمو وحشي وضعف سلطة الدولة ولامساواة بدون حد وفساد وإجرام... بالإضافة إلى مشاهد "الظلم البشري" التي اعتادها الناس، مثل مشاهد الأطفال وهم يموتون جوعا عند أسفل العمارات الأنيقة وأمام دور أزياء الموضة الراقية."

المصدر : J.-C. Guillebaud, "Libéralisme sauvage à Sao Paulo" revue Le passant : ordinaire, n° 32, décembre 2000-janvier 2001. (بتصرف)



المصدر: الكتاب المدرسي Histoire Géographie 5<sup>e</sup> Hatier 1997

### التعليمات

- 1 - أتبين مظاهر اللامساواة في توزيع الأرض الفلاحية بالبرازيل.
- 2 - أطرحُ مواقف الأطراف المعنية (كبار المالكين والفلاحون بلا أرض والدولة) بتوزيع الأرض في البرازيل.
- 3 - أستخرج من بعض الوثائق أشكال اللامساواة بالوسط الحضري البرازيلي وأبرز انعكاساتها.

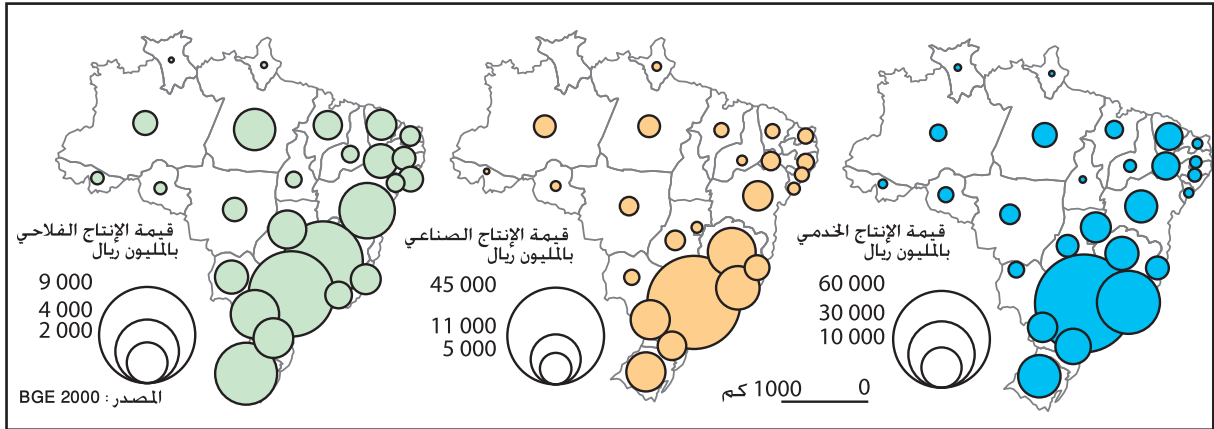
### النشاط الثالث: أدرس مظاهر التباين بين أقاليم البرازيل

الوثيقة 22: بعض مؤشرات التباين الإقليمي بالبرازيل سنة 2002

الإقليم	المؤشر	النسبة من المساحة	النسبة من مجموع السكان	الحصة من الناتج القومي الخام
الشمال		% 45	% 7.8	% 4.5
الشمال الشرقي		% 18	% 28.1	% 13.1
الوسط الغربي		% 21	% 6.9	% 6.4
الجنوب الشرقي		% 10	% 42.6	% 58.3
الجنوب		% 6	% 14.6	% 17.7

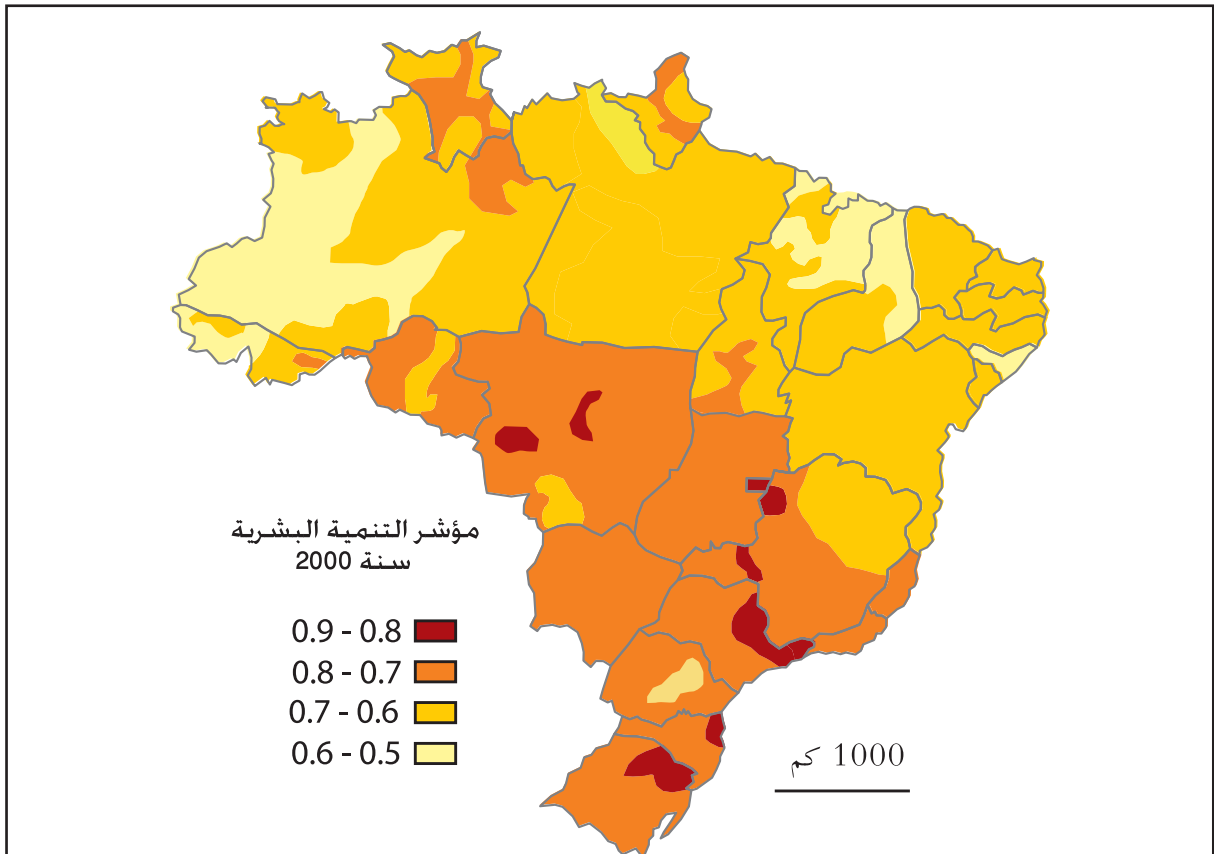
المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء سنة 2002

الوثيقة 23: مساهمة الأقاليم في إنتاج الثروة بالبرازيل



المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء سنة 2000

الوثيقة 24: مؤشر التنمية البشرية بالأقاليم البرازيلية سنة 2000



المصدر: المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء سنة 2002

## الوثيقة 25 : الشمال الشرقي، "الإقليم - المشكل"

"يُعتبرُ الشمال الشرقي اليوم أكثر أقاليم البرازيل فقرا، فهو يُمثّل منطقة بؤس، حيث يحصل 27% من سكانه على أقل من أجر أدنى شهري، أي ما يناهز 67 يورو، فيما يحصل 44% على أقل من ثلاثة أضعاف الأجر الأدنى وهو ما يمثل عتبة الفقر للأسر البرازيلية. كما تبلغ نسبة الأمية في الإقليم حوالي 42%. وظلّ الشمال الشرقي دوماً أهم المناطق الطاردة في البرازيل إذ شهد مغادره قرابة مليوني ساكن. وعلاوة على حصيلته الهجرية السلبية بالنسبة إلى كل أقاليم البلاد، فقد كان الشمال الشرقي الإقليم الوحيد الذي غذى تياراً هجرياً قويا مزدوجاً في اتجاه الجنوب الشرقي... وفي اتجاه مناطق الريادة."

المصدر : Théry. H. Le Brésil, Armand Colin. 2001

## الوثيقة 26 : تخلف إقليم الشمال

"... خلال العشرية الأخيرة، تعمق فارق نسبة الأمية بين أكثر الولايات غنى وأكثرها فقراً. ولئن بدأ الفقر يتراجع في عموم البلاد منذ أوائل التسعينات، فإن نسق هذا التراجع لم يكن متماثلاً. ويعني هذا أن الجنوب هو الإقليم الوحيد الذي بإمكانه تخفيض مستوى الفقر بنسبة النصف في حدود سنة 2015. أما الشمال الشرقي، وهو أكثر الأقاليم فقراً، فقد تمكن من الضغط على نسبة الفقر بصفة ملحوظة على غرار إقليمي الوسط والجنوب الشرقي. على أن الشمال يظل الإقليم الوحيد الذي ارتفعت فيه نسبة الفقر من 36% سنة 1990 إلى 44% سن 2001. فهذه الوضعية لا تعزى إلى نقص في الإمكانيات وإنما تعود إلى دوام حدة اللامساواة بين الأقاليم."

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية. تقرير التنمية البشرية للعام 2003

## الوثيقة 27 : مشهد لمركز صناعي بإقليم أمازونيا



## الوثيقة 28 : النزاعات على الأرض في ولاية الباربا بشمال البرازيل

"إن الاغتيالات المرتبطة بالنزاعات على الأرض تأخذ هنا بعدا كبيرا قياسا بما هي عليه في باقي أنحاء البرازيل. فقد قُتل 706 عاملا ريفيا في ما بين 1971 و 2001. وهي اغتيالات في الغالب معلنة ومع سابقة الإضمار. وعلى سبيل المثال، نشرت "اللجنة الرعوية للأرض" سنة 1996 قائمة تتضمن أسماء 20 شخصا مستهدفين، قضي بعد على العديد منهم. أما الشرطة، فإنها تغض الطرف عن ذلك... والمجرمون قتلة محترفون نادرا ما يتعرضون إلى الملاحقة القضائية في حين أن مدبري الاغتيالات لا يُحاسَبون.... أما المجرمون المحكوم عليهم، فغالبا ما يهربون من سجنهم."

المصدر: Van Ginneken A. INFO terra, www.france-fdh.org

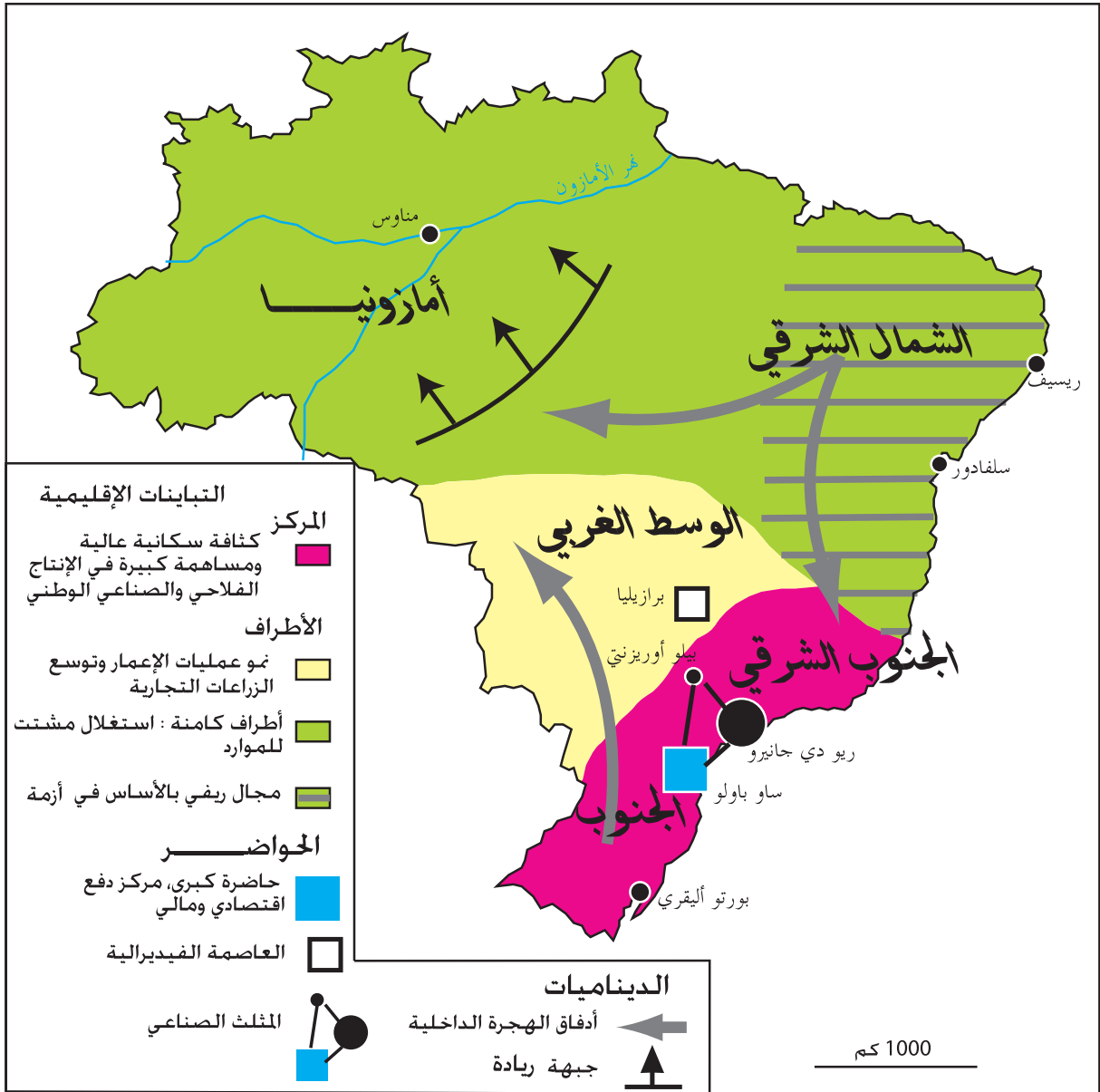
## الوثيقة 29 : ضيعة كبرى لتربية الماشية الممتدة بالغابة الأمازونية



## الوثيقة 30 : من مظاهر استنزاف الغابة الأمازونية

"فقدت الغابة الأمازونية 18% من مساحتها الأصلية نتيجة التمداد في قطع الأشجار بضرارة وتوسّع حدود المجال الزراعي وتساهل السياسة البيئية في البلاد. والأدهى من ذلك أن 4% من مساحة الغابات المجتثة أهملت تماما وتحولت اليوم إلى أراضٍ جرداء وقاحلة لا تصلح حتى للرعي. لقد أُلقت في سنة واحدة بين 2003 و 2004 مساحة 26140 كم<sup>2</sup> من الغابة، أي ما يقارب مساحة بلجيكا وهو ما أثار موجة استياء في العالم بأسره. وقد أشارت صحيفة نيويورك تايمز في إحدى افتتاحياتها (جوان 2005) إلى أن أمازونيا تبدو غير معنية تماما بقوانين البلاد، ومما يزيد الوضع خطورة عدم توفر رجال الشرطة بعدد كاف لفرض احترام القانون وهاجس النمو الاقتصادي الذي يبدو طاغيا على كل الاعتبارات الأخرى ونفوذ بعض "الرعماء" المحليين الذي يتجاوز سلطة الدولة. كما أكدت صحيفة "البائيس" الإسبانية (El País) من جهتها أن الإئتلاف المتواصل للغابة البرازيلية يشكك في قدرة الحكومة على حماية أهم "رئة خضراء" على كوكب الأرض. ومن ناحية أخرى، لا يوجد بالبرازيل مسح عقاري دقيق، فلا أحد يعلم لمن تعود ملكية الأراضي الأمازونية الرحبة... ويظل الفساد كذلك أفضل وقود لتشغيل آلات قطع الأشجار. على أن الأخصائيين يؤكدون أن البرازيل يحظى بظروف ملائمة لتحقيق التنمية دون إهدار موروثه الغابي".

المصدر: Mizuta. E , Portela.F. Courrier international n° 764, juin 2005

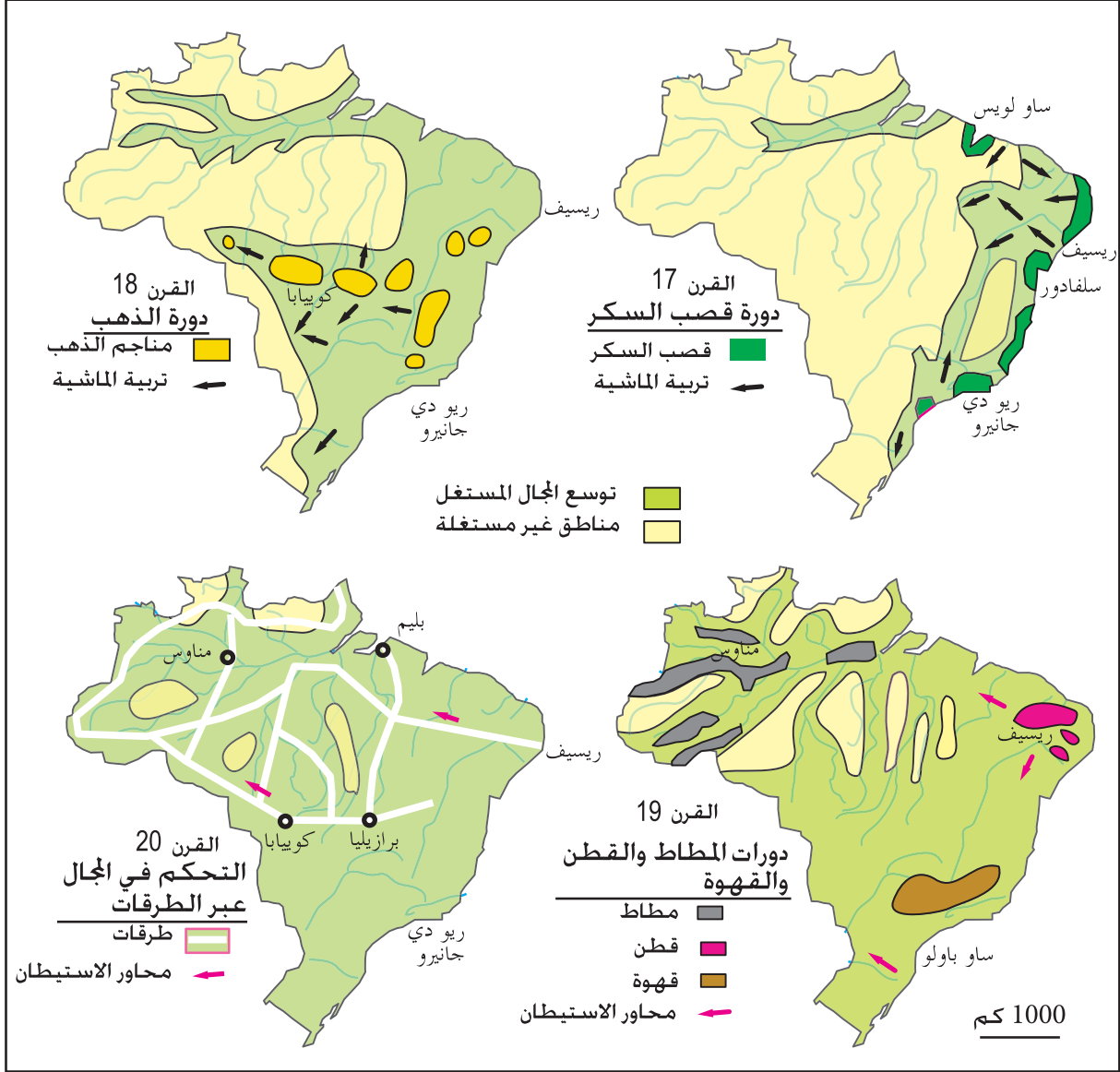


### التعليمات

- (1) أستخرج الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأقاليم البرازيلية.
- (2) أتبين مظاهر التفاوت الإقليمي بالبرازيل.
- (3) أدرس التنظيم المجالي للبرازيل انطلاقا من الوثيقة 31 :
  - أحدد أهم مراكز المجال البرازيلي.
  - أبرز العلاقات القائمة بين أهم أجزائه.

## النشاط الرابع : أشرح التباينات الإقليمية في البرازيل

الوثيقة 32 : الدورات الاقتصادية\* وتشكّل المجال البرازيلي



\* الدورة الاقتصادية : مفهوم صاغه المفكر الاقتصادي البرازيلي Celso Furtado ويشير إلى فترات زمنية يرتبط خلالها اقتصاد إقليم محدد بمنتج تصديري مضاربي يساهم في إعماره وإحيائه، ويقوم بدور أساسي في تنظيمه وهيكلته اجتماعيا ومجاليا. فقد مرّ البرازيل منذ اكتشافه بدورات متتالية: امتدت الأولى وهي دورة السكر في الشمال الشرقي بين القرنين 16 و17 وتلتها دورة الذهب وتربية الماشية خلال القرن 18 في الوسط الغربي ثم جاءت دورة القهوة في الجنوب الشرقي بين 1850 و1930 والمطاط في أمازونيا... وبانتهاء كلّ دورة، يدخل الإقليم في أزمة ويفقد المنتج الرئيسي دوره في التنظيم الاجتماعي والمجاليا للإقليم حتى وان بقيت زراعته منتشرة على نطاق واسع ومحصوله ضخما.

### الوثيقة 33 : ساو باولو، من المدينة الصغيرة إلى الحاضرة العملاقة

"لم تكن ساو باولو حتى منتصف القرن 19 سوى مدينة صغيرة، توافقت انطلاقها المتواضعة نسبيا مع زراعة البن التي أضحت ثروة الإقليم الكبرى بداية من 1850. واستقر "بارونات" القهوة بساو باولو حيث تعددت أنشطتهم التجارية والمالية وشيدوا أحياء فخمة تعكس ثروتهم الطائلة. على أن المدينة لم تكن تعد سنة 1900 غير 250 ألف نسمة ولا تتعدى المرتبة السادسة ضمن مدن أمريكا اللاتينية. ولقد غيرت حركة التصنيع في القرن 20 تراتب المدن، إذ أصبحت ساو باولو المركز الرئيسي المستقطب للاستثمارات البرازيلية ولرؤوس أموال الشركات عبر القطرية الأجنبية. وتعد المدينة اليوم 80 % من مقرات المؤسسات الكبرى الصناعية والخدمية بالبلاد، كما تأوي أحد أكبر الحشود العمالية في العالم بما يزيد عن 2.5 مليون نشيط في الصناعات المعملية... وتدققت على المدينة موجات من المهاجرين من كل أنحاء البرازيل ومن مختلف بلدان العالم. ويستفيد حاليا ما بين 25 و 40 % من السكان النشيطين من فرص العمل المتوفرة أو من مهن صغرى تنتمي إلى القطاع غير المهيكل بينما يتكسب آلاف وربما عشرات الآلاف من الأطفال والمراهقين المشردين في الشوارع من التجارة الصغرى غير المشروعة أو من السرقات...."

المصدر: ROCHEFORT, M. 2000, Les très grandes concentrations urbaines, Sedes.

\* كبار منتجي القهوة.

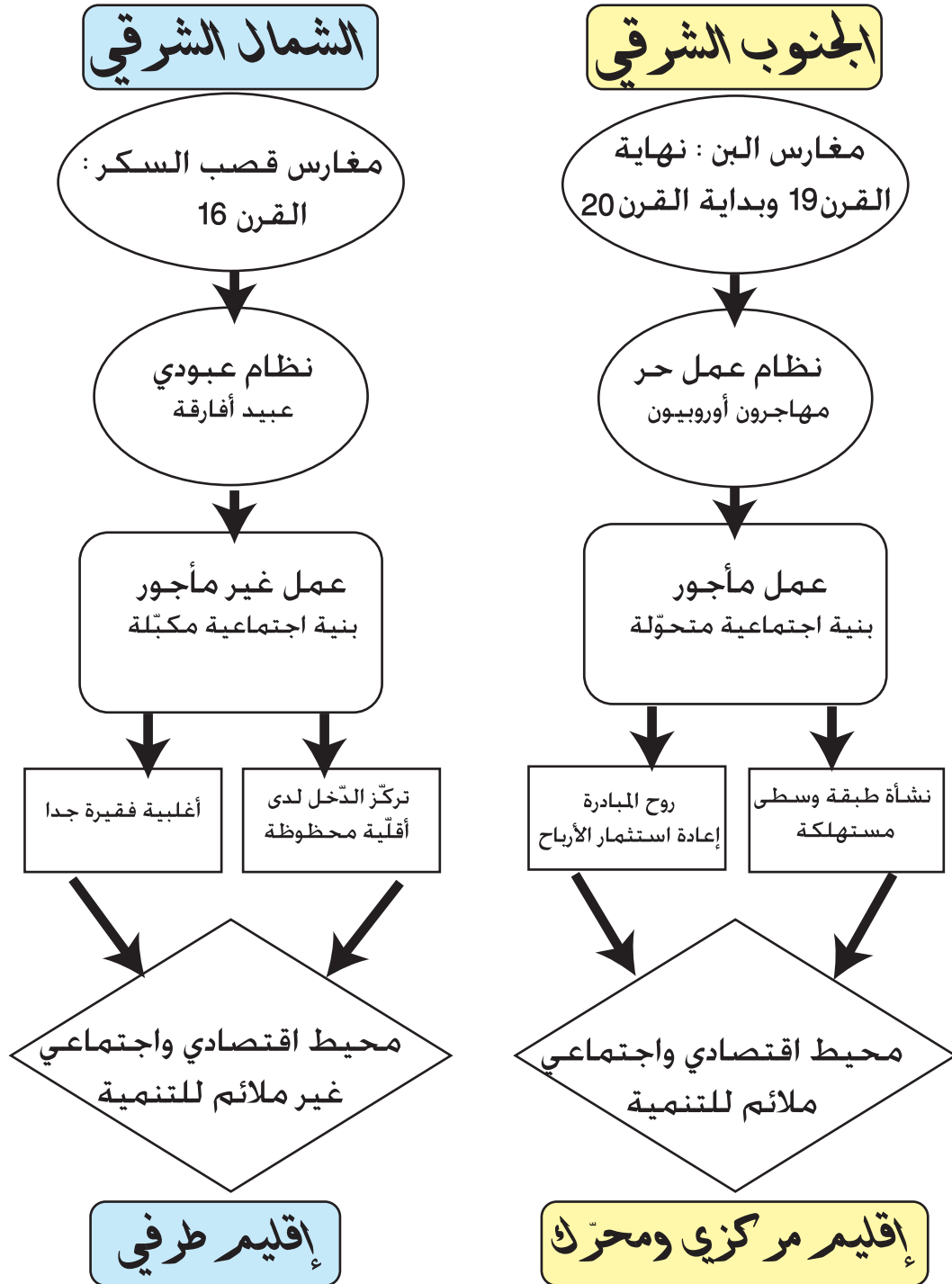
### الوثيقة 34 : سوء توزع الماء في البرازيل

"يعدّ البرازيل بلدا محظوظا جدا من حيث الموارد المائية، إذ يملك 12% من مجموع المياه العذبة السائلة على سطح الأرض... غير أن المشكلة تكمن في تفاوت توزع هذه المياه: يوجد 70 % منها في أمازونيا [الشمال] التي تأوي 7 % من سكان البلاد، و 15% في الوسط الغربي و 6% في الجنوب والجنوب الشرقي و 3% فحسب في الشمال الشرقي... ويعزى هذا الوضع بالشمال الشرقي إلى خصائصه الجغرافية والبيئية ولاسيما امتداد الدرع البلوري على 70 % من مساحته مما يحول دون تكون مدخرات من المياه الباطنية. كما يعزى إلى طبيعة التضاريس... وإلى الجفاف الذي يحتاج عادة هذا الإقليم. وعلاوة على ذلك، تحتد مشكلة ندرة الموارد المائية بسبب ارتفاع معدل الحرارة الذي يرفع بدوره درجة التبخر، وكذلك اجتثاث الغابات حول الينابيع وتفاقم التلوث ونمو المدن وتزايد الاستهلاك البشري والري وسوء التصرف في الموارد..."

المصدر: Agência Carta Maior. 09/04/2004. www.autresbresils.net

### الوثيقة 35 : من مظاهر الجفاف في الشمال الشرقي البرازيلي





"لئن عانى الشمال الشرقي على مستوى المجال الوطني من موقعه الطّرفي ضمن المجال البرازيلي، فإنّ تأثير هذا العائق تفاقم على مستوى سوق المركوسور. ففي إطار [هذه السوق]، تضطلع الحواضر الكبرى بالأدوار الأولى على غرار ساو باولو وبيونس آيرس بينما يتعين على المراكز التقريرية الأخرى مراجعة إستراتيجية تموقعها. ولئن كان الأمر هينا نسبيا على ريو دي جانيرو وكوريتيبا وبورتو آلفري، فإنه يصبح أقلّ يسرا بالنسبة لبيلو هورزنت ومستعصيا على سلفادور ورسيف".

المصدر: Bret B. Revue française de géoéconomie, n° 6, 1998.

## التعليقات

- (1) أحدّد أسباب التباينات الإقليمية في البرازيل بالتأكيد على دور العامل التاريخي.
- (2) أقرأ الوثيقة 36 من الأسفل إلى الأعلى وأقارن بين مساري التنمية في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي.
- (3) أحدّد أثر اندماج البرازيل في سوق المركوسر مستكشفا ملامح تطور المنظومة المجالية البرازيلية.

## البرازيل : التباينات الاجتماعية والمجالية

تمثّل الفوارق الاجتماعية والتباينات الإقليمية أبرز مظاهر محدودية القفزة الاقتصادية البرازيلية. فقد اقترن النمو الاقتصادي الحثيث بفوارق عميقة بين أهم فئات السكان وبين مختلف أقاليم البلاد حتى عد البرازيل مثالا دالاً على "سوء التنمية" التي أفضت إليها عديد التجارب التنموية في الأقطار النامية.

## I - تباينات اجتماعية حادة

شهد البرازيل في مجمله تقدماً اجتماعياً جلياً يبرز من خلال التحسّن المسترسل لمختلف المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية [1 و 2]. إلا أن هذا التحسن لم يرق إلى مستوى ما حققته أغلب الأقطار الصناعية الجديدة الأخرى ولم يشمل كافة فئات المجتمع في كامل أنحاء البلاد بل أفضى إلى تركّز شديد للدخل والملكية والنفوذ لدى أقلية متميزة.

## 1) تفاوت شديد في توزيع الدخل

لئن أثمرت سرعة النمو الاقتصادي في البرازيل تنامياً ملحوظاً لحصّة الفرد من الناتج الداخلي الخام، فإنّها اقترنت بفوارق حادة في مستوى الدخل بين مختلف شرائح المجتمع. فقد دعمت نماذج التنمية المعتمدة ثراء الأقلية الميسورة ولم تسمح بتحسين الظروف المعيشية لقسم كبير من البرازيليين ولاسيما الخلساء والسود منهم. أ- تركّز الدخل لدى أقلية من البرازيليين

لئن نما الناتج الداخلي الخام للبلاد حسب نسق سريع وتضاعف ثلاث مرات منذ الستينات، فإن البرازيليين لم يقتسموا ثمار النمو الاقتصادي بطريقة عادلة ومتوازنة [3]، إذ يحتكر عشر السكان الأكثر ثراء قرابة 47% من مجموع ثروة البلاد، وتناهم حصتهم من الدخل 70 مرة ضعف حصة عشر السكان الأكثر فقراً. ولا يحصل عشر السكان الأفقر في المقابل إلا على 0,7% من إجمالي الدخل البرازيلي سنة 2001. وظلّت قيمة مؤشر جيني [4] لقيس اللامساواة من أعلى ما سجل في العالم طيلة العقد الأخير مما يؤكّد محدودية الطبقة الوسطى [5] ويجسد انتماء البرازيل إلى العالم النامي.

وقد ارتبط هذا التفاوت في توزيع الدخل بنموذج التنمية المنتهج بعد 1964 والذي انبنى على تقديم مختلف الامتيازات والمساعدات لأرباب العمل وكبار مالكي الأرض وراهن على ضعف أجور العمال للضغط على تكلفة الإنتاج وجلب المستثمرين علاوة على خفض قيمة العملة الوطنية ومراقبة النشاط النقابي. كما تبنى هذا النموذج التنموي تصنيعاً أعطى الأولوية للصناعات الموفّرة لمنتجات تلبّي حاجات الفئات الميسورة كالسيارات والتجهيز المنزلي ولم يسع إلى تلبية الحاجات الأساسية لأغلبية السكان.

## ب- انتشار ظاهرة الفقر في المجتمع البرازيلي

لا يترتب الفقر في البرازيل عن المستوى المنخفض لمتوسط الدخل وإنما ينجم أساساً عن حدة اللامساواة في توزيع الثروة [6]. فرغم تحسن الأوضاع الاجتماعية عموماً وتنامي قدرة البلاد على تأمين الحاجات الأساسية لسكانها، لا يزال قرابة ربع البرازيليين يعانون من الفقر. ويتفاقم الوضع بالنسبة إلى حوالي عشر السكان الذين يعيشون في وضعية فقر مدقع مكتفين بأقل من دولار واحد في اليوم، وهو دخل لا يضمن حتى الغذاء الكافي. وعلاوة على سوء توزيع الدخل، لا يسمح تواضع الأجور بتغطية الحاجات الأساسية لقسم كبير من السكان ممّا يتسبب في تردي الأوضاع الاجتماعية في بعض أحياء المدن وفي أغلب الأرياف. وتتفشى ظاهرة الفقر بالتوازي مع تنامي البطالة الناجمة عن سياسة التقشّف والخصوصية المنتهجة منذ بداية التسعينات، فتتسبب في اضطرابات عديدة تتخذ أحياناً شكل ما يسمى "انتفاضات الجوع"، وهو ما دفع البرازيل إلى الاستعانة بمنظمة الأغذية والزراعة لإنجاح "مخطط مكافحة الجوع حتى درجة الصفر" الذي أقرته الحكومة البرازيلية منذ سنة 2003 [7].

## ج- تنامي الفوارق العرقية

لئن تميز البرازيل بالتمازج العرقي والثقافي، فإن التباينات الاجتماعية تتجلّى أيضاً من خلال تنامي فوارق الدخل بين مختلف الأجناس. فقد أصبح الانتماء العرقي عاملاً محددًا لهذه الفوارق واصطبغت اللامساواة بلون البشرة [8] لتتحول إلى مظهر من مظاهر التباين الإقليمي [9].

وتبقى ظروف العيش لدى البيض أفضل بكثير مما هي عليه لدى الملونين [10] والسود بصفة خاصة، إذ يمثل هؤلاء في الوقت نفسه، عشر السكان وثلاثي الفقراء ويحافظون على موقعهم في أسفل الهرم الاجتماعي. أما الهنود الأمريكيون وهم السكان الأصليون، فإن نسبتهم لم تعد تتجاوز 0.1% ويتعرضون أحيانا إلى عمليات إبادة ينظمها بعض الرواد والمغامرين في أمازونيا بالخصوص. وهكذا تشكل الفوارق العرقية المتنامية تهديدا حقيقيا لتماسك الأمة البرازيلية [11].

## 2) تفاوت مُحتدّ في توزيع الأرض

يتسم الوضع العقاري في الأرياف البرازيلية بشدّة التباين بين ملكية شاسعة غنية تدعمت مكائنها بعد 1964 وملكية صغرى مهددة بالانهيار لم تنجح محاولات الإصلاح الزراعي في التخفيف من حدة مشاكلها. وقد أدى هذا التباين إلى كثرة النزاعات وتصاعد العنف حول ملكية الأرض.

### أ- هيمنة كبار المالكين على الأراضي الزراعية

تتسم الأرياف البرازيلية بهياكل عقارية مختلّة التوازن [12] يتأكد من خلالها تنامي الظاهرة اللاتيفندية، إذ تستحوذ المستغلات الكبرى التي تتجاوز مساحتها 100 هك على حوالي 80% من الأراضي الزراعية في الوقت الذي لا تمثل فيه أكثر من 10,7% من العدد الجملي للمستغلات. أما المستغلات الصغرى التي تقل مساحتها عن 10 هك وتسمى بالمينيفنديا، فهي تمثل حوالي 50% من العدد الجملي للمستغلات ولا يتوفر لها أكثر من 2,2% من مجموع الأراضي الزراعية. وقد تدعمت المستغلات الكبرى بنمو ضيعات تربية الماشية الممتدة (الفازندا). وبينما يعتمد أغلب اللاتيفنديين على فلاحة غير جاهدة ويتركون الجزء الأكبر من ضيعاتهم غير مستغل، تبقى نسبة هامة من الفلاحين دون أرض، فتضطر إلى تأجير سواعدها في مستغلات اللاتيفنديين أو النزوح إلى المدن. وما انفك هذا الاختلال يتفاقم بالتوازي مع توسع المساحات الزراعية وإحياء أراض جديدة في مناطق الريادة تؤول ملكيتها غالبا إلى الشركات الكبرى أو إلى اللاتيفنديين القادمين من الجنوب والذين يستفيدون من الامتيازات المالية والجبائية لتكوين ضيعات شاسعة جديدة تسع لآلاف الهكتارات.

### ب- احتداد النزاعات على الأرض [13]

يولد التفاوت الحاد في توزيع الملكية توترا اجتماعيا خطيرا يتحوّل أحيانا إلى نزاعات عنيفة بين اللاتيفنديين وصغار الفلاحين [14]. ولقد تعددت مطالب صغار الفلاحين والفلاحين غير المالكين منذ منتصف القرن 20 فبادروا بتأسيس "رابطات المزارعين" للمطالبة بتقسيم الأرض. فاتخذت الدولة بعض الإجراءات كمصادرة الأراضي المهملة وتحديد أجر أدنى للعملة الفلاحين يسلم نقدا، مع إسنادهم أيام عطل، وتمكينهم من ممارسة بعض الحقوق النقابية... ولم تكد هذه الإجراءات تدخل حيز التطبيق حتى تخلى عنها العسكريون إثر وصولهم إلى الحكم سنة 1964، واكتفوا ببحث صغار الفلاحين والفقراء على غزو أراض جديدة في جهات الريادة\*. ولم يشهد البرازيل منذ ذلك التاريخ إصلاحا زراعيًا فعليًا [15] رغم تعدد مبادرات الدولة لتمليك قسم من الريفيين والعمال الفلاحين أراض جديدة دون المساس بالملكية الكبرى وبالنفوذ اللاتيفندي. وهكذا يبقى المشكل العقاري قائما في وقت يحتد فيه الصراع بين اللاتيفنديين وصغار الفلاحين ويزداد انتشارا ليشمل مناطق أخرى في الشمال والوسط الغربي.

### ج- انتقال مشكل سوء توزيع الأرض إلى مناطق الريادة

عول البرازيل على أراضي الوسط الغربي وأمازونيا لحلّ المسألة العقارية. غير أن عملية الإعمار والإحياء في هذه المناطق غالبا ما تجري في أجواء متوترة تفضي في بعض الأحيان إلى صدامات دموية إذ يعمد كثير من صغار المعمرين إلى حيازة أراض عمومية أو خاصة يستغلونها لسنوات عديدة قبل أن يطردوا منها بالقوة ليتحولوا في نهاية المطاف إلى أجراء يعملون في ضيعات لاتيفندية جديدة لا تختلف ظروف العمل فيها عما كانت عليه في مناطقهم الأصلية. ويلجأ بعض كبار المالكين وكذلك الشركات الكبرى إلى تجنيد قوات خاصة للتصدي لعمليات الاجتياح التي تهددهم، أو لتوسيع مساحة أراضيهم.

ويبقى صغار الفلاحين والفقراء الريفيون في انتظار إصلاح جذري للهياكل العقارية وإجراءات حقيقية تحدّ من نفوذ اللوبي اللاتيفندي. وقد انتظم العديد منهم في "حركة المزارعين بلا أرض" التي تجمع ما يزيد عن خمسة ملايين فلاح في كافة أنحاء الريف البرازيلي [16].

### 3) فوارق اجتماعية قوية داخل المدن

تعكس المدينة البرازيلية بوضوح تناقضات المجتمع، ففيها يتجاوز الفقير المدقع والثراء الصّارخ [17]. وقد أسهمت أوضاع الريف العقارية في تفاقم حركة النزوح وارتفاع نسبة التحضر بنسق سريع حتى تجاوزت 80%. كما يسهم التحضر الكثيف في تضخيم التباينات الاجتماعية [18] واستفحال المشاكل الحضرية لا سيما في أكبر المدن البرازيلية مثل ساو باولو وريو دي جانيرو.

#### أ- تركّز الفقر والبؤس في أحياء السكن العشوي

تنمو أحياء الفافيللا\* [19] على أراض غير ملائمة للسكن، وسط المدن الكبرى وعلى أطرافها الممتدة وعلى سفوح التلال المجاورة وقرب المستنقعات لتأوي ملايين الفقراء والنازحين الجدد في مساكن أو بيوت قصديرية تفتقر إلى أبسط المرافق الضرورية. وقد توسعت بعض هذه الأحياء حتى قاربت حجم المدن لترتفع فيها نسبة البطالة بشكل ملحوظ ويعتمد اقتصادها بصفة شبه كلية على أنشطة القطاع الثالث غير المهيكّل الذي يضمن العيش للفقراء. وظلت أحياء الفافيللا مهمّشة إلى أواسط الثمانينات لما تقرر إدماجها في المدن المرتبطة بها حتى تمكن من التجهيزات الأساسية والمرافق الاجتماعية الضرورية لتحسين ظروف عيش متساكنيها. وتبقى الفافيللا سمة مميزة للبرازيل عموماً شأنها شأن الكرنفال أو كرة القدم.

#### ب- تركّز الثروة في أحياء راقية

تتميز الأحياء المركزية بالمدن الكبرى البرازيلية وخاصة بربو دي جانيرو وساوباولو بكثافة العمارات وناطحات السحاب على غرار أرقى مراكز مدن الولايات المتحدة الأمريكية. وتأوي هذه الأحياء المقرات الاجتماعية للمؤسسات الكبرى والخدمات الرفيعة، وتحيط بها أحياء سكنية فخمة تضم الفئات الميسورة في مساكن فردية واسعة تحتوي على كل مستلزمات الرفاهة.

وتسبب حدة الفوارق الاجتماعية داخل المدن البرازيلية في تنامي مختلف الآفات الاجتماعية وتعدّد أشكال العنف الحضري [20] الذي تعاني منه الحواضر الكبرى بالخصوص كالإجرام وتجارة المخدرات وانتشار ظاهرة "أطفال الشوارع" [21].

تعتبر الكلفة الاجتماعية للقفزة البرازيلية باهظة إذ أثمرت "برازيلا بخير وشعباً يعاني" ولم تكن كلفتها الإقليمية أقلّ جساماً.

## II - تباينات إقليمية عميقة جداً

تعتبر التباينات الإقليمية حادةً بمختلف المقاييس الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية [22 و 23 و 24]، وهي تباينات قديمة تستمد جذورها من ظروف تاريخية [32] واجتماعية مرت بها مختلف الأقاليم، فأفرزت مسارات تنموية متباينة [36]. ورغم الإنجازات التي حققتها سياسات التهيئة الترابية المعتمدة منذ 1964، فإن خيارات نماذج التنمية أسهمت في تدعيم هذه التباينات وأكدت هيمنة برازيل مركزي بالجنوب الشرقي والجنوب على مجالات طرفية في باقي أنحاء البلاد.

### 1) برازيل مركزي في الجنوب الشرقي والجنوب

يمثل الجنوب الشرقي والجنوب "برازيلا غنيا ومتقدماً" استفاد من تضافر عوامل تاريخية واقتصادية ملائمة ليفرض سيطرة شبه مطلقة على بقية الأقاليم.

#### أ- أكثر الأقاليم تقدماً

يعتبر الجنوب الشرقي والجنوب مركز الثقل الديمغرافي والقلب الاقتصادي للبلاد، فهو يأوي 57% من البرازيليين ويوفر 4/3 الناتج القومي الخام، كما يتميز بارتفاع مستوى عيش سكانه مقارنة بالأقاليم الأخرى.

ويمثل الجنوب الشرقي بقطبيه الكبيرين ساو باولو/ ريو دي جانيرو من جهة وميناس غرايس من جهة أخرى أهم الأقاليم الصناعية بالبرازيل. ويعد إقليم ساو باولو بالتحديد، المركز المالي للبلاد، إذ يستقطب جل الإستثمارات

الداخلية والخارجية ويحتضن أغلب المؤسسات الكبرى الخاصة والعمومية، كما يسيطر على جميع الأنشطة الاقتصادية ذات القيمة المضافة العالية. وتعتبر مدينة ساو باولو "العاصمة الحقيقية" للبلاد، فهي تأوي 80% من المؤسسات الكبرى الصناعية والخدمية بالبلاد، وتعدّ ثالثة أكبر المدن في العالم من حيث عدد السكان الذي يزيد فيها عن 20 مليون نسمة كما تضم القسم الأكبر من الطبقة الوسطى البرازيلية [33]. ويمتد إشعاعها إلى كامل المجال الوطني ويتجاوزه إلى أمريكا اللاتينية والعالم النامي.

وقد تمكّن الجنوب الشرقي بفضل قوة نفوذ حضرته العملاقة وكثافة تجهيزاته وكذلك بفضل أهمية سوقه الاستهلاكية وكفاءة إدارته من اجتذاب أهم موارد الأقاليم الأخرى وأغلب عائدات خاماتها المنجمية وزراعتها التصديرية. ويستأثر مثلث ساو باولو/ريودي جانيرو / بيلو أوريزنتي بغالبية الإنتاج الصناعي. وتبعاً لهذا التركيز الشديد للأنشطة والمؤسسات والاستثمارات، يوشك الإقليم أن يبلغ مرحلة التشبع مما دفع المؤسسات إلى توطين أنشطتها في مناطق أخرى وخاصة في الجنوب حول بورتو أقرى. وقد أمكن للجنوب الشرقي الاضطلاع بهذا الدور المركزي بفضل سياسات اقتصادية مدعومة استندت إلى ظروف تاريخية ملائمة.

#### ب- ظروف ملائمة للتنمية

ارتبط اقتصاد الجنوب الشرقي بـ"دورة القهوة" التي امتدّت بين 1850 و 1930 وتميزت باعتمادها على يد عاملة أجيرة تتكوّن أساساً من المهاجرين الإيطاليين. وقد جلبت هذه الزراعة رؤوس أموال كبيرة ودفعت إلى تجهيز المنطقة الساحلية بالسكك الحديدية مما أسهم في ازدهار مدينة ساو باولو وفي تنشيط ميناء سانتوس.

ومثلت أزمة الثلاثينات الاقتصادية وما رافقها من تضخم للإنتاج وانهيار للأسعار، منعرجاً حاسماً في تاريخ تنمية الإقليم لما أدرك "بارونات القهوة" مخاطر الارتباط بزراعة أحادية واقتنعوا بضرورة توجيه استثماراتهم نحو أنشطة جديدة صناعية بصفة خاصة. لذلك عمدوا إلى بيع قسم من ضيعاتهم الشاسعة إلى العمال الفلاحين بشروط ميسرة وفي شكل قطع متوسطة الحجم قادرة على توفير مداخيل محترمة لمالكيها الجدد وهو ما ساعد على بروز طبقة اجتماعية وسطى مثلت سوقاً استهلاكية عول عليها الصناعيون الجدد. وهكذا وفضلاً عن العائدات المالية التي وفرتها، أفرزت "دورة القهوة" في الجنوب الشرقي حركة اجتماعية خففت من حدة التركيز العقاري والتفاوت الطبقي وأسهمت بقسط كبير في إعادة هيكلة اقتصاد الإقليم بالاعتماد على التصنيع.

لقد انطلقت حركة التصنيع من الجنوب الشرقي في إطار نظام حمائي صارم ساعد صناعات الإقليم الناشئة على النمو. وانفردت ساو باولو بمهمة توريد حاجات البلاد من مواد الاستهلاك والتجهيز، فتحوّلت إلى محطة عبور لبضائع كل الأقاليم ومركز لجميع عائداتها من العملة الصعبة. كما تأكد الموقع المركزي للجنوب الشرقي وتدعم بداية من 1964 في نطاق سياسة التصنيع الحاث على التصدير، فاستقطب جل الاستثمارات الأجنبية المباشرة واحتضن كل الصناعات المتطورة واندمج في الاقتصاد العالمي. ولم تفتّر الدينامية المجالية لهذا الإقليم بعد الشروع في إزالة الحواجز الجمركية منذ 1990.

## 2) أقاليم طرفية في باقي المجال البرازيلي

تمثّل أقاليم الشمال الشرقي والشمال والوسط الغربي أقاليم طرفية أقلّ تقدماً، لكن مستويات التنمية تتفاوت بينها تفاوتاً كبيراً.

### أ- برازيل متخلف بالشمال الشرقي

يمثل الشمال الشرقي "البرازيل القديم" وهو أكثر الأقاليم فقراً [25]، ويتميز بكثافة سكانية عالية وحصيلة هجرية سائلة لا يزال يضم أكثر من 28% من سكان البلاد ويأوي في الوقت نفسه أكثر من نصف مجموع الفقراء، فهو لا يوفر لأغلب سكانه ظروفاً معيشية مقبولة إذ يقلّ أمل الحياة فيه بربع قرن عما هو عليه في الجنوب الشرقي وترتفع فيه نسبة وفيات الرضع بكثير عن المعدل الوطني. وتبقى مساهمة الإقليم في الناتج القومي الخام متواضعة والتصنيع محدوداً يكاد يقتصر على مدينتي رسييف وسلفادور. أما المردود الفلاحي فيظل ضعيفاً نظراً لهيمنة المستغلات الصغرى العائلية. ورغم التحسن النسبي لأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية خلال التسعينات في إطار تحويل الصناعات القديمة وتحرير المبادلات التجارية مع الخارج، يبقى الشمال الشرقي إقليماً منفراً لا يغري المستثمرين. ويعزى تخلف الشمال الشرقي أساساً إلى إرثه العبودي المكبل وإلى عدم استفادته من السياسات التنموية المنتهجة. فقد ارتبط اقتصاده بالزراعة الأحادية لقصب السكر التي انتشرت منذ أواسط القرن 16 على طول السواحل الشمالية الشرقية معتمدة على العبيد الذين جلبهم البرتغاليون من إفريقيا. وتطورت "دورة قصب السكر" في ظل استقطاب اجتماعي قوي وتركز عقاري شديد حالاً دون ظهور طبقة اجتماعية وسطى. ولئن وفرت هذه

الدورة أرباحا طائلة للإقليم فإنها، خلافا للجنوب الشرقي، لم توظف لتطوير الإنتاج وتنويعه أو لتحسين الظروف المعيشية للسكان بل وظفت لشراء المزيد من الأراضي والعبيد مما أدى إلى انتشار البؤس والفقر وأسس لوضعية تخلف يصعب التخلص منها.

ولم يستفد الشمال الشرقي من السياسات التنموية المعتمدة منذ 1930 والتي فرضت على أثريائه التوجه إلى الجنوب الشرقي لاقتناء حاجاتهم بعد أن تعودوا على التزود مباشرة من الخارج، فأضحت عائداتهم من العملة الصعبة مستقطبة من قبل ساو باولو. كما لم يستفد الشمال الشرقي كثيرا من القفزة الاقتصادية حيث انحصر التصنيع بالإقليم في أقطاب شبه منعزلة ترتبط كليا بساوباولو مثل القطب البتروكيميائي بباهايا. ومازال الإرث العبودي وكذلك الوضع العقاري المعقد يعرفان تنمية الإقليم فضلا عن الصعوبات الناجمة عن حدة الجفاف الذي يكتسح قسما هاما من أراضيه في "مضلع العطش" [34 و 35].

### ب- برازيل ريادي في الشمال والوسط الغربي

يشبه البرازيل الريادي "بالغرب النائي الأمريكي" في أواخر القرن 19 ويشمل أراضي شاسعة جدا تغطي ثلثي مساحة البلاد لا تزال في طور الإحياء والاندماج وقد خضعت بعد للجنوب الشرقي ولمدينة ساو باولو بالتحديد. ويتميز الوسط الغربي بتعميره المتشقت واعتماده على زراعة الصوجا وتربية الماشية الممتدة في إطار مستغلات شاسعة جدا. ولا تبرز الصناعة بوضوح إلا بمدينة كويابا التي تختص في الصناعات المرتبطة بالقطاع الفلاحي. أما إقليم أمازونيا في الشمال [26]، فيعد أكبر مجالات الريادة في العالم. ولئن كان "جحيما أخضر" بسبب الرطوبة المفرطة وكثافة الغابة الاستوائية فإن ذلك لم يمنع السكان من تعميره بفضل مخزونه الهائل من الأراضي الزراعية والموارد الطبيعية المتنوعة كالخشب والطاقة والمعادن. ولقد شهد هذا الإقليم خلال القرن 19 "دورة المطاط" التي مكنت من اقتحام الغابة الكثيفة والنفاذ إلى أعماقها وأسهمت في نمو مدينتي بيليم ومناوس. لكن منافسة المطاط الآسيوي تسببت في ركود الإقليم منذ بداية القرن 20. وخلال السبعينات، نشطت عمليات الإعمار والإحياء بقوة حينما أقدمت الدولة على شق الطريق العابرة لأمازونيا وتركيز عدة أقطاب تنمية\* ورصدت حوافز هامة للمعمرين استفاد منها بالخصوص كبار مربي الماشية الوافدين من الجنوب الشرقي والجنوب إضافة إلى الشركات العالمية الكبرى مثل فلكسفاكن وغودبير... وأصبحت أمازونيا تعتمد على ثلاثة أنشطة رئيسية وهي الزراعة وتربية الماشية، واستغلال موارد الغابة، واستخراج المعادن، في حين يبقى التصنيع منحصرا في مراكز محدودة [27] أهمها مناوس.

وقد اعتبرت أمازونيا متنفسا لمشاكل الأقاليم الأخرى، فهي توفر "أرضا بلا سكان لسكان بلا أرض"، وتستوعب البطالة الناجمة عن ميكنة الفلاحة في الجنوب الشرقي وتحد من انتشار الفقر في الشمال الشرقي المجاور كما تجنب الدولة القيام بإصلاح زراعي ملح. ويستقطب هذا الإقليم أعدادا متزايدة من المهاجرين والمغامرين الذين يقتحمون المحميات الطبيعية والأراضي المخصصة لقبائل الهنود الأمازونيين في مناطق شاسعة يسود فيها منطوق القوة [28]. ويتهاقت كبار مربي الماشية وكبريات الشركات العالمية على استغلال ثروات أمازونيا استغلالا استنزافيا يلحق أضرارا جسيمة بالبيئة كتنفيع التربة وإتلاف ملايين الهكتارات من الغابات [29 و 30].

لئن توفق البرازيل في إدماج أقاليم الريادة في مجاله الوطني إلا أن سياسات التهيئة الترابية لم تهدف منذ 1964 لتحقيق التكافؤ بين الأقاليم بقدر ما عملت على تجنب التوترات الاجتماعية. كما أن سعي البرازيل منذ 1991 إلى تحقيق الاندماج الاقتصادي الإقليمي في نطاق المركوسور يثبت الشمال الشرقي في موقعه الطرفي ويزيد في تهميشه لصالح مجال مركزي مهيم في الجنوب الشرقي يمتد نفوذه تدريجيا في اتجاه بيونس آيرس بالأرجنتين وستياغو بالشيلى. [31 و 37]

## الخاتمة

تبدو التباينات الاجتماعية والمجالية في البرازيل تباينات هيكلية ومزمنة وتعدّ معرقلا أساسيا لجهود التنمية رغم مساعي الدولة المتواصلة للتخفيف من حدتها. فالنهج التنموي البرازيلي ورغم التعديلات التي شملته كان إقصائيا بالنسبة إلى قسم مهم من السكان والمجال. ولئن حقق البرازيل نموا اقتصاديا محسوسا وأصبح قوة إقليمية يتزايد إشعاعها في أمريكا اللاتينية وفي العالم النامي فإنه ظل بلد التناقضات الحادة واللامساواة المفرطة ومثالا مجسدا لسوء التنمية.

## المقدمة

تنتمي بلدان السّاحل الإفريقي إلى العالم النّامي (الجنوب) وتضمّ تسعة أقطار هي السنغال وغامبيا وموريتانيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد وغينيا بساو والرأس الأخضر. تمتدّ هذه البلدان على مجال شاسع يفوق 5 ملايين كلم<sup>2</sup> وتعدّ حوالي 68 مليون نسمة سنة 2005. لقد عرفت هذه البلدان الاستعمار وسعت بعد حصولها على استقلالها السياسي إلى تحقيق التّمنية للخروج من التخلف كما سعت إلى تنسيق جهودها منذ 1973 في نطاق "اللجنة الدولية المشتركة لمقاومة الجفاف بالسّاحل" ولكنّ الحصيلة الحاليّة للتّمنية جعلت كل هذه البلدان التّسعة تصنّف ضمن البلدان الأقلّ تقدماً في العالم وذلك باعتبار عدّة مؤشّرات ديمغرافية واجتماعية واقتصادية وتعزى هذه الوضعية إلى الظروف التي حفّت بعملية التّمنية.

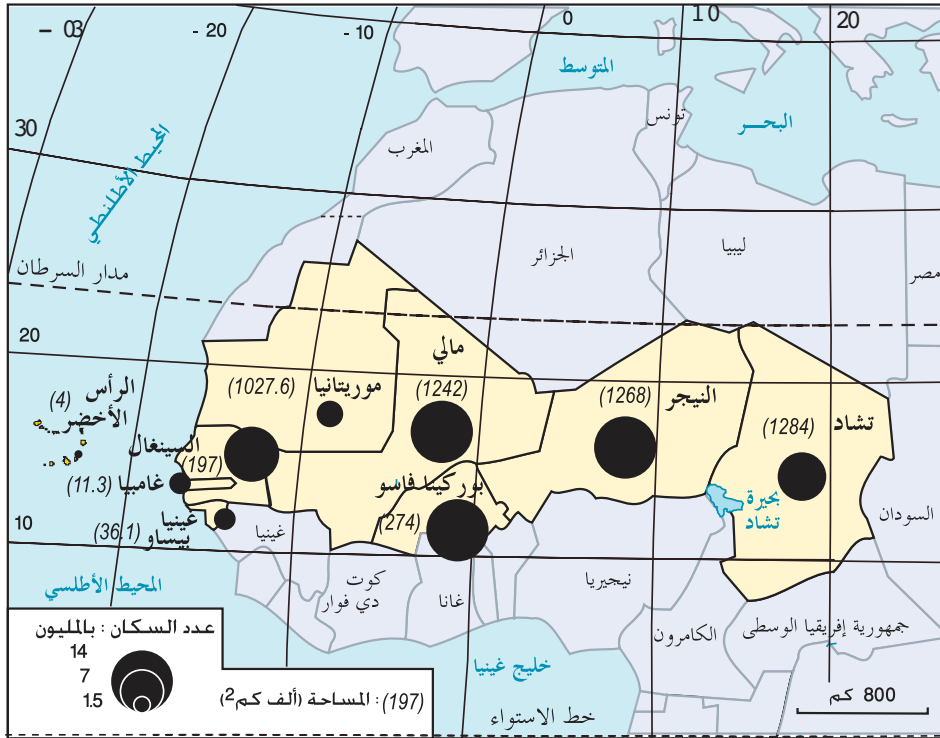
التوقيت	العنوان	الدرس
ساعتان	البلدان الأقلّ تقدماً بالسّاحل الإفريقي: حصيلة التّمنية	الدّرس الأوّل
ساعتان	البلدان الأقلّ تقدماً بالسّاحل الإفريقي: ظروف التّمنية	الدّرس الثّاني
ساعة	قراءة الخريطة الجغرافية وإنجازها	ملفّ منهجي تقيمي

المدخل

كتب روني ديمون\* في الستينات من القرن العشرين عن إفريقيا قائلا : "إن إفريقيا السوداء انطلقت انطلاقاً سيئة". بعد مرور حوالي نصف قرن على حصول بلدان الساحل الإفريقي\* (التي تنتمي إلى إفريقيا السوداء) على استقلالها وبعد محاولاتها تحقيق التنمية، هل مازال هناك ما يبرر هذه النظرة التشاؤمية لروني ديمون؟

النشاط الأول : أتعرف مظاهر ضعف مستوى التنمية البشرية ببلدان الساحل الإفريقي

الوثيقة 1 : الخريطة الجغرافية لبلدان الساحل الإفريقي



\* اللجنة الدولية المشتركة لمقاومة الجفاف ببلدان الساحل الإفريقي : هي هيكل ذو طابع سياسي يضم تسعة بلدان من الساحل الإفريقي تكون سنة 1973 على إثر أزمة جفاف حادة عرفتها المنطقة ويهدف إلى تنسيق الجهود في مقاومة الجفاف واتسعت صلاحياته ليشمل مجال التنمية.

\* تحديد مجال الساحل الإفريقي : اعتمدت دراسة الساحل الإفريقي تعريفاً مضيّقاً يحصر هذه الدراسة في مجال تسعة بلدان تنتمي لإفريقيا الغربية والوسطى وتنضوي ضمن اللجنة الدولية المشتركة لمقاومة الجفاف بالساحل التي تكونت سنة 1973. وهذه البلدان هي : تشاد والنيجر ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا والسنغال وغامبيا وغينيا بيساو والرأس الأخضر.

\* روني ديمون : مهندس فلاحى فرنسي معاصر وأستاذ جامعي له العديد من المؤلفات. اهتم بقضايا العالم النامي وانتقد خاصة مواقف البلدان الغنية تجاهه. من مؤلفاته : "الانطلاقة السيئة لإفريقيا السوداء" (1962)، "هندسة الجوع" (1973)...

## الوثيقة 2 : حصة بلدان الساحل الإفريقي من مساحة إفريقيا وعدد سكانها

المؤشر	المساحة (ألف كلم <sup>2</sup> )	النسبة من مساحة القارة الإفريقية	عدد السكان سنة 2005 (مليون ساكن)	النسبة من عدد سكان إفريقيا سنة 2005
بلدان الساحل الإفريقي	5344	% 17,3	68,18	% 8,9

المصدر : موقع واب INED AFRIQUE

## الوثيقة 3 : من مؤشرات الثروة ببلدان الساحل الإفريقي (سنة 2003)

المؤشر	الناتج القومي الخام (مليار دولار أمريكي)	نصيب الفرد من الناتج القومي الخام (دولار أمريكي)	تعادل القدرة الشرائية للفرد (دولار أمريكي)	البلد
الرأس الأخضر	0,675	1440	5214	
موريتانيا	1,1	400	1776	
غامبيا	0,387	270	1859	
السنغال	5,6	540	1648	
غينيا بساو	0,202	140	711	
تشاد	2,1	240	1210	
مالي	3,4	290	1210	
بوركينافاسو	3,6	300	1174	
النيجر	2,4	200	835	

المصدر: البنك العالمي، إحصائيات 2005 وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005 ص 279 - 280

## الوثيقة 4: الناتج القومي الخام لبلدان الساحل الإفريقي مقارنة بناتج بلجيكا ورقم معاملات جنرال موتورز

الناتج القومي الخام لبلجيكا ( سنة 2003 )	267,3 مليار دولار أمريكي
رقم معاملات شركة جنرال موتورز الأمريكية ( سنة 2002 )	186,7 مليار دولار أمريكي
مجموع الناتج القومي الخام لبلدان الساحل الإفريقي ( سنة 2003 )	19,464 مليار دولار أمريكي

المصدر: مصادر مختلفة

## الوثيقة 5 : توزع الدخل ببعض بلدان الساحل الإفريقي

المؤشر	نسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولارين في اليوم*	نسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولار في اليوم*	حصة الـ 10% من السكان الأكثر فقرا من الدخل	حصة الـ 10% من السكان الأكثر غنى من الدخل	البلد
موريتانيا	% 63,1	% 25,9	سنة 2000 % 2,5	% 29,5	
السنغال	% 67,8	% 26,3	سنة 1999 % 2,6	% 33,5	
مالي	% 90,6	% 72,3	سنة 1994 % 1,8	% 40,4	
بوركينافاسو	% 81,0	% 44,9	سنة 1998 % 1,8	% 46,3	
النيجر	% 85,3	% 61,4	سنة 1995 % 0,8	% 35,4	

\* معدل 1990 - 2003 المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية 2005. تقرير التنمية البشرية للعام 2005 ص، 280 و 284 و 285

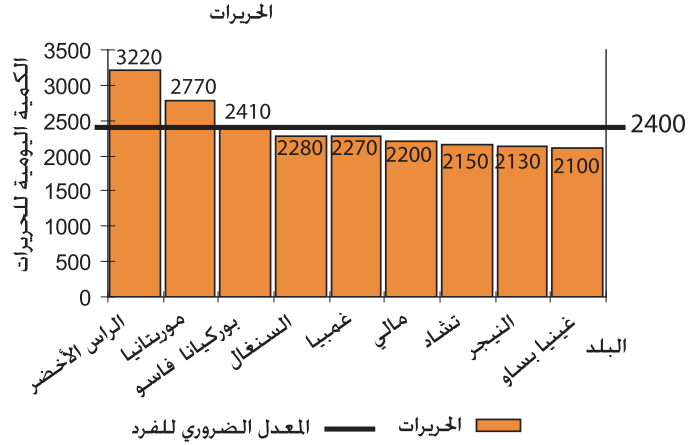
كتب كوفي أنان السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة بعد زيارة أداها للنيجر ما يلي :  
"التقيت يوم الثلاثاء 23 أوت 2005 في زندر وهي من أهم المناطق الزراعية بالنيجر بامرأة... كانت قد قطعت مسافة تفوق 75 كلم وهي تحمل ابنتها... وعمرها ستان. لقد فقدت [المرأة] طفلين ماتا جوعا أما الطفلة المتبقية فلا تزن إلا 60% من وزن طفل عادي في عمرها...  
يمر شعب النيجر وحكومته بمحن عصبية منها المجاعة والجفاف المستمر والتصحر واجتياح الجراد وعوز الأسواق المحلية...  
إن البؤس الذي كنت شاهدا عليه عميق جداً ولكن بعض المؤشرات تدلّ على أن هذا البلد قادر على تجاوز المحنة. لقد هبّ العالم بأسره لنجدة النيجر ولو بشيء من التأخير ولكن شبح المجاعة مازال يخيم على حوالي 20 مليون نسمة بمناطق أخرى من الساحل الإفريقي...  
والفقر هو بمثابة الإعلان عن المجاعة وهو خلفية هذه المحنة. ليس من قبيل الصدفة أن تكون منطقة الساحل الإفريقي الغربية أرض المجاعة المختارة..."  
المصدر : كوفي أنان - مقالات السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة موقع واب منظمة الأمم المتحدة ( بتصرف )

الوثيقة 7 : الأطفال أكثر عرضة للمجاعة ( النيجر - مجاعة 2005 )



الوثيقة 8 : كمية الحريرات المتوفرة للفرد في اليوم ببلدان الساحل الإفريقي ( سنة 2003 )

يقدر متوسط الحاجات اليومية من الحريرات للفرد (الكهل) بحوالي 2400 حريرة



المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، 2004، موجز الإحصائيات العالمية عن الأغذية والزراعة

الوثيقة 9 : تطور بعض مؤشرات الوضع الغذائي لبعض بلدان الساحل الإفريقي

المؤشر	نسبة السكان الذين يعانون سوء التغذية		نسبة الأطفال دون 5 سنوات الذين يعانون من تأخير في النمو 1995-2003
	1992-1990	1995-2002	
موريتانيا	% 15	% 10	% 32
غامبيا	% 22	% 27	% 17
السنغال	% 23	% 24	% 23
تشاد	% 58	% 34	% 28
مالي	% 29	% 29	% 33
بوركينافاسو	% 21	% 19	% 34
النيجر	% 41	% 34	% 40
البلدان النامية	% 19	% 16	---

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005، ص 254 و 255

الوثيقة 10 : من مؤشرات الوضع الصحي لبعض بلدان الساحل الإفريقي

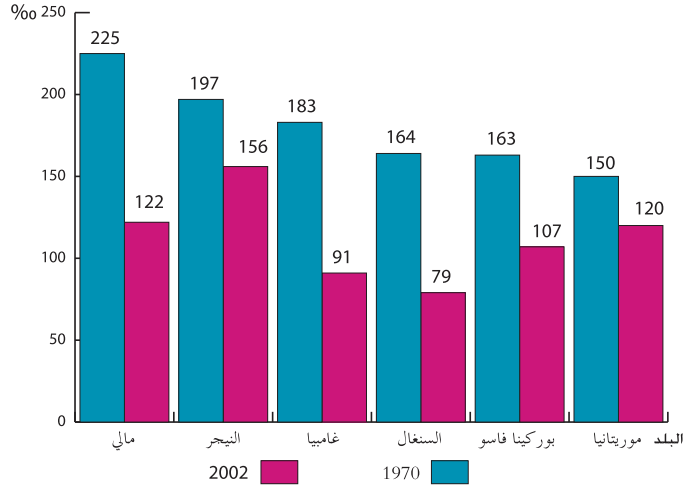
البلد	المؤشر	عدد الأطباء لكل 100 ألف ساكن 1990-2003	نسبة السكان الذين يستخدمون شبكات التطهير (سنة 2002)	حالات الإصابة بالسل لكل 100 ألف ساكن (سنة 2002)	الأشخاص المصابون بفيروس نقص المناعة* (سنة 2002)
موريتانيا	14	% 42	437	% 0,6	
غامبيا	4	% 53	325	% 1,2	
السنغال	10	% 52	438	% 0,8	
غينيا بيساو	17	% 34	316	-	
تشاد	3	% 8	388	% 4,8	
مالي	4	% 45	695	% 1,9	
بوركينافاسو	4	% 12	272	% 4,2	
النيجر	3	% 12	386	% 1,2	

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005

\* النسبة من الفئة العمرية 15 - 45 سنة

ص 254 و 255 وتقرير المنظمة العالمية للصحة 2005

الوثيقة 11 : تطور وفيات الأطفال دون 5 سنوات ببعض بلدان الساحل الإفريقي بين 1970 و 2002



المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2004

الوثيقة 12 : تطور أمل الحياة عند الولادة ببلدان الساحل الإفريقي ( سنة )

البلد	الفترة	1975 - 1970	2005 - 2000
موريتانيا		43,4	52,5
غامبيا		38	55,5
السنغال		40,1	55,6
غينيا بساو		36,5	44,6
تشاد		40,6	43,6
مالي		38,0	47,8
بور كينا فاسو		43,8	47,4
النيجر		38,4	44,3

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005 ص 264 و 265

الوثيقة 13 : بعض مؤشرات الوضع التعليمي

البلد	المؤشر	نسبة التمدرس في الابتدائي ( 2002 - 2003 )	نسبة السكان الأميين (2002)
الرأس الأخضر		% 94	% 24,3
موريتانيا		% 68	% 48,8
غامبيا		% 79	% 63,9
السنغال		% 58	% 60,7
تشاد		% 63	% 74,5
غينيا بساو		% 45	% 55,9
مالي		% 45	% 81
بور كينا فاسو		% 36	% 87,2
النيجر		% 38	% 85,6
معدل العام النامي		---	% 23,4

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005، ص 271 و 272

--- معطيات غير متوفرة



الوثيقة 15 : تطور مؤشر التنمية البشرية ببلدان الساحل الإفريقي وترتيبها العالمي

البلد	المؤشر	قيمة المؤشر سنة 1980	قيمة المؤشر سنة 2003	المرتبة ضمن 177 بلدا في العالم سنة 2003
الرأس الأخضر	0,625*	0,721	105	
موريتانيا	0,363	0,477	152	
غامبيا	0,284**	0,470	155	
السنغال	0,339	0,458	157	
غينيا بساو	0,262	0,348	172	
تشاد	0,271	0,341	173	
مالي	0,256	0,333	174	
بور كينا فاسو	0,273	0,317	175	
النيجر	0,236	0,281	177	
معدل البلدان النامية	--	0,663	-	

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005 ص 238

\* سنة 1990 \*\* سنة 1975

## التعليمات

- 1- أتعرف بعض الخصائص الجغرافية لبلدان الساحل الإفريقي الأقل تقدما من خلال الوثيقتين 1 و 2.
- 2- أدرس مؤشرات الثروة بهذه البلدان.
- 3- أتبين خصوصيات الوضع الغذائي والوضع الصحي والوضع التعليمي ببلدان الساحل الإفريقي وأعمر الجدول بما يناسب ( ينقل الجدول على الكراس).

الوضع التعليمي	الوضع الصحي	الوضع الغذائي	المظاهر
			الانعكاسات

- 4- أحدد المراتب العالمية لبلدان الساحل الإفريقي الأقل تقدما باعتبار مؤشر التنمية البشرية وأفسرها.

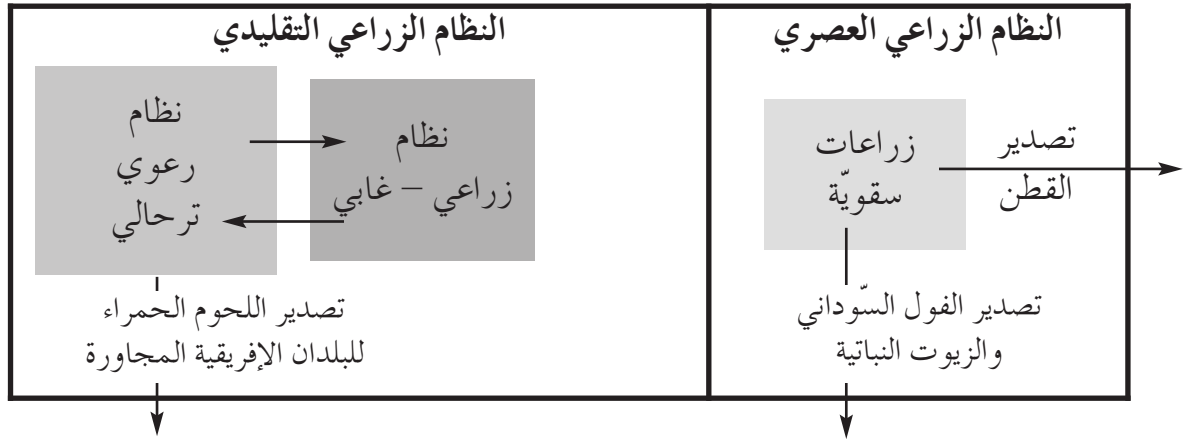
## النشاط الثاني: أدرس حصة التنمية الفلاحية ببلدان الساحل الإفريقي

الوثيقة 16 : نصيب الفلاحة في التشغيل وفي تكوين الناتج القومي الخام ببلدان الساحل الإفريقي (2003)

المساهمة في الناتج القومي الخام	المساهمة في التشغيل	البلد
% 6,8	% 20,2	الرأس الأخضر
% 19,3	% 48,6	موريتانيا
% 30,1	% 70	غامبيا
% 16,8	% 63	السنغال
% 39,9	% 75	تشاد
% 68,7	% 76,5	غينيا بساو
% 38,4	% 76	مالي
% 31	% 86	بور كينا فاسو
% 39,9	% 74	النيجر

المصدر: إحصائيات البنك العالمي 2005 وإحصائيات منظمة الأغذية والزراعة 2005

الوثيقة 17: ثنائية النظام الزراعي ببلدان الساحل الإفريقي

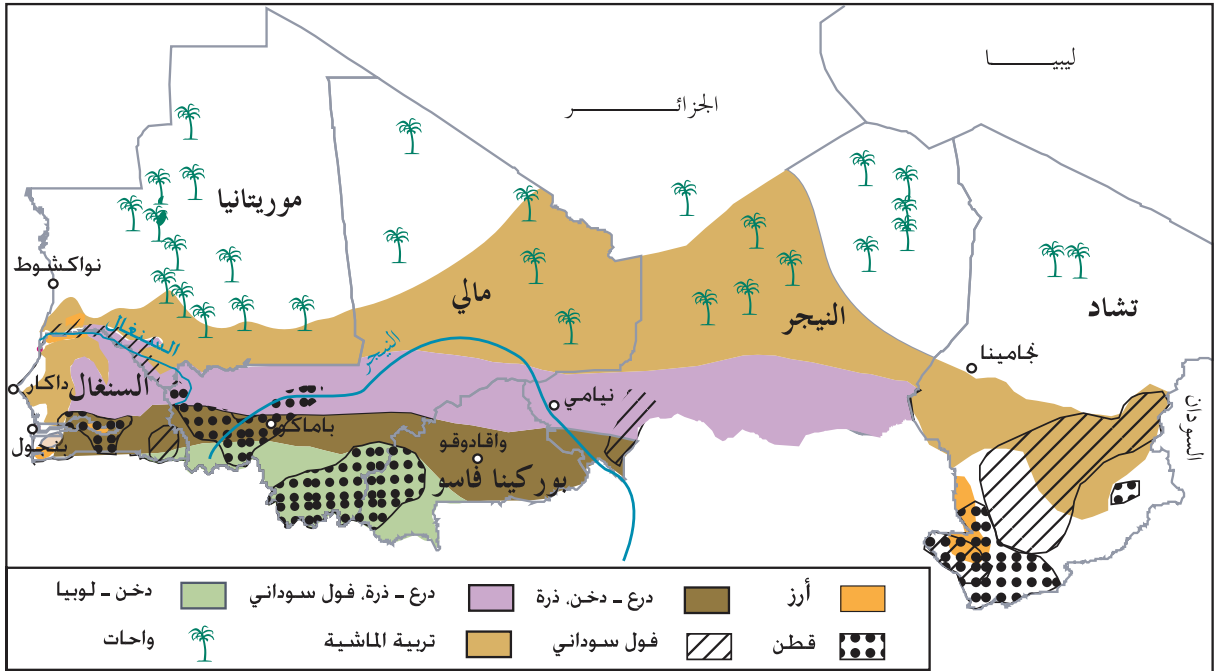


الوثيقة 18 : معدّل مردود الحبوب ببعض بلدان الساحل الإفريقي سنة 2004

المردود (قنطار / هكتار)	البلد
9,3	موريتانيا
11,7	غامبيا
11,1	السنغال
7,2	تشاد
14,4	غينيا بساو
8,8	مالي
8,5	بور كينا فاسو
4,4	النيجر

المصدر : إحصائيات منظمة الأغذية والزراعة 2005

الوثيقة 19 : المجال الفلاحي ببلدان الساحل الإفريقي



الوثيقة 20: مشهد لضبعة فلاحية تقليدية بالنيجر

الوثيقة 21 : تطور إنتاج الحبوب\* بعض بلدان الساحل الإفريقي (ألف طن)

البلد	السنوات	1992	1995	1998	2001
موريتانيا		106	220	195	122
السنغال		856	1093	771	962
تشاد		977	908	1353	1322
بور كينا فاسو		2478	2308	2657	3109
النيجر		2548	2093	2979	3094
مالي		1809	2189	2548	2583

\*الحبوب : دخن ودرع وذرة وأرز أساسا

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة واللجنة الدولية المشتركة لمقاومة الجفاف بالساحل الإفريقي

### الوثيقة 22 : تطور القطيع ببعض بلدان الساحل الإفريقي (ألف رأس)

السنوات		الأغنام		الأبقار		البلد
2004	2001	2004	1990	2004	1990	
315	280	4700	3400	3100	2740	السنغال
68	89	8364	6086	7500	4996	مالي
674	622	7000	5047	5200	3937	بور كينا فاسو
40	39	4500	3098	2260	1711	النيجر

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 2004 والأطلس الاقتصادي 2006

### الوثيقة 23 : تطور إنتاج بعض الزراعات التصديرية ببعض بلدان الساحل الإفريقي (ألف طن)

المؤشر		القطن		الذرة السودانية		البلد
2002	1990	2004	1990	2002	1990	
501	703	55	11			السنغال
246	180	600	115			مالي
324	134	575	77			بور كينا فاسو

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 2004 والأطلس الاقتصادي 2006

### التعليمات

- 1 - أتعرف وزن النشاط الفلاحي في اقتصاد بلدان الساحل الإفريقي.
- 2 - أتبين ثنائية نظم الإنتاج الفلاحي ببلدان الساحل الإفريقي مبرزا سلبيات هذه الثنائية.
- 3 - أستخلص محدودية القطاع الفلاحي ببلدان الساحل الإفريقي.

### النشاط الثالث : أتبين حصيلة تطوير الأنشطة الحضرية ببلدان الساحل الإفريقي

### الوثيقة 24 : نسبة التحضر ببعض بلدان الساحل الإفريقي سنة 2005

البلد	نسبة التحضر
موريتانيا	62.99%
السنغال	50.32%
تشاد	25.36%
مالي	39.97%
بور كينا فاسو	18.19%
النيجر	22.74%

المصدر : الأطلس الاقتصادي 2007

## الوثيقة 25 : دور القطاع غير المهيكل\* ببعض بلدان الساحل الإفريقي

الم يحافظ الاقتصاد غير المهيكل على وجوده فحسب بل شهد توسعاً وتغيراً خلال العقد المنصرم من القرن العشرين (1980-2000)... تغذي الأزمة الاقتصادية والنمو الحضري السريع الذين ميزا بلدان الساحل الإفريقي...توسع القطاع غير المهيكل لكونه يمثل إطاراً للإدماج الاجتماعي والاقتصادي للنازحين الموسمين ولكل من أقصاه القطاع المهيكل ...

يهيمن القطاع الخدمي غير المهيكل بالوسط الحضري ... [ولكن الوضع يختلف من بلد لآخر]. ففي بلدان كموريتانيا والسنغال وتشاد تهيمن أنشطة الخدمات غير المهيكلة بصفة كبيرة... وتوجد بوركينا فاسو في مرتبة وسطى حيث تمثل الأنشطة المنتجة غير المهيكلة 29% من القطاع غير المهيكل . أما بمالي فإن الأنشطة المنتجة غير المهيكلة تحتل مكانة كبرى وتمثل 37% من القطاع غير المهيكل..."

المصدر : المكتب الدولي للشغل، جنيف 2002. سولي كانتي، القطاع غير المهيكل بإفريقيا الفرنكفونية بجنوب الصحراء

## الوثيقة 26 : نشاط غير هيكل بمدينة داكار (ورشة لإصلاح السيارات)

\* القطاع غير المهيكل : قطاع ينشط خارج الأطر القانونية. تطلق تسميات أخرى عديدة على هذا القطاع منها:

- الاقتصاد الشعبي وهي التسمية المعتمدة في بلدان الساحل الإفريقي
- القطاع غير المنظم
- الاقتصاد الباطني
- الاقتصاد الموازي
- الاقتصاد الخفي .



## الوثيقة 27 : نصيب القطاع غير المهيكل من التشغيل بمدينة واقدوقو (عاصمة بوركينا فاسو)

النشاط الاقتصادي	المساهمة في التشغيل
التجارة	92,3%
الصناعة	80%
النقل والأشغال العامة والبناء	48,5%
النسبة من إجمالي مواطن الشغل بواقدوقو	74,3%

المصدر : دراسة حكومية، بوركينا فاسو، 2002

## الوثيقة 28 : مساهمة الصناعة العصرية\* في الناتج الداخلي الخام سنة 2003

البلد	النسبة من الناتج الداخلي الخام	* الصناعة العصرية : تجمع قيمة الإنتاج الصناعي وقيمة صادرات المواد الأولية.
الرأس الأخضر	19,7%	يشمل الاقتصاد الحضري الأنشطة الخدمية العصرية والأنشطة غير المهيكلة والصناعة العصرية كما يضم جانباً من النشاط الفلاحي نظراً لأنّ قسماً من سكان المدن يتعاطون الفلاحة ببلدان الساحل الإفريقي.
موريتانيا	30%	
غامبيا	14,6%	
السنغال	21,2%	
غينيا بساو	13,3%	
مالي	26,1%	

المصدر : إحصائيات البنك العالمي 2004

الوثيقة 29 : تطور الإنتاج الصناعي بكل من السنغال ومالي  
أ - السنغال

الإنتاج	السنوات	1990	1998	2003
إسمنت (ألف طن)		470,5	846,5	1694
حامض فسفوري (ألف طن)		659,7	334	511,3
أسمدة كيميائية (ألف طن)		141,6	220,5	250,8
زيت الكاوية (ألف طن)		199,6	54,3	39,2

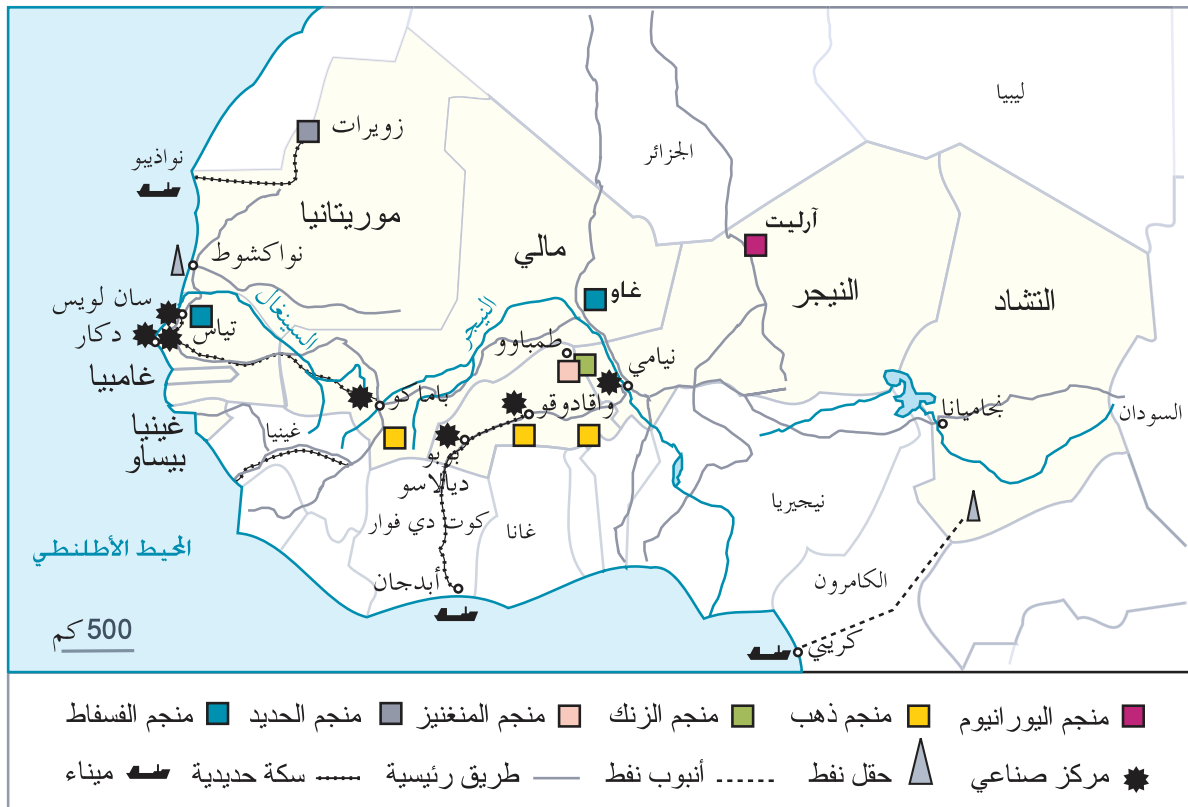
المصدر : المعهد الوطني للإحصاء، السنغال

ب - مالي

الإنتاج	السنوات	1990	1999	2002
إسمنت (طن)		3795	13898	18125
ذهب (كغ)		4328	25344	67000
أقمشة (ألف متر)		11055	10926	---
زيوت نباتية (طن)		15234	29720	---
سكر (طن)		22073	25837	---

المصدر : الحسابات الاقتصادية، مالي

الوثيقة 30 : أهم المراكز الصناعية بالساحل الإفريقي



الوثيقة 31 : حصة بعض المواد من صادرات بعض بلدان الساحل الإفريقي (2002)

النسبة من قيمة صادرات البلد	أهم المواد المصدرة	البلد
60 %	حديد	موريتانيا
39 %	أسماك	
66 %	أسماك	السنغال
—	فسفاط	
—	نفط	تشاد
38 %*	قطن	
92 %	جوز	غينيا بساو
70,9 %	ذهب	مالي
17,6 %	قطن	
55 %	قطن	بور كينا فاسو
61,6 %	أورانيوم	النيجر

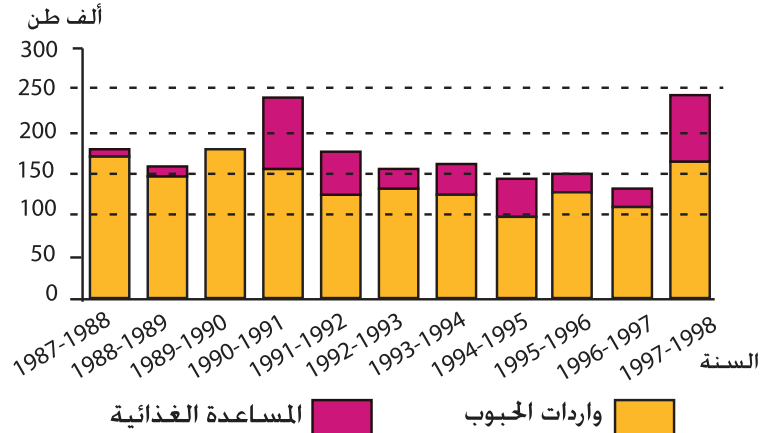
\* سنة 2000 المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 2004 ومصادر أخرى

الوثيقة 32 : حصة المواد الغذائية والصناعية من واردات بلدان الساحل الإفريقي (2002)

النسبة من قيمة الواردات	أهم المواد الموردة	البلد
36,1 %	مواد غذائية	موريتانيا (1999)
36 %	مواد صناعية	
47,2 %	مواد غذائية	غامبيا (1999)
22,8 %	مواد غذائية	غينيا بساو (1999)
56 %	مواد غذائية	مالي (1999)
70,5 %	مواد غذائية	النيجر (2002)
19,6 %	مواد صناعية	

مصادر مختلفة

الوثيقة 33 : تطور كمية واردات الحبوب والمساعدة الغذائية ببوركينا فاسو ( ألف طن )



الوثيقة 34 : تطور حصيلة الميزان التجاري لبعض بلدان الساحل الإفريقي (مليون دولار أمريكي)

البلد	السنوات	قيمة الواردات	قيمة الصادرات	حاصل الميزان التجاري
السنغال	1990	1164,3	937,9	- 226,4
	2003	2454	1331	-1123
مالي	1990	432,4	337,9	- 94,5
	2003	1130	930	- 200
بور كينا فاسو	1990	593,2	272,2	- 321
	2003	855	326	- 526
النيجر	1990	337,5	303,4	- 34,1
	2003	551	339	-212

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2004 و 2006

لا تتجاوز قيمة المبادلات التجارية الخارجية لمجموع بلدان الساحل الإفريقي 0,04 % من المبادلات التجارية العالمية ( سنة 2005) ويحقق السنغال بمفرده نصف قيمة تلك المبادلات. وعلى سبيل المقارنة فإن نسبة مساهمة البلاد التونسية في التجارة العالمية سنة 2005 بلغت 0,13 %.

الوثيقة 35 : الفرنك الإفريقي ومنطقة الفرنك الإفريقي\*



الفرنك الإفريقي : (CFA)

\*منطقة الفرنك الإفريقي : تضم منطقة الفرنك الإفريقي 14 بلدا من إفريقيا جنوب الصحراء وجزر القمر. توجد ضمن هذه المجموعة 6 بلدان تنتمي إلى الساحل الإفريقي وهي بور كينا فاسو وغينيا بساو ومالي وتشاد والنيجر والسنغال وقد كانت كلها مستعمرات فرنسية. والفرنك الإفريقي عملة تضمن قيمتها الخزينة الفرنسية كما تضمن تحويلها وصرفها مقابل إيداع البنوك المركزية لبلدان الساحل 65 % من مدخراتها من العملة الصعبة لدى الخزينة الفرنسية. لقد ظل الفرنك الإفريقي مرتبطا بالفرنك الفرنسي ثم أصبح مرتبطا باليورو بداية من جانفي 1999 بعد أن أصبح اليورو العملة الرسمية لفرنسا. وبسبب الأزمة الاقتصادية التي تواجهها بلدان الساحل ونقص مدخراتها من العملة الصعبة تم في 1994 التخفيض في قيمة الفرنك الإفريقي بنسبة 50 % مما أسهم في دفع الصادرات ولكنه تسبب في تضخم مالي كبير بهذه البلدان. وللفرنك الإفريقي دور كبير في تسهيل المبادلات والمعاملات المالية بين بلدان الساحل باعتباره العملة الموحدة بين هذه البلدان.

## التعليمات

- 1- أتبين مكوثات الاقتصاد الحضري بالساحل الإفريقي وأحدّد دور كل منها.
- 2- أدرس ملامح القطاع غير المهيكّل ببلدان الساحل الإفريقي باعتماد التمشي التالي:
  - تركيبة القطاع غير المهيكّل وتطوره.
  - إيجابياته وسلبياته على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.
- 3- أحدّد مكانة الصناعة في الاقتصاد الحضري ببلدان الساحل الإفريقي وأشرح ذلك.
- 4- استنتج مظاهر ضعف التجارة الخارجية لبلدان الساحل الإفريقي

## النشاط الرابع : التنمية المقدمة لهذه البلدان

الوثيقة 36 : تطور نسبة نمو\* الناتج الداخلي الخام ببعض بلدان الساحل الإفريقي(%)

البلد	السنوات	1998	2000	2002
السنغال		5,7	5,6	5,0
مالي		5,0	3,7	10,0
بور كينا فاسو		6,4	2,2	5,6
النيجر		6,7	- 1,4	2,9

\* ينصّ إعلان "التنمية للألفية الثالثة" الذي صادقت عليه البلدان الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة سنة 2000 على أن 7% هي الحد الأدنى لنسبة النمو السنوية للاقتصاد الواجب تحقيقها لتحسين مستوى العيش وللحد من تفشي ظاهرة الفقر ببلدان الساحل الإفريقي.

المصدر : بنك فرنسا، تقرير منطقة الفرنك 2001  
وملامح العالم الاقتصادية 2004

الوثيقة 37 : تطور المساعدة العمومية من أجل التنمية المقدمة لبلدان الساحل الإفريقي

السنوات	القيمة الجملية للمساعدة (مليون دولار)	نصيب الفرد من المساعدة (دولار أمريكي)
1974	755	23
1985	1900	---
1991	1820	44
2002	2492	36,6

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2004  
Les Afriques au sud du Sahara - Alain Dubresson collection Géo Universelle - Belin- Reclus - page 99

الوثيقة 38 : مؤشرات المساعدة العمومية من أجل التنمية حسب بلدان الساحل الإفريقي سنة 2002

البلد	المؤشر	مجموع المساعدة (مليون دولار)	نصيب الفرد (دولار)	نسبة المساعدة من الناتج الداخلي الخام
الرأس الأخضر		92,2	203,1	15 %
موريتانيا		355,4	126,6	36,7 %
غامبيا		60,5	43,6	17 %
السنغال		448,8	45,5	8,9 %
تشاد		233	27,9	11,6 %
غينيا بساو		59,4	41,0	29,2 %
مالي		472,1	37,4	14 %
بور كينا فاسو		472,7	37,2	15,1 %
النيجر		298,5	17,8	13,7 %

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2004، ص 199 و 200

"خصصت المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1981-1990 ما مقداره 130 مليون دولار لمساعدة بلدان الساحل الإفريقي ، منها مبلغ 19 مليون دولار لإرسال مواد غذائية وإغاثية للسكان المنكوبين في تلك البلدان، أما المبلغ المتبقي 111 مليون دولار فقد تم استخدامه لتمويل المرحلتين الأولى والثانية من برنامج يتعلق بحفر عدد كبير من الآبار في المناطق الريفية... وقد تم حفر ما يزيد عن 3500 من الآبار... استفاد منها مئات الآلاف من سكان الأرياف في تلك البلدان. ونظرا لتعاقب سنوات الجفاف في المنطقة بشكل لم تشهده في أي فترة سابقة من تاريخها ، واستمرار الحاجة للمزيد من الاستثمار في هذا المجال،... أعلنت المملكة خلال مؤتمر القمة الإسلامي السادس الذي انعقد في داكار عاصمة السنغال خلال شهر ديسمبر 1991 اعتمادها المرحلة الثالثة من برنامج حفر الآبار والتنمية الريفية بدول الساحل الإفريقي التي خصصت لها مبلغ 50 مليون دولار يتم تنفيذه عن طريق الصندوق السعودي للتنمية."

المصدر: الصندوق السعودي للتنمية: مشروع حفر الآبار والتنمية ببلدان الساحل الإفريقي

1 - تقييم "نادي الساحل\*"  
"بعد مرور 20 سنة من العمل بالساحل يصبح من المشروع التساؤل حول مواطن نجاح المساعدة.... تبرز التقارير أن المساعدة تنجح بأكثر سهولة عندما تستهدف مشاريع ذات صبغة تقنية ووظيفية بينما تكون نجاعتها محدودة عندما تستهدف الهياكل والمؤسسات... كان تأثير المساعدة واضحا في مجال التجهيزات والتهئية المائية والصحة... وخلافا لذلك تبدو حصة المساعدة للقطاع الخاص وخاصة لتطوير المؤسسات محل شك"

2- تقييم اللجنة الأوروبية بتاريخ أكتوبر 1997  
"كانت نجاعة المساعدة متفاوتة حسب القطاعات، فقد بين تقييم أجري على 335 مشروع تم تنفيذه خلال الثمانينات (من القرن العشرين) أن نسبة النجاعة بلغت 70% في قطاع النقل وأقل من 30% في الفلاحة والتنمية الريفية وتأتي المشاريع الصناعية في المرتبة الأخيرة".

المصدر : جون نودي، 1998، 5 أسئلة حول المساعدة للفلاحة بإفريقيا

\* مؤسسة بحث تابعة للجنة الدولية المشتركة لمقاومة الجفاف بالساحل

## التعليمات

- 1 - أحدّد خصائص النمو الاقتصادي ببلدان الساحل الإفريقي وتأثيرها في التنمية بها.
- 2 - أدرس المساعدة العمومية من أجل التنمية لبلدان الساحل الإفريقي (مصدرها، تطورها، مجالات توظيفها ونتائجها).

## المقدمة

تضم منطقة الساحل الإفريقي 9 بلدان هي تشاد والنيجر ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا والسنغال وغينيا بساو وغامبيا والرأس الأخضر وتمتد على مساحة شاسعة تفوق 5 ملايين كلم<sup>2</sup> و تعد أكثر من 68 مليون ساكن سنة 2005 [1 و 2]. وكجل البلدان النامية سعت هذه البلدان منذ حصولها على الاستقلال السياسي في الستينات من القرن الماضي إلى تحقيق التنمية (الاجتماعية والاقتصادية) وحاولت تنسيق جهودها التنموية في إطار عدة مؤسسات منها الاتحاد الاقتصادي لدول إفريقيا الغربية واللجنة الدولية المشتركة لمقاومة الجفاف\* ولكن حصيلة التنمية، بعد مرور أكثر من 4 عقود، تبدو متواضعة جدا بل تبرز بعض المؤشرات تراجعها ببعض بلدان الساحل الإفريقي.

## I - مستوى تنمية بشرية ضعيف

تعدّ المؤشرات الدالة على ضعف مستوى التنمية البشرية ببلدان الساحل الإفريقي.

## 1- دخل فردي ضعيف جدا

تعدّ بلدان الساحل الإفريقي أفقر بلدان العالم إذ تتميز بضعف الناتج القومي الخام [3]. فمجمّل الناتج القومي الخام لهذه البلدان التسعة لا يساوي عشر ناتج دولة أوروبية صغيرة مثل بلجيكا [4]. كما تتميز بمستوى متدن جدا لحصة الفرد من الناتج القومي الخام الذي يقل عن 500 دولار في 7 بلدان ولا يرتفع نسبيا إلا في الرأس الأخضر والسنغال. وإذا ما اعتبرنا معدل القدرة الشرائية للفرد فإن متوسط القدرة الشرائية للفرد ببلدان الساحل يمثل ثلث متوسط القدرة الشرائية للفرد في البلدان النامية وحوالي 5% فقط من هذا المعدل بالبلدان الغنية. وبينما تسجل معدلات الفقر تراجعا واضحا في بقية أنحاء العالم وخاصة بجنوب آسيا تتزايد نسبة الفقر المدقع ببلدان الساحل الإفريقي إذ تدرجت هذه النسبة من 42% سنة 1981 إلى 47% سنة 2002 [5] وبذلك تبقى بلدان الساحل الإفريقي من البلدان القليلة في العالم التي تتزايد فيها نسبة الفقر. وتوجد داخل هذه المجموعة فوارق هامة في معدل القدرة الشرائية للفرد بين البلدان وبين المدن والأرياف وبين الفئات الاجتماعية.

ولئن حظي الرأس الأخضر بدخل مرتفع نسبيا نظرا لقلّة عدد ساكنه ولتوفر مداخيل هامة نسبيا من الهجرة الخارجية والسياحية والمساعدة المالية الدولية فإن معدلات الدخل تسجل أدنى مستوياتها في العالم بكل من مالي والنيجر. وتتجلى الفوارق في الدخل أيضا بين الريف والمدينة إذ تخفض مستويات الدخل في الأرياف التي تضم حوالي 80% من السكان حيث يمثل متوسط دخل الريفي حوالي نصف متوسط دخل ساكن المدينة مما يجعل سكان الريف أكثر عرضة للأزمات وأقل قدرة على مجابهتها. كما يبدو التباين في توزيع الثروة بين الفئات الاجتماعية كبيرا جدا إذ يحتكر عشر السكان الأكثر غنى ما يزيد عن ثلث الثروة في جل بلدان الساحل الإفريقي.

## 2- قدرة محدودة على الاستجابة للحاجات الأساسية للسكان

## أ - الخصاصة الغذائية

يجسّم الوضع الغذائي لبلدان الساحل الإفريقي أحد مظاهر الفقر والبؤس. ويتجلى ذلك في تعدّد المجاعات وتواترها [6] إذ لا تكاد تمر سنة دون أن تعاني قرية أو إقليم أو بلد أو مجموعة من البلدان من المجاعات. وتعدّ مجاعات 1980 و2005 من أكثر المجاعات شمولا واتساعا. فقد شملت مجاعة 2005 وبدرجات متفاوتة من الحدة كلا من مالي وبوركينا فاسو وموريتانيا وتشاد والنيجر التي كانت أكثر بلدان الساحل تضررا ( وخاصة الأقاليم الشمالية منها) وقد فاق عدد المصابين بالمجاعة 3 ملايين نسمة كان من بينهم 800 ألف طفل [7]. نجمت هذه المجاعة عن الجفاف الذي تزامن مع زحف الجراد ونتج عن ذلك غلاء كبير في أسعار الحبوب (الدخن وle mil والأرز) وأغلاف الحيوانات ولم تتمكن الفئات الضعيفة من مجابهة الوضع في وقت تأخرت فيه المساعدة الدولية والحكومية كما انهارت أسعار الحيوانات وهلك الكثير منها جوعا ولم تتمكن هذه البلدان من مجابهة الوضع إلا بعد تدفق المساعدات الغذائية الدولية.

وفضلاً عن تواتر المجاعات يعاني سكان بلدان الساحل الإفريقي نقصاً في التغذية إذ تتراوح المعدلات اليومية للفرد حسب الدول بين 2100 و2400 (باستثناء الرأس الأخضر وموريتانيا وبوركينا فاسو) [8]. ويضاف إلى هذا النقص الكمي نقص نوعي يشمل كل هذه البلدان إذ أن ثلاثة أرباع الحريرات متأتية من استهلاك الحبوب الثانوية كالدخن والدرع وكذلك الجذور النباتية، أما مساهمة الحليب واللحوم فهي محدودة جداً ودون معدلات البلدان النامية مما يجعل الوجبة الغذائية غير متوازنة. تعبر كل هذه الظواهر عن وجود أزمة غذاء فعلية أصبحت بمرور الزمن هيكلية إذ تؤكد كل المؤشرات إلى أن نصيب الفرد من الغذاء لم يتحسن طوال الثلاثين سنة الماضية في حين وفقت بلدان عديدة من جنوب آسيا في معالجة هذا المشكل.

تسبب الخصاصة الغذائية في تفشي الأمراض الناجمة عن نقص وسوء التغذية [9] خاصة في صفوف الأطفال في بلدان تتسم بنسبة تأطير صحي ضعيفة.

#### ب - تأطير صحي ضعيف

تسجل بلدان الساحل الإفريقي تأطيراً صحياً ضعيفاً للغاية ويبلغ أدنى مستوياته في العالم بكل من النيجر وبوركينا فاسو ومالي إذ لا يتجاوز عدد الأطباء لكل ألف ساكن الأربعة [10]. وتسجل بلدان الساحل الإفريقي كذلك نقصاً فادحاً في التجهيزات والخدمات الصحية مثل ضعف نسبة السكان الذين يستخدمون شبكات التطهير والذين يحصلون على المياه الصالحة للشرب. تسهم هذه الظروف الصحية إلى جانب الخصاصة الغذائية في تفسير بقاء نسب وفيات الأطفال في مستوى مرتفع رغم التحسن الملحوظ الذي سجلته فهي تفوق 150% في بلدان عديدة [11] كما تفسر تدني أمل الحياة عند الميلاد على الرغم من تحسنه في السنوات الأخيرة [12] وانتشار أوبئة وأمراض عديدة كالسل والملاريا وأمراض الإسهال والسيدا في مجتمعات تغلب عليها الأمية.

#### ج - انتشار الأمية

تنتشر الأمية بكامل بلدان الساحل الإفريقي وتسجل مستوى قياسياً بكل من النيجر ومالي وبوركينا فاسو حيث تفوق هذه النسبة 80% [13] وترتبط هذه الظاهرة بعدة عوامل منها النقص الكبير في التجهيزات [14] والإطار التربوي. وتبرز فوارق هامة بين الوسيطيين الحضري والريفي وبين الجنسين حيث ترتفع نسب الأمية أكثر في صفوف الإناث لتفوق 90% في النيجر كما تضم الأرياف القسم الأكبر من الأميين.

يختزل مؤشر التنمية البشرية [15] وضعية هذه الأقطار كما يمكن من مقارنتها بوضعية أقطار أخرى، فمن بين 177 بلداً في العالم مرتبة حسب هذا المؤشر سنة 2005 تحتل بلدان الساحل الإفريقي المراتب الأخيرة باعتبارها تأتي ضمن الخمس والعشرين الأخيرة في القائمة وتحتل النيجر المرتبة الأخيرة (سنة 2003).

## II - اقتصاد هش وضعيف

يقوم اقتصاد بلدان الساحل الإفريقي على النشاط الفلاحي بالدرجة الأولى كما تحظى الأنشطة الاستخراجية في بعض البلدان بمكانة هامة نسبياً. ورغم محاولات التطوير تدل معظم المؤشرات الاقتصادية على صعوبة الوضع الاقتصادي بهذه البلدان عامة.

### 1 - فلاحة تقليدية مهيمنة

تمثل الفلاحة القطاع الأساسي في اقتصاد بلدان الساحل الإفريقي فهي تشغل أكثر من نصف السكان (من 50% إلى 85%) ولكنها لا توفر إلا حوالي ثلث الناتج القومي الخام [16]. وتتجسم هشاشة القطاع الفلاحي في مظاهر عديدة.

#### أ- المحافظة على البنية الثنائية الموروثة عن العهد الاستعماري [17]

يجمع القطاع بين فلاحة تقليدية مهيمنة وقطاع عصري محدود الانتشار ظهر منذ الاستعمار وتدعم في عهد الاستقلال خاصة في مناطق الزراعات السقوية.

وتقوم الفلاحة التقليدية على نظامين زراعيين متكاملين هما النظام الزراعي - الغابي والنظام الرعوي الترحالي. يسود نظام الإنتاج الزراعي - الغابي\* بمناطق السفانا حيث تكون كميات الأمطار كافية وتمكن من تعاطي الزراعة المطرية [20] ويقوم على إنتاج الحبوب خاصة (دخن ودرع) ويجمع هذا النظام بين الزراعة واستغلال الغابة (توفير الخشب والعلف...). تنشط هذه الفلاحة في نطاق مستغلات عائلية صغيرة الحجم وتعتمد دورة زراعية تدمج البور (من سنتين إلى 3 سنوات) وتستعمل أدوات فلاحة بسيطة كما تعتمد نظام زراعة الضريم [21] والملاحظ أن هذا النظام أصبح يدمج أكثر فأكثر تربية الماشية.

أما النظام الرعوي الترحالي\* فهو من اختصاص قبائل البال (Peuls) والطوارق (Touaregs) وهي قبائل رحل تعيش من تربية الأبقار والإبل والأغنام بالمناطق الشمالية (منطقة الصحراء والسياسب) ولكنها كثيرا ما ترحل إلى الجنوب بحثا عن المرعى كلما اشتدت وطأة الجفاف في المناطق الشمالية مما يحدث نزاعات بينها وبين سكان القرى الجنوبية. ويشهد القطيع تزايدا ملحوظا [22] مما يوكد ضغطا قويا على الموارد فقد أسهم الرعي المفرط في تفاقم ظاهرة التصحر وتقلص المساحات الرعوية.

أما الزراعة العصرية\* فهي موجهة أساسا إلى التصدير وتنشط في نطاق ضيعات كبيرة المساحة نسبيا وتعتمد على الممكنة والأسمدة الكيماوية واليد العاملة الأجيبة وتستغل أجود الأراضي وخاصة الأراضي السقوية التي تمت تهيتها على إثر تشييد سدود كبرى على نهري السنغال والنيجر وتقوم على تعاطي زراعات صناعية كالقطن ببوركينا فاسو والذرة السودانية (الكاكاوية) بالسنغال والقصب السكري بتشاد [23]. وفي نطاق البحث عن حلول للأزمة الغذائية التي تعانيها دول الساحل الإفريقي تم تطوير زراعة الأرز العصرية بكل من النيجر والسنغال غير أن المردود ظل ضعيفا بسبب تملح التربة كما أن كلفة الإنتاج مرتفعة مقارنة بسعر الأرز المستورد من بلدان جنوب شرق آسيا... وبصفة عامة تبقى هذه المنتجات عرضة للمنافسة ولتقلبات الأسعار في السوق العالمية كما أن الري المفرط في مناطق تتسم بنسبة تبخر عالية أدى إلى تملح التربة وخلف أضرارا بيئية جسيمة.

#### ب- ضعف المردود وتذبذب الإنتاج [18]

تقتصر ظاهرة ضعف المردود على الفلاحة التقليدية فحسب بل تشمل كذلك القطاع العصري إذ لا يتجاوز معدل مردود الحبوب في الفلاحة التقليدية 12 قنطار/الهكتار بجل بلدان الساحل الإفريقي في السنوات العادية ويسجل أرقاما منخفضة جدا خلال سنوات الجفاف. أما مردود القطن والذرة السودانية والأرز بالقطاع العصري فيتسم بانخفاضه من ذلك أن مردود الأرز بالسنغال أقل بأربع مرات من مردوده بجنوب شرق آسيا. سجل إنتاج مختلف المنتجات الفلاحية ارتفاعا طفيفا خلال السنوات الأخيرة ولكن سمة التذبذب هي السمة المميزة لنموه وتبرز بوضوح في بعض البلدان كالسنغال وموريتانيا والنيجر وذلك لتأثر الإنتاج بتقلبات المناخ. وبصفة عامة فإن الإنتاج الفلاحي عاجز عن تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي حتى في السنوات التي تكون فيها كميات الأمطار كافية مما يجبر هذه البلدان على توريد المواد الغذائية والتعويل على المساعدات الدولية.

#### 2- أنشطة حضرية ضعيفة

يشهد عدد سكان المدن ارتفاعا ملحوظا بجل بلدان الساحل الإفريقي [24] كما عرف اقتصاد هذه المدن تحولات جوهرية نتيجة عجز الصناعة والخدمات العصرية عن توفير الشغل ليد عاملة وفيرة العدد وضعيفة التأهيل.

#### أ- هيمنة الأنشطة غير المهيكلة في المدن

أصبح القطاع غير المهيكل [25] أساسيا في اقتصاد مدن بلدان الساحل الإفريقي فهو يوفر أكثر من نصف الشغل الحضري ويشهد توسعا وتنوعا مطردين. لقد نما القطاع غير المهيكل في ظل أزمة اقتصادية واجتماعية وحضرية تعيشها بلدان الساحل الإفريقي منذ القرن الماضي كما اتسم بحيوية كبيرة إذ كان الأقدار على توفير فرص عمل تخفف من حدة البطالة وتيسر اندماج النازحين في وقت عجزت فيه القطاعات العصرية والدول عن الاستجابة للحاجات الأساسية للسكان. وتبرز تركيبة القطاع غير المهيكل هيمنة الأنشطة الخدمية على اختلاف أنواعها كتجارة التفصيل والنقل والإطعام كما يضم هذا القطاع ورشات صناعية بسيطة [26 و 27].

#### ب- وظيفة صناعية محدودة

حاولت حكومات الاستقلال بمختلف بلدان الساحل انتهاز سياسة تصنيع ركزت على تحويل المواد الأولية المحلية النباتية والمنجمية ولكن النتائج الحاصلة تبقى محدودة جدا باستثناء السنغال الذي تمكن من إنشاء صناعة كيماوية تعتمد على تحويل الفسفاط وصناعة غذائية تختص في إنتاج الزيوت النباتية. وبصفة عامة تتصف الصناعة العصرية ببلدان الساحل الإفريقي بضعف مساهمتها في التشغيل التي لا تتجاوز 15% في أفضل الحالات كما تتصف بمساهمة ضعيفة في تكوين الناتج القومي الخام تتراوح بين 12% و 15%. غير أن هذه النسبة ترتفع إلى 30% في بعض البلدان إذا ما اعتبرنا مداخيل الأنشطة الاستخراجية [28].

وفضلا عن ذلك فإن الوحدات الصناعية تتسم بصغر حجمها وغالبا ما تكون أشبه بالورشات وتمثل مصانع المواد الغذائية القسم الأكبر من هذه الصناعات [29]. أما على مستوى التوطن الصناعي فإن الصناعة العصرية تتركز أساسا بالمدن العواصم مثل داكار وباماكو ونيامي التي يتركز بها أكثر من نصف الوحدات الصناعية الوطنية [30].

### 3 - تجارة خارجية هشة

تمثل بلدان الساحل الإفريقي مجالا طرفيا بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي. وقد تزايد تهميش هذه المنطقة خلال التسعينات من القرن العشرين مع فتور التنافس بين القوى الكبرى حول مناطق النفوذ وهيمنة القطب الواحد على العالم. إلا أن الاهتمام بهذه المنطقة قد تجدد بعد اكتشاف ثروات نفطية بكل من موريتانيا وتشاد وخليج غينيا. وبلدان الساحل الإفريقي في التجارة العالمية مساهمة محدودة جدا لا تتجاوز 0,04 % سنة 2005 وليس لها مكانة عالمية تذكر إلا في بعض المواد التصديرية.

#### أ- صادرات مقتصرة على عدد محدود من المواد الأولية

لم تتغير تركيبة الصادرات كثيرا عن التركيبة التي ورثتها بلدان الساحل الإفريقي عن الفترة الاستعمارية فقد بقي التصدير مستندا على عدد محدود من المواد الأولية المنجمية أو النباتية أو الحيوانية [31]. فبالنسبة إلى المواد الأولية المنجمية يمثل الحديد ركيزة صادرات موريتانيا وكذلك اليورانيوم بالنسبة للنيجر والفسفاط بالنسبة إلى السنغال... أما بتشاد فقد أدى اكتشاف النفط واستخراجه بجنوب البلاد منذ 2003، إلى جعل هذه المادة المورد الرئيسي للعملة الصعبة (أكثر من 100 مليون دولار سنويا).

وبخصوص المواد النباتية يسهم القطن بنسبة تفوق نصف قيمة صادرات مالي وتعتمد صادرات غامبيا بصفة شبه كلية على الجوز. أما تصدير الأسماك فهو من المصادر الأساسية للعملة الصعبة بكل من موريتانيا والسنغال والرأس الأخضر التي لجأت إلى إبرام عقود صيد مع الاتحاد الأوروبي تمكنه من استغلال ثرواتها البحرية.

ومما يزيد في الهشاشة الاقتصادية لبلدان الساحل الإفريقي أن أسعار المواد المصدرة تتسم بتذبذب شديد في الأسواق العالمية مما يقلص من المداخيل ويعطل المجهود التنموي. كما أن حاجة هذه البلدان الملحة للعملة الصعبة جعلتها تكثف استغلال هذه الموارد مما عرض بعضها كالثروة السمكية إلى الاستنزاف.

#### ب - واردات تجسد التبعية الغذائية

لا تحقق بلدان الساحل الإفريقي الاكتفاء الغذائي الذاتي وهي تلجأ إلى التوريد لتسديد حاجاتها المتزايدة. وتبرز تركيبة الواردات غلبة المواد الغذائية التي تستأثر حسب البلدان والسنوات بنسبة تتراوح بين السدس وأكثر من الثلثين. وتتعلق الواردات الغذائية بالمواد الأساسية كالأرز بالنسبة للسنغال الذي يورد منه حوالي 700 ألف طن سنويا والقمح بالنسبة للنيجر. كما تحتل المصنوعات ومواد الطاقة مكانة هامة في التوريد نظرا للضعف مستوى التصنيع ولافتقار جل هذه البلدان للمحروقات [32 و33].

ويجسم العجز الهيكلي الذي تشكو منه الموازين التجارية بصفة عامة الوضعية الصعبة للتجارة الخارجية لبلدان الساحل الإفريقي [34].

#### ج - ارتباط كبير للتجارة الخارجية بأوروبا

حافظت جل بلدان الساحل الإفريقي على العلاقات التجارية التي كانت تربطها بالبلد المستعمر وتمثل أوروبا بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة أول طرف تجاري لجل هذه البلدان وقد تدعم هذا الارتباط التجاري بتكوين منطقة الفرنك الإفريقي\* [35] الذي يرى فيه البعض شكلا من أشكال تواصل العلاقات التي كانت تسود زمن الاستعمار. ويقوم التبادل مع أوروبا على تصدير المواد الأولية النباتية كالقطن وزيت الكاكاوية والمواد المنجمية كالفسفاط واليورانيوم والنفط (تشاد)... أما الواردات فتتكون من المصنوعات والمواد الغذائية. ولئن كان الارتباط التجاري والمالي كبيرا بين أوروبا الغربية وبلدان الساحل الإفريقي فإن مبادلات هذه البلدان مع البلدان المجاورة كالكوت دي فوار أو مع نيجيريا ما انفكت تنمو باستمرار خاصة عبر القطاع غير المهيكل والتهرب مما يحرم هذه الدول من مداخيل هامة ويسهم في تعميق عجز الموازين التجارية.

## III - نمو اقتصادي ضعيف ومساعدات خارجية هامة

يعتبر النمو الاقتصادي المرتفع والمتواصل شرطا أساسيا من الشروط الواجب توفرها لمكافحة الفقر ولتحقيق الأهداف المرسومة للتنمية في الألفية الثالثة إلا أن هذا الشرط قلما توفر في بلدان الساحل الإفريقي.

## 1 - نمو اقتصادي متذبذب

يشهد النمو الاقتصادي في بلدان الساحل الإفريقي تذبذبا حادا [36] من سنة لأخرى نظرا لارتباطه الكبير بالقطاع الفلاحي المرتبط بدوره بكميات الأمطار السنوية المتغيرة من سنة إلى أخرى ونظرا كذلك لتقلب أسعار المواد الأولية المصدرة. وبالإضافة إلى ظاهرة عدم الاستقرار فإن معدلات النمو السنوية للنواتج الداخلي الخام تبقى ضعيفة في مجملها وهي دون 7% سنويا وهو الحد الأدنى الواجب تحقيقه لتحسين مستوى العيش وللحد من تفشي ظاهرة الفقر ببلدان الساحل الإفريقي. وتشهد اقتصادات هذه البلدان نسب تضخم مالي\* ملحوظة وتسجل مواد التغذية الأساسية (الدخن خاصة) أرقاما قياسية في ارتفاع أسعارها خلال سنوات الجفاف. وبصفة عامة فإن معدلات الدخل الفردي تراجعت بين 1975 و 2002 في 7 بلدان في الساحل الإفريقي وبقيت شبه مستقرة في بقية البلدان الأخرى. يجسم تذبذب النمو الاقتصادي وضعفه والتضخم المالي مظاهر أخرى لهشاشة اقتصادات بلدان الساحل الإفريقي وينعكس ذلك سلبا على نمو الدخل الفردي وعلى القدرة الشرائية في بلدان أصبحت مهمشة أكثر فأكثر في ظل العولمة.

## 2 - تعويل مفرط على المساعدات الخارجية

حظيت بلدان الساحل الإفريقي منذ السبعينات، نظرا لانتشار الفقر على نطاق واسع، ببرامج هامة للمساعدة العمومية من أجل التنمية [37] وذلك إلى جانب برامج المساعدة الخاصة ولو أنها كانت محدودة جدا. تقدم هذه المساعدة من طرف البلدان الغنية والمؤسسات الدولية وتتخذ أشكالا متعددة كالمساعدة الغذائية (حبوب خاصة) والهبات والقروض والمساعدة الفنية [39]. لقد عرفت قيمة المساعدة العمومية من أجل التنمية تطورا ملحوظا وذلك على الرغم من تراجع نصيب الفرد من هذه المساعدة في السنوات الأخيرة، وهو ما جعلها تمثل نسبة هامة من الناتج القومي الخام فاقت الثلث في بعض البلدان [38]. غير أن القروض المسندة في إطار هذه المساعدة أفضت إلى تبعية مفرطة تجاه البلدان المقرضة وكانت أحد أسباب تفاقم الدين الخارجي. تبدو حصيلة المساعدة من أجل التنمية محدودة النجاعة مقارنة بحجم المبالغ الممنوحة [40] فقد حققت بعض النتائج الإيجابية في المشاريع ذات الصبغة التقنية والظرافية كالمشاريع المائية والصحية ولكنها فشلت في تحقيق تحولات جذرية في مستوى الهياكل الاقتصادية ولاسيما في تطوير الأرياف.

## الخاتمة

تبرز مؤشرات التنمية حصيلة متواضعة جدا لبلدان الساحل الإفريقي وذلك رغم بعض التحسن المسجل في بعض المجالات. فما هي الظروف الداخلية والخارجية التي حالت دون تقدم بلدان الساحل الإفريقي وجعلتها تحتل المراتب الأخيرة ضمن بلدان الجنوب؟

المدخل

يشير بعض الباحثين في تفسيرهم لتخلف البلدان الكائنة بالمناطق المدارية إلى "غياب الحظوة الطبيعية" إذ يرون أنّ تخلف هذه البلدان حتمته الظروف الطبيعية القاسية للمناطق المدارية وأنّ المسألة تتعلق أساساً بسوء الحظ. هل ترى أنّ هذا التفسير الذي يكرّس الحتمية الطبيعية كاف أم أنّ هناك عوامل أخرى متدخلة؟

النشاط الأول : أدرس الظروف السكانية ببلدان الساحل الإفريقي و أهم انعكاساتها

الوثيقة 1 : تطور عدد سكان بلدان الساحل الإفريقي (مليون ساكن)

البلد	السنة	1975	2005	2015*
الرأس الأخضر	0,3	0,5	0,6	
موريتانيا	1,4	3,1	4,0	
غامبيا	0,6	1,6	1,9	
السنغال	4,8	11,7	14,5	
غينيا بساو	0,7	1,6	2,1	
تشاد	4,1	8,3	12,8	
مالي	6,3	13,5	18,1	
بور كينا فاسو	6,1	13,9	17,7	
النيجر	4,8	14	19,3	
المجموع	29,1	68,2	90,8	

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005

\* توقعات

وملامح العالم الاقتصادية 1997 و 2005، INED AFRIQUE

الوثيقة 2 : الحركة الطبيعية للسكان ببعض بلدان الساحل الإفريقي

أ- بور كينا فاسو

النسب	السنة	1985	2004
نسبة الولادات	% 49,6	% 45	
نسبة الوفيات	% 17,5	% 19	
نسبة النمو الطبيعي	% 3,2	% 2,6	

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء والديمغرافيا ببوركينا فاسو وملامح العالم الاقتصادية 2006

## ب - السنغال

السنة	النسب
1990	2004
نسبة الولادات ‰ 45	نسبة الولادات ‰ 37
نسبة الوفيات ‰ 17	نسبة الوفيات ‰ 11
نسبة النمو الطبيعي % 2,8	نسبة النمو الطبيعي % 2,6

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 1997 و 2006

## ج - مالي

السنة	النسب
1990	2004
نسبة الولادات ‰ 52	نسبة الولادات ‰ 50
نسبة الوفيات ‰ 22	نسبة الوفيات ‰ 17
نسبة النمو الطبيعي % 3	نسبة النمو الطبيعي % 3,3

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 1997 و 2006

## الوثيقة 3 : تطور مؤشر الخصوبة\* لبعض بلدان الساحل الإفريقي

البلد	معدل الفترة	1975 - 1970	2005 - 2000
الرأس الأخضر	7	3,3	
موريتانيا	6,5	5,8	
غامبيا	6,5	4,7	
السنغال	7	5	
تشاد	6,7	6,7	
غينيا بساو	7	7	
مالي	7	7	
بور كينا فاسو	7,8	6,7	
النيجر	8	8	

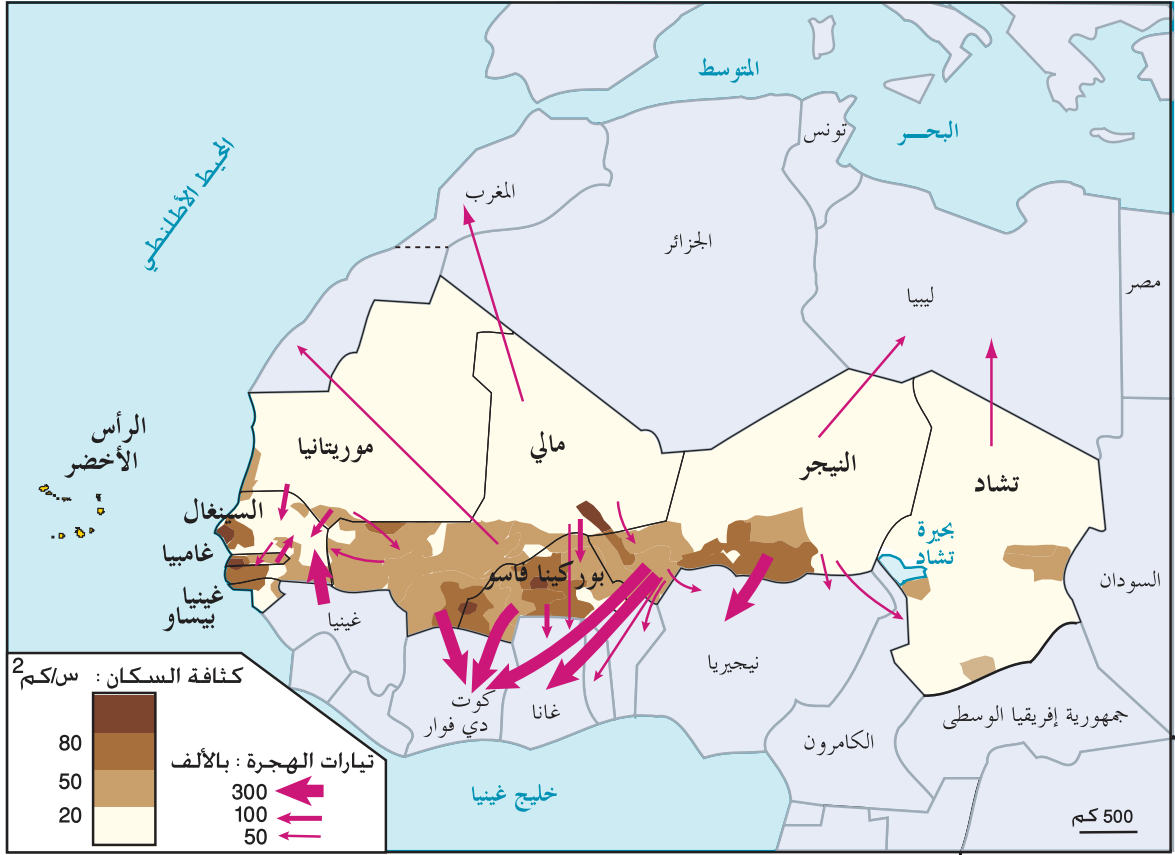
\* عدد الأطفال لكل امرأة في سن الإنجاب المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005

## الوثيقة 4 : التركيبة العمرية للسكان لبعض بلدان الساحل الإفريقي سنة 2003

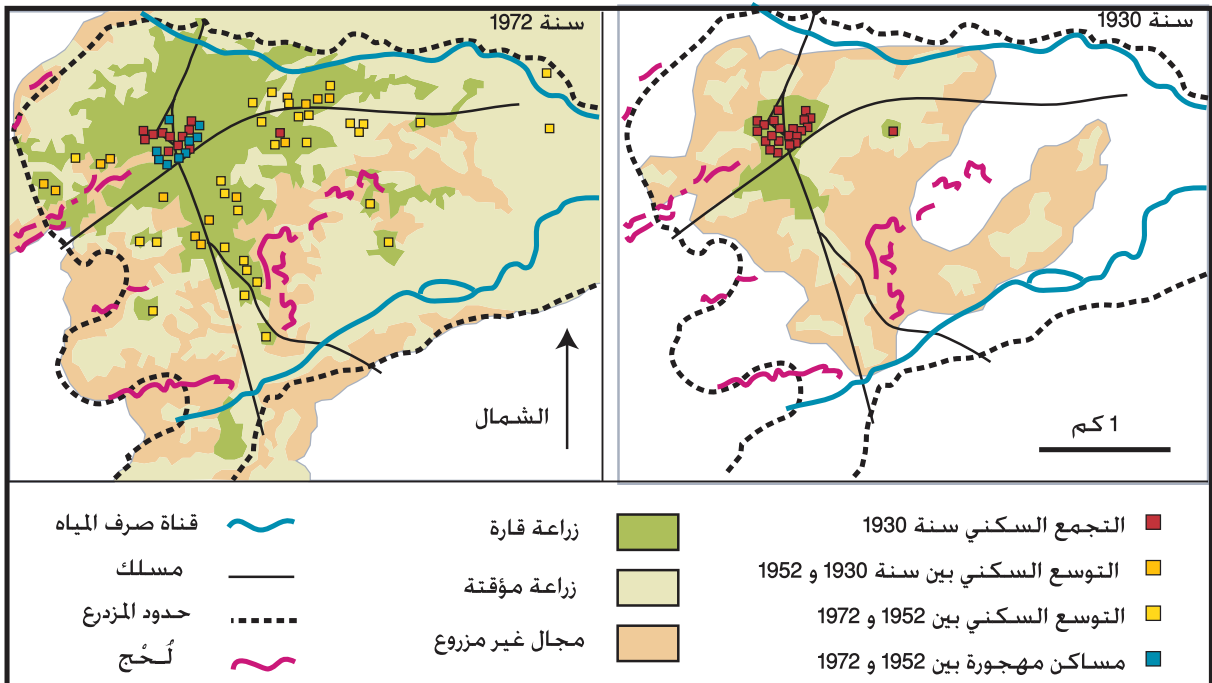
البلد	المؤشر	أقل من 15 سنة	من 15 إلى 64 سنة	65 سنة فأكثر
موريتانيا	43,1 %	54,3 %	2,7 %	
السنغال	43,5 %	54,1 %	2,5 %	
تشاد	47,1 %	50,3 %	2,7 %	
مالي	48,3 %	49,4 %	2,3 %	
بور كينا فاسو	47,7 %	50 %	2,3 %	
النيجر	49 %	48,4 %	1,6 %	

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام، 2005، ص 246

الوثيقة 5 : توزع السكان وتيارات الهجرة ببلدان الساحل الإفريقي



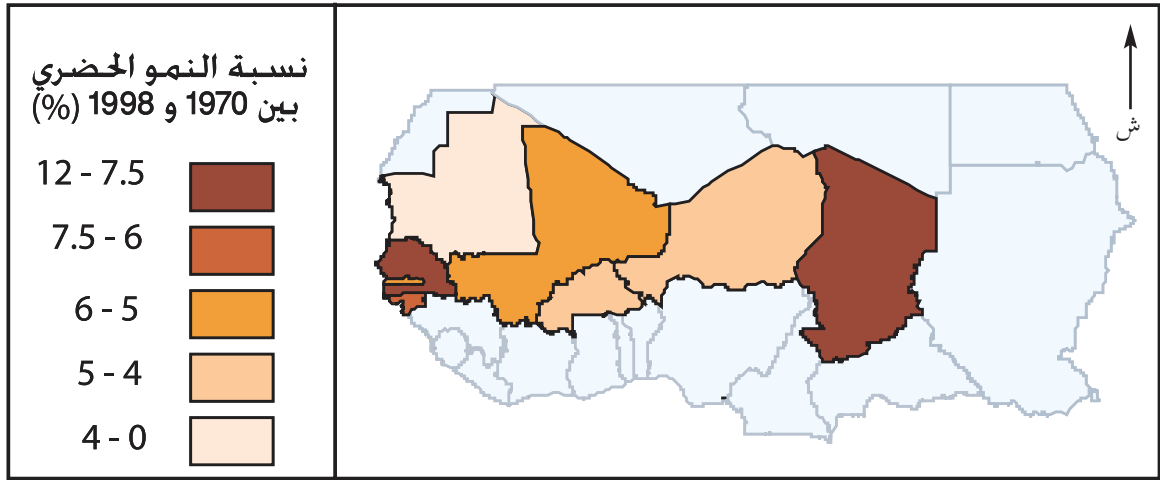
الوثيقة 6 : من انعكاسات الانفجار الديمغرافي، حوز على وشك الاختناق ببوركينا فاسو



"كان حَوْز سَايَ بِيور كِينَا فَاَسُو فِي 1930 يَتَكَوَّن مِن قَرْيَةٍ فِي شَكْلِ سَدِيمٍ مَتَأَلَّفٍ مِن مَسَاكِنٍ وَضِيَعَاتٍ فَلَاحِيَةٍ مَسْتَعْلَةٍ بِصِفَةِ دَائِمَةٍ وَمِن فَجَوَاتٍ غَابِيَةٍ مَتَفَرِّقَةٍ تَتَعَاقَبُ فِيهَا الزَّرَاعَةُ مَعَ البُورِ مِمَّا يَسْهَمُ فِي المَحَافِظَةِ عَلَى التَّوَاظُنِ البِيئِيِّ. أَمَّا فِي سَنَةِ 1970 وَنَتِيجَةَ لِلتَّزَايُدِ السَّكَّانِيِّ السَّرِيعِ [فَقَدَ] تَوَسَّعَتِ الزَّرَاعَةُ الدَّائِمَةُ وَأَصْبَحَتِ تَشْمَلُ كَافَةَ المَسَاحَاتِ بِاسْتِثْنَاءِ التُّرْبِ المَتَدَهْوَرَةِ وَالمَتَصَلِّبَةِ كَمَا تَشْتَتِ السَّكَنُ الرِّيفِيِّ وَأَدَّى تَقَلُّصُ البُورِ إِلَى تَفْقِيرِ التُّرْبَةِ وَإِنْهَاكِهَا مِمَّا جَعَلَ المَرْدُودَ الفَلَاحِيَّ يَتَرَاجَعُ."

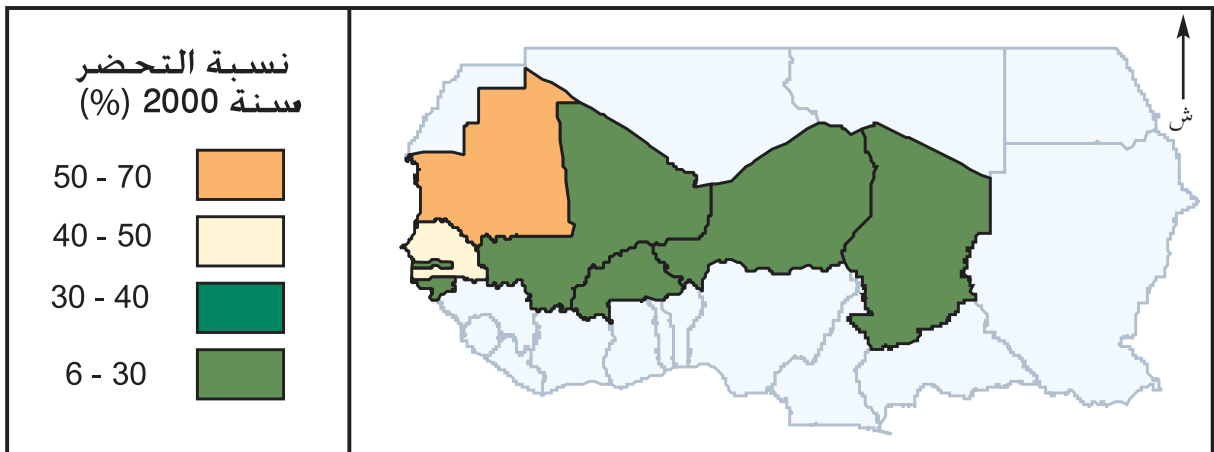
المصدر : Alain Dubresson ...Les Afriques au sud du Sahara, Géographie Universelle

### الوثيقة 7 : النمو الحضري ببلدان الساحل الإفريقي



المصدر : منظمة الأمم، المتحدة 2002، قسم إحصائيات السكان

### الوثيقة 8 : نسب التحضر ببلدان الساحل الإفريقي سنة 2000



المصدر : منظمة الأمم المتحدة، 2002، قسم إحصائيات السكان

الوثيقة 9 : وجهان متناقضان لمدينة داكار، حي الأعمال بالمدينة العصرية وحي بيكين الفوضوي

حي الأعمال



حي بيكين الفوضوي

الوثيقة 10 : الهجرة غير الشرعية باتجاه أوروبا الغربية

"... حملت الأيام الماضية العديد من الأنباء غير السارة في ملف الهجرة غير الشرعية دفعت الدول الأوروبية إلى دق ناقوس الإنذار من تفاقم هذه الظاهرة وخروجها عن دائرة السيطرة. ففي الأسبوع الماضي غرق 32 شخصاً قرب شواطئ جزر الكناري، كانوا يريدون دخول الأراضي الإسبانية في زوارق مطاطية كما أحتجز الحرس المدني الإسباني زورقين، الأول على متنه 36 مهاجراً من بلدان الساحل الإفريقي والثاني يُقل 39 مغربياً. ولقي أربعة مهاجرين موريتانيين حتفهم عطشاً قرب مدينة زويرات الموريتانية،... وألقت السلطات الموريتانية القبض على 44 مهاجراً إفريقياً كانوا ينوون عبور التراب الموريتاني نحو المغرب... وفي المغرب اعتقلت سلطات الأمن خلال نفس الأسبوع وفي عدة مناطق بالمملكة نحو 240 مهاجراً إفريقياً استطاعوا اجتياز رمال الصحراء الغربية... مثل هذه الأحداث أصبحت تتكرر كل صيف وتزايد باستمرار في كل عام مستقطبة المزيد من المرشحين الراغبين في دخول التراب الأوروبي بشكل سري، خصوصاً مع ارتفاع عدد الشبكات المتاجرة في تهريب البشر... وقد نشأت هذه الظاهرة... في بداية تسعينيات القرن الماضي... ثم ما فتئت تزايد حدة مع مرور الأعوام وتزايد وتيرة الفقر والبطالة في المجتمعات الإفريقية..."

المصدر : إدريس الكنبوري، موقع واب الإسلام اليوم، 23 أوت 2004

## الوثيقة 11: تأثير الهجرة الخارجية في اقتصاد مالي

"تشهد مدينة كايس\* نشاطا حثيثا وقد أصبحت معروفة بفرنسا من خلال آلاف المهاجرين... تزدهر المشاريع بكائيس... ومما يدل على ذلك تلك المجموعات من الدرجات النارية من نوع ياماها التي تجوب أنهب المدينة المترملة وكثرة الهواتف الجواله وارتفاع تكاليف المعيشة... الناجم خاصة عن انعكاسات مداخيل الهجرة. فالمهاجرون هم الذين يتحملون نفقات تزويد الأسر بالغذاء.. وتجلب مداخيل الهجرة إلى مدينة كايس العمال بالمئات من سائر البلاد بحثا عن الإثراء... ويتجلى تأثير الهجرة وتحويلات المهاجرين للعيان في القرى المحيطة بكائيس: فالمنازل مبنية بالحجارة والتجهيزات الجماعية من مدارس وأبار عميقة ومراكز الصحة الأساسية والمساجد وقنوات المياه وغيرها أكثر وفرة مما هي عليه ببقية البلاد.. إن جلّ المالين المقيمين بفرنسا والبالغ عددهم حوالي 100 ألف (من أصل 4 ملايين مقيمين بالخارج) ينحدرون من شمال البلاد... ويمثلون مصدر تمويل يومي عجيب. ففي كل سنة يحول المقيمون منهم بفرنسا 180 مليون يورو إلى مالي... أي ما يعادل ربع ميزانية الدولة المالية..."

المصدر: Charlotte Cans, Du Sahel à Paris, 29 mai 2005, Jeune Afrique. com

\* مدينة تقع بغرب مالي قرب الحدود مع السنغال

## الوثيقة 12: توزيع مداخيل المهاجرين المالين حسب الإنفاق

وجهة الإنفاق	النسبة المئوية
النفقات العائلية	75 %
البناء	8 %
النفقات الصحية	7 %
المشاريع الاقتصادية	5 %
نفقات أخرى	5 %

المصدر: Charlotte Cans, Du Sahel à Paris, 29 mai 2005, Jeune Afrique. com

## الوثيقة 13: دروس توعوية، من الوسائل المعتمدة في توعية الشباب المدرسي بالصحة الإنجابية بالنيجر



## الوثيقة 14 : سياسة الصحة الإنجابية والتنظيم العائلي بالنيجر ونتائجها

"أصبح التنظيم العائلي منذ سنة 1978 مقبولاً بالنيجر. وفي سنة 1992 تم اعتماد "السياسة السكانية الوطنية" التي تمثل هدفها الأساسي في السعي إلى الحد من النمو الطبيعي قصد تحقيق المعادلة بين هذا النمو والتنمية الاقتصادية لتحسين مستوى عيش السكان..."

ولتحقيق هذا الهدف اتخذت إجراءات عديدة منها :

– تحويل المركز الوطني لتنظيم النسل إلى مركز وطني للصحة الإنجابية ( 1996 ) حتى تؤخذ في الاعتبار كافة مكونات المسألة السكانية طبقاً لتوصيات ندوة القاهرة\*.

– تبني سياسة وطنية للنهوض بالمرأة.

– إقرار السياسة الوطنية للصحة الإنجابية وتركيز لجنة وطنية للإشراف علي هذه السياسة (1998).

– المصادقة على الاتفاقية الدولية المتعلقة بمناهضة كل أشكال التمييز ضد المرأة.

ولكن رغم الإرادة الفعلية لحكومة النيجر ورغم هذه الإجراءات المتخذة فإن التحسن يسير بنسق بطيء... فقد بينت استمارة حول الديمغرافيا والصحة أجريت عام 1998 أن حوالي ثلثين (45%) تضع المولود الأول في سن 17 سنة وأن متوسط سن الحمل الأول يقارب 17,8 سنة وأن متوسط سن الزواج الأول يقارب 15 سنة بالنسبة إلى الإناث وهو من أدنى المعدلات في العالم..."

المصدر: الصحة الإنجابية ليست مهمة بالوسط المدرسي /www.equip.org/ ( بتصرف )

\* ندوة القاهرة : هي الندوة العالمية للسكان المنعقدة بالقاهرة سنة 1994

## التعليمات

- 1 – أحدد خصائص الوضع الديمغرافي لبلدان الساحل الإفريقي وأفسره.
- 2 – أتبين انعكاسات هذا الوضع الديمغرافي على التركيبة السكانية وعلى الكثافات السكانية والهجرة ببلدان الساحل.
- 3 – أدرس مثالا لسياسة سكانية معتمدة في أحد بلدان الساحل الإفريقي ( مثال النيجر).

## النشاط الثاني: أدرس الموارد الطبيعية لبلدان الساحل الإفريقي

الوثيقة 15 : المساحة الصالحة للزراعة ونسبتها من المساحة الجمالية ببلدان الساحل الإفريقي

البد	المساحة الصالحة للزراعة (ألف هكتار)	نسبة المساحة الصالحة للزراعة من المساحة الجمالية
الرأس الأخضر	70	17,5 %
موريتانيا	39750	38,6 %
غامبيا	714	63,1 %
السنغال	8156	41,4 %
تشاد	48630	37,8 %
غينيا بساو	1628	45 %
مالي	34700	28 %
بور كينا فاسو	10400	38 %
النيجر	16500	13 %

المصدر : إحصائيات منظمة الأغذية والزراعة، موقع المنظمة على الواب

## الوثيقة 16 : ترب بلدان الساحل الإفريقي

"... تعتبر ترب البلدان المدارية أقل حظوة من ترب البلدان ذات المناخ المعتدل إذ أن الخصوبة الطبيعية للترب المدارية أقل بكثير كما تتصف بنفاذية عالية وبمقاومة محدودة جداً للتعرية الريحية والمائية. إن قدرة المردود الطبيعي للترب بمنطقة الساحل ضعيفة جداً نظراً للنقص في الأملاح المغذية للنباتات ولضعف الروابط بين مكونات التربة. لقد كانت طرق الاستغلال التقليدية مفيدة للتربة لأنها تعتمد على تبوير الأرض لمدة تمتد أحياناً على عشرة سنوات ولكن الحاجات الغذائية لسكان يتزايد عددهم بسرعة جعلت هذه الطرق لا تفي بالحاجة تماماً. وأصبح الاستغلال المكثف يتطلب استعمالاً متزايداً للأسمدة وتطبيق تقنيات خاصة وملائمة وتطوير الري..."

المصدر: كلاوس م. لايزنغر وكارين. شميت، البقاء بالساحل : تحدّ للبيئة ولسياسة التنمية،

المصلحة الدولية للبحث الوطني الفلاحي ISNAR

## الوثيقة 17 مكرّر : مشهد من الحياة اليومية، "من أجل الحصول على الماء"



## الوثيقة 17 : الموارد المائية بالساحل الإفريقي

إن كمية المياه المتاحة بجلّ منطقة الساحل الإفريقي محدودة لأنّ الأمطار قليلة وغير كافية والتبخّر قويّ وقدرة التربة على اختزان الماء ضعيفة كما أن هذه الكمية تنقص بسرعة كلما اتجهنا شمالاً ولكنّ الوضع المائي يتحسن في المناطق التي تعبرها مجار مائية هامة كمنطقتي نهر السنغال ونهر النيجر... لأن هذه الأنهار تنبع من الجنوب الرطب مما يضمن لها منسوباً متواصلاً كامل السنة. ويبقى الحصول على الماء مشكلاً أساسياً من مشاكل الحياة اليومية بالساحل الإفريقي. ففي حين كان توفير الماء يعتمد على استغلال المائدة الجوفية السطحية أصبح اليوم يستند، أكثر فأكثر، إلى استغلال آبار عميقة مجهزة بمضخات مائية بسبب النمو الديمغرافي السريع وتكثيف النشاط الفلاحي وهو ما يهدد الموائد المائية العميقة الموروثة وغير المتجددة بالنضوب..."

المصدر: كلاوس م، لايزنغر. وكارين، شميت،

البقاء بالساحل : تحدّ للبيئة ولسياسة التنمية  
المصلحة الدولية للبحث الوطني الفلاحي ISNAR

## الوثيقة 18 : سدّ دياما\* على نهر السنغال

\* دشن سدّ دياما سنة 1986 و يقع شمال مدينة سان لويس وهو يهدف أساساً إلى منع تسرّب مياه البحر المالحة إلى دلتا النهر خلال مدة التحاريق. يمثّل هذا السدّ إلى جانب سدّ منتالي أهمّ مكونات شبكة التهيئة المائية بالسنغال.



يتّصف مناخ بلدان الساحل الإفريقي فضلا عن الارتفاع المتواصل للحرارة بانقسام السنة إلى فصلين حسب كميات المطار: فصل جاف وفصل ممطر. يقصر فصل الأمطار باتجاه الشمال وترتبط الأمطار بمرور منطقة الالتقاء اليمداري .  
تغطي بلدان الساحل الإفريقي 3 مناطق حي - مناخية تمتد من الغرب إلى الشرق في شكل أشرطة وهي:  
- الصحراء في الشمال : وتكوّن الجزء الأكبر من موريتانيا والنيجر ومالي وتشاد ( لا تتجاوز كمية الأمطار 200 مم في السنة)  
- السّاسب في الوسط : وتتكون من سباسب شوكية متفرقة تنمو خلال فصل الأمطار (جويلية وأوت) وتتراوح فيها كميات الأمطار السنوية بين 200 و400 مم .  
- السّافانا في الجنوب : وتغطّي أجزاء واسعة من السنغال وجنوب مالي وبوركينا فاسو ووسط وجنوب تشاد وهي منطقة تتراوح فيها كميات الأمطار بين 800 مم و1200 مم وتكون السافانا مختلطة بالأشجار في أقصى الجنوب وبالقرب من مجاري الأنهار .  
يعبر هذه المنطقة نهران رئيسيان هما النيجر والسنغال .

### الوثيقة 19 : أهمّ الموادّ الأولية المنجمية التي تنتجها بعض بلدان الساحل الإفريقي سنة 2003

البلد	المؤشر	المادّة الأوليّة	الإنتاج
موريتانيا		حديد خام	10,1 مليون طن
السنغال		فسفاط	1,47 مليون طن
مالي		ذهب	45,5 طن
النيجر		أورانيوم	3111 طن

المصدر : الأطلس الاقتصادي 2006

### الوثيقة 20 : الموارد الطاقية ببلدان الساحل الإفريقي

"توفّر مصادر الطاقة التقليدية (الخشب والفحم) 90% من استهلاك الطاقة ببلدان الساحل الإفريقي ولا تمثل المحروقات إلا 8% . إن بلدان الساحل الإفريقي بلدان غير منتجة للمواد النفطية\* وكلّها بلدان موردة للنفط مما يضغط بشدة على موازينها التجارية. فعلى سبيل المثال تستوعب واردات المحروقات نسبة 20% من قيمة صادرات بوركينا فاسو و40% بغينيا بساو....  
لقد أضحت الزيادة في استهلاك الطاقات التقليدية أمرا لا مفرّ منه على المدى المتوسط هذا إذا ما اعتبرنا عامل النمو الديمغرافي فحسب ودون اعتبار متطلّبات التنمية الاقتصادية. ونتيجة لذلك تحوّلت المناطق المجاورة للمدن إلى مناطق منكوبة كما أن مناطق تزويد المدن بالخشب الجيد ازدادت ابتعادا : 200 كلم بالنسبة إلى واقادوقو(بوركينا فاسو) و400 كلم بالنسبة إلى داكار (بالسنغال) وأصبح شبح أزمة طاقة حادة يهدّد منطقة الساحل الإفريقي."

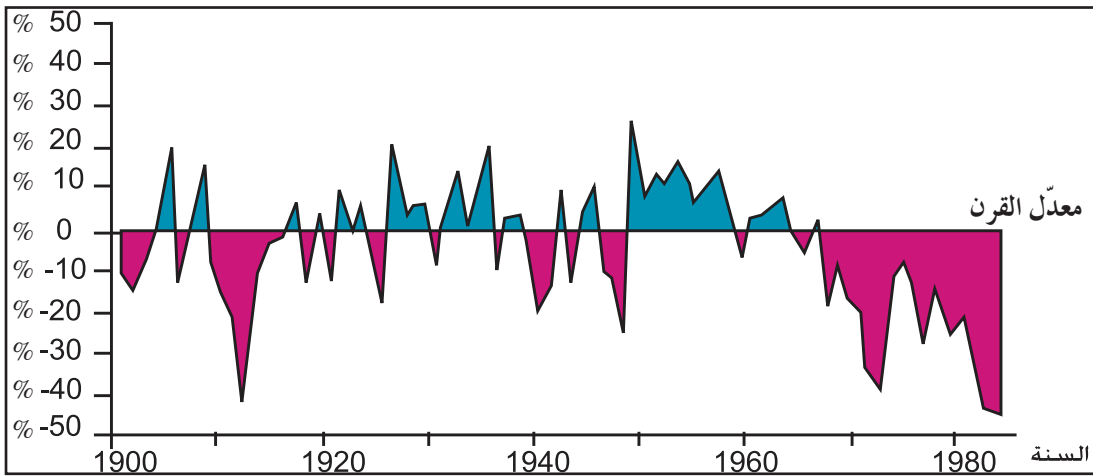
المصدر : موقع واب معهد البحث من أجل التنمية، 17 مارس 2000

\* باستثناء تشاد وموريتانيا الذين تحولوا إلي منتج سنة 2003

الوثيقة 21 : تزويد المدن بالفحم الخشبي لاستعماله كمصدر للطاقة



الوثيقة 22 : تذبذب الأمطار بمنطقة الساحل الإفريقي بالنسبة إلى معدل القرن العشرين



الوثيقة 23 : أزمات الجفاف بالساحل الإفريقي

"شهد الساحل الإفريقي خلال القرن العشرين... فترات جفاف طويلة تواصلت من 1910 إلى 1914 ومن 1940 إلى 1944 ومن 1968 إلى 1973 ومن 1980 إلى 1984. ولقد بينت المعطيات أن أزمات الجفاف كانت لا تشمل إلا مناطق محدودة قبل القرن العشرين ولكن مدة هذه الأزمات واتساعها والخسائر المترتبة عنها ما انفكت تتزايد باستمرار خلال المائة سنة الماضية... فلقد اجتاح جفاف 1968 - 1973 المعروف باسم "الجفاف الكبير" 16 بلدا\*... أما جفاف 1980 - 1982 فقد اجتاح 14 بلدا إضافيا..

ونجم عن تتالي أزمات الجفاف هذه مآس لا توصف أضعفت التوازنات البيئية وكان وقعها كارثيا بالنسبة إلى الأراضي الزراعية وقطيع الماشية... وما زالت مخلفات "الجفاف الكبير" تلاحظ إلى يومنا هذا...

يعزى مشكل تقادم ظاهرة الجفاف إلى عوامل عديدة يكمن أحدها في تراجع مداخيل الصادرات وارتفاع كلفة الواردات (واردات النفط) في جميع بلدان الساحل التي تمر أيضا بفترات اقتصادية صعبة تتسم بتناقص مواردها بصفة مستمرة. غير أنه وإضافة إلى الظروف الصعبة التي يفرضها الاقتصاد العالمي [على هذه البلدان] فإن الإنسان يتحمل نصيبا من المسؤولية في تعميق المشكل: من ذلك تلك الاختيارات السياسية غير الملائمة والنمو الديمغرافي القوي والاستغلال غير المدروس للتربة وللموارد المائية... علاوة عن عجز القادة السياسيين عن اتخاذ الإجراءات الضرورية لمجابهة عودة الجفاف من جديد..."

المصدر: كلاوس م. لايزنغر وكارين شميت، البقاء بالساحل: تحدّي البيئة وسياسة التنمية،

المصلحة الدولية للبحث الوطني الفلاحي: ISNAR

\* تضم كافة بلدان الساحل والقرن الإفريقي.

## الوثيقة 24 : من الكوارث الطبيعية التي تجتاح بلدان الساحل : أزمة الجراد

"إن اجتياح الجراد الذي تشهده منطقة الساحل الإفريقي حالياً ( أكتوبر 2004) أكثر مأساوية من ذلك الاجتياح الذي أحدث كوارث بين 1987 و1989 والذي كلف المجموعة الدولية أكثر من 250 مليون يورو... فمنذ شهر جويلية 2003 مكنت ظروف إيكولوجية ملائمة من تكاثر الجراد بمنطقة الساحل الإفريقي... ولقد أصاب الجراد بعد 3 ملايين هك... ولم تقع مداواة إلا 300 ألف هك وهو أمر غير كاف. إن حياة 200 مليون ساكن بغرب إفريقيا وبشمالها ستكون مهددة... لقد أصاب الجراد بحدة كلاً من موريتانيا والسنغال ومالي والنيجر وبوركينا فاسو. وفي مستهل هذا الشهر (أكتوبر 2004) اتجهت أسراب الجراد نحو المغرب الأقصى والجزائر... وإذا لم نسرع في المعالجة فإن كلاً من غامبيا وغينيا والكامرون وجزء من السودان ستصاب بدورها خلال شهر ديسمبر. إن انعكاسات هذه الآفة خطيرة جداً إذ يُجبرُ إتلاف المحاصيل الفلاحين على هجر قراهم فيتضخم عدد العاطلين في المدن مثلما حدث في موريتانيا وهو ما يعرض التوازن الاجتماعي لمزيد من الهشاشة."

المصدر: جان إجلاند\* نشرة بلجيكا الحرة، 2 أكتوبر 2004. بتصرف

\* كاتب عام مساعد للشؤون الإنسانية بمنظمة الأمم المتحدة.

## التعليمات

- 1 - أتبين محدودية موارد بلدان الساحل الإفريقي (الأراضي الصالحة للزراعة، المياه، الطاقة) وتأثيرها في عملية التنمية وأحدد محاولات تطوير هذه الموارد.
- 2 - أدرس الكوارث الطبيعية التي اجتاحت بلدان الساحل الإفريقي وانعكاساتها على التنمية.

## النشاط الثالث: أتبين هياكل الإنتاج ببلدان الساحل الإفريقي

### الوثيقة 25 : المسألة العقارية ببلدان الساحل الإفريقي

"تمثل المسألة العقارية بإفريقيا الغربية كابحا آخر من كوابح التنمية. وبصفة موجزة تعتبر الثقافة الإفريقية أن الأرض لا يمكن أن تملك كما لا تمثل رأسمال وهي هبة من الله يمنحها لمن يستغلها. وتقوم السلط التقليدية بدور تحكيمي [في مجال العقارات]. وباستثناء حالات حديثة لا توجد ملكية خاصة للعقارات كما يمكن لحقوق عديدة أن تمارس على نفس العقار. يمكن أن نميز بين ثلاثة أصناف من المالكين:

- المالكون حسب العرف\* وهم مجموعات عرقية- ثقافية أو أفراد.
- المالكون الجدد الذين اشتروا أراض للإقامة بها أو للمضاربة بها في بناء المساكن ويكون شراء العقار أحيانا من مالكيين غير شرعيين.
- الدولة التي تنتزع العقار لتجعل له قانونا أساسيا مكتوبا أو لتفوت فيه...

ويتداخل القانون العرفي والقانون المكتوب فيتسبب ذلك في ظهور أوضاع عقارية معقدة... إن فقدان الأمن العقاري يحد من بناء المساكن ومن الاستثمار.."

المصدر: نشرة DATAR عدد 6، سبتمبر 2002

\* العرف : هو ما تعارف عليه الناس في عاداتهم واتفقوا على تطبيقه.

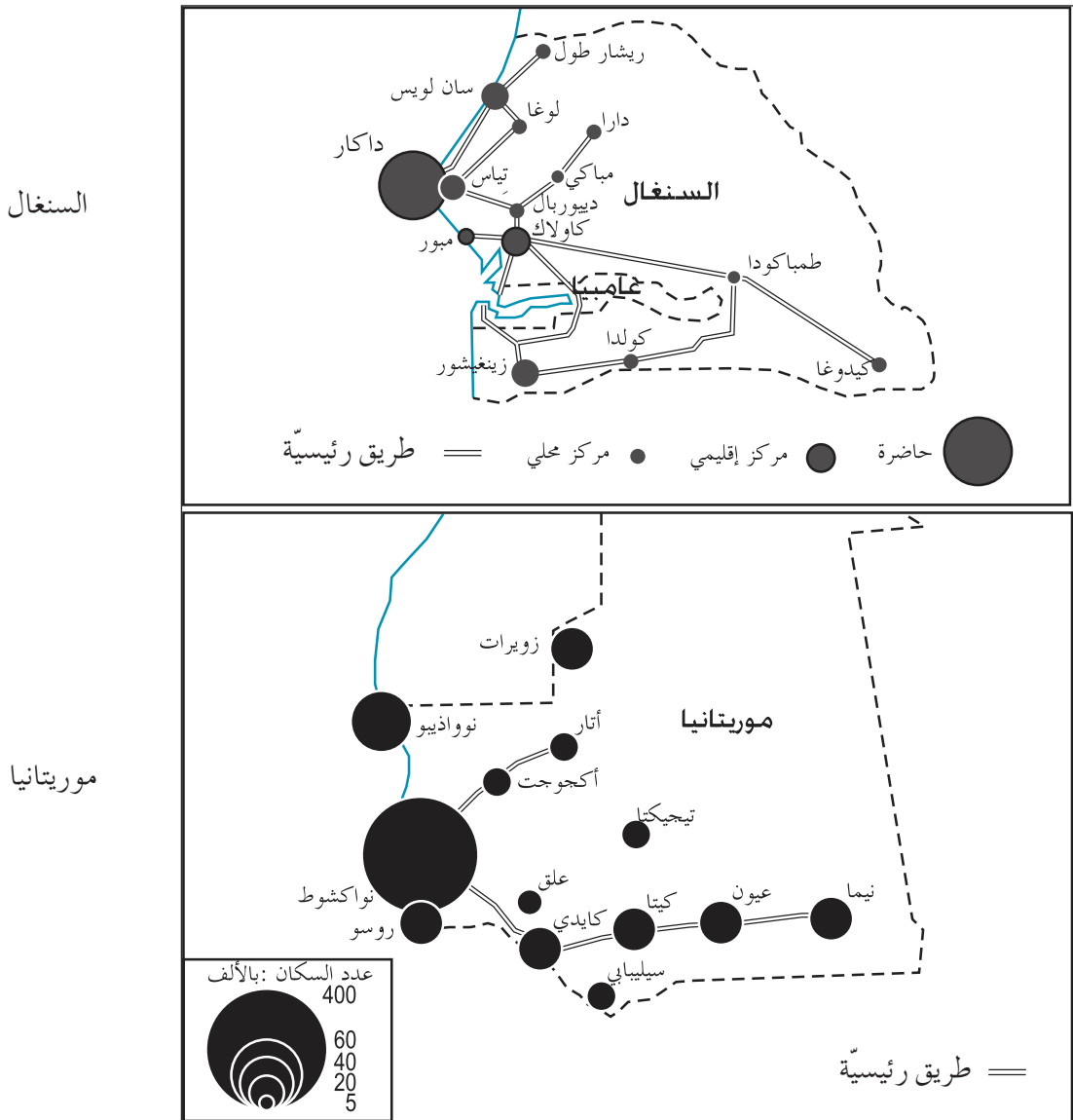
إن تفاقم النزاعات العقارية وحصول بعض الأحداث العنيفة بين القبائل [الرعوية] المرابية للماشية والفلاحين [المستقرين] بشرق النيجر وحول القرى التشادية... لتعبير قوي عن جاذبية حادة للملكية العقارية ولمواردها، كما أنها تعبر في نفس الوقت عن نقائص الأنظمة الحالية للملكية العقارية وخطورة تجريد الأوضاع العقارية في زمن تشهد فيه سوق العقارات بروز متدخلين جدد .

إن الدعوة إلى خصصة الملكية قصد توضيح وضعها والتمكين من استثمار إضافي تتسم بالتناسق. فقد برزت نواة سوق عقارية تهتم الأراضي في المدن وبمناطق الغراسات وهي تخضع إلى قانون العرض والطلب ولكن ما الذي يحول دون تطبيق هذا النموذج بالريف؟

... إن التسجيل العقاري بالريف يتطلب جهودا كبيرة وأموالا طائلة لا تقدر عليها بلدان الساحل الإفريقي. والنتيجة أن الملك العمومي بإفريقيا جنوب الصحراء لا يمثل إلا 2% من المساحة وإذا ما أضفنا إلى ذلك العقارات المسجلة... تصل نسبة العقارات التي لها وضع قانوني واضح إلى 5% فقط وهي نسبة ضعيفة".

المصدر : مجلة SPORE عدد 75 جوان 1998

الوثيقة 27 : مثالان من الشبكات الحضرية ببلدان الساحل الإفريقي



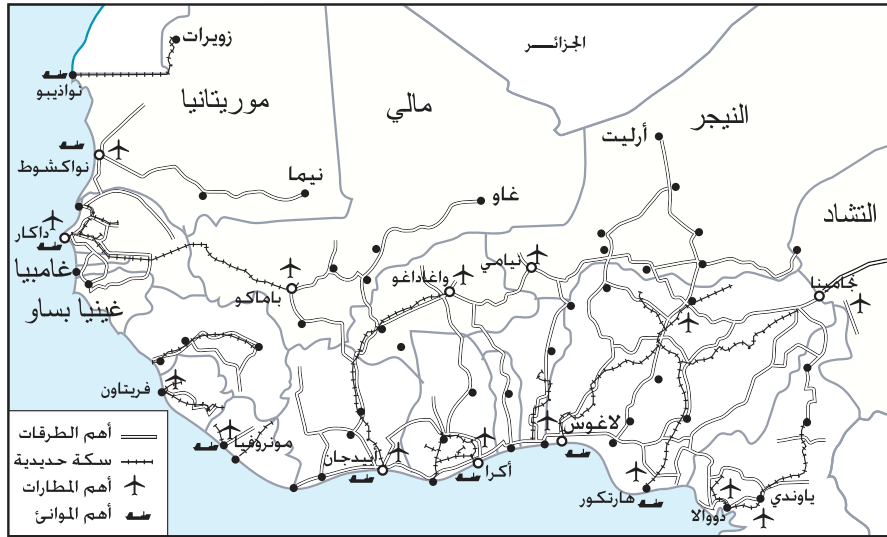
الوثيقة 28 : تطوّر التجهيز بالهاتف لكل ألف ساكن ببلدان الساحل الإفريقي

الهاتف الجوال		الهاتف القار		المؤشر	البلد
2003	1990	2003	1990		
116	0	156	24		الرأس الأخضر
127	0	14	3		موريتانيا
—	0	—	7		غامبيا
56	0	22	6		السنغال
1	0	8	6		غينيا بساو
8	0	—	1		تشاد
23	0	—	1		مالي
19	0	5	2		بور كينا فاسو
6	0	—	1		النيجر
134	—	113	29		البلدان النامية

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005

— معطيات غير متوفرة

الوثيقة 29 : شبكة النقل والمواصلات ببلدان الساحل الإفريقي



الوثيقة 30 : تركيبة شبكة الطرقات ببور كينا فاسو (سنة 1997)

صنف الطريق	الطول بالكلم	النسبة من طول الشبكة
طرقات معبّدة	1988	16,1 %
طرقات من تراب	2306	18,7 %
مسالك محسنة	6640	53,7 %
مسالك غير محسنة	1415	11,5 %
المجموع	12349	100 %

المصدر : موقع واب حكومة بور كينا فاسو



خط حديدي يربط بين منجم الزويرات وميناء نواديو

### التعليمات

- 1 - أدرس المسألة العقارية في بلدان الساحل الإفريقي (طبيعتها، تأثيراتها في التنمية، والسياسات المعتمدة لحلها) .
- 2 - أتبين خصوصيات الشبكات الحضرية لبلدان الساحل ودورها في التحكم في المجال.
- 3 - أحدد خصائص البنية التحتية (النقل والاتصالات) لبلدان الساحل الإفريقي ودورها في التحكم في المجالات الوطنية.

## النشاط الرابع: أتعرف بعض خصوصيات الوضع المالي لبلدان الساحل الإفريقي وتأثيره في التنمية بهذه البلدان.

الوثيقة 32 : تطوّر أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد ببعض بلدان الساحل الإفريقي (مليون دولار أمريكي)

المؤشر	المتوسط السنوي للفترة 1987-1992	1988	2003	البلد
	4	6	*214	موريتانيا
	18	20	78,3	السنغال
	6	35	*836,6	تشاد
	2	8	2,1	غينيا بساو
	1	30	129	مالي
	2	14	11,2	بور كينا فاسو
	22	—	31,3	النيجر
	160	650	**781	البلاد التونسية (للمقارنة)

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتّمنية، تقرير التنمية البشرية للعام 2000

\* استثمارات في قطاع النفط خاصة

وإحصائيات البنك العالمي 2004

\*\* سنة 2002

**الوثيقة 33 : نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد من الناتج الداخلي الخام ببعض بلدان الساحل الإفريقي**

البلد	السنة	1990	2002
موريتانيا		% 0,7	% 1,2
السنغال		% 1,0	% 1,9
تشاد		% 0,5	% 45,0
غينيا بساو		% 0,8	% 0,5
مالي		% 0,2	% 0,3
بور كينا فاسو		-	% 0,3
النيجر		% 1,6	% 0,4
معدل العالم النامي		% 1	% 2,5

المصدر :  
برنامج الأمم المتحدة للتنمية،  
تقرير التنمية البشرية للعام  
2004

**الوثيقة 34 : الاستثمارات الأجنبية المباشرة الفرنسية بالسنغال**

"... لقد استقرت أذفاق الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالسنغال خلال السنوات الثلاث الأخيرة\* في مستوى 50 مليون يورو سنويًا وتوفر فرنسا أكثر من ثلثيها ( حوالي 30 مليون يورو)... وتمثل فرنسا بالنسبة إلى السنغال أول ممول لبرامج المساعدة من أجل التنمية وأول حريف تجاري وسياحي وأول مستثمر. ويتجسم الحضور الفرنسي بالسنغال في وجود أكثر من 250 مؤسسة فرنسية... ولهذا الحضور تأثير قوي في مجال التشغيل فقد وفر 22000 موطن شغل أي ما يعادل 22% من عدد المشتغلين في القطاع الخاص المهيكل... أما القطاعات المفضلة للاستثمارات الفرنسية فهي القطاع الثاني وقد شملت الصناعات الغذائية وتحويل منتجات الصيد البحري وصناعة الأدوية وتكرير النفط والإسمنت والنسيج واللف والميكانيك والتعدين. كما شملت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الفرنسية مختلف أنشطة القطاع الثالث من بنوك ومؤسسات تأمين وتوزيع المياه والإطعام والنقل والاتصالات ومواد الاستهلاك وخدمات الإعلامية والتكنولوجيا العالية والوسائل السمعية البصرية والخدمات المينائية."

\* كتب النص سنة 2001  
المصدر : البعثة الفرنسية الاقتصادية بداكار، موقع واب، سفارة فرنسا بالسنغال

**الوثيقة 35 : تطوّر الدين الخارجي لبلدان الساحل الإفريقي (مليون دولار أمريكي)**

البلد	المؤشر	قيمة الدين سنة 1996	نسبة الدين من الناتج القومي الخام سنة 1996	قيمة الدين سنة 2001	نسبة الدين من الناتج القومي الخام سنة 2001
الرأس الأخضر		202	% 41	360	% 62
موريتانيا		2412	% 228	2164	% 220
غامبيا		452	% 116	489	% 128
السنغال		3663	% 80	3461	% 76
تشاد		994	% 63	1104	% 69
غينيا بساو		937	% 372	668	% 365
مالي		3007	% 117	2890	% 115
بور كينا فاسو		1297	% 52	1490	% 60
النيجر		1538	% 78	1555	% 80
المجموع		1402	-	14181	-

المصدر : إحصائيات البنك العالمي ، موقع واب البنك العالمي

الوثيقة 36 : تطوّر نسبة خدمة الدّين بالنّسبة إلى صادرات بلدان الساحل الإفريقي

السنة	البلد	1990	2003
	الرأس الأخضر	8,9 %	7,2 %
	موريتانيا	28,8 %	15,7 %
	غامبيا	21,8 %	14,0 %
	السنغال	18,3 %	23,4 %
	تشاد	3,8 %	5,4 %
	غينيا بساو	22 %	9,4 %
	مالي	12,3 %	5,8 %
	بور كينا فاسو	10 %	10,9 %
	النيجر	6,6 %	6,4 %

المصدر : برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2001 و 2005

الوثيقة 37 : انعكاس ضعف الموارد المالية للدولة على الإنفاق على الصّحة بالسنغال

"... يساوي مجموع الإنفاق العام على الصّحة بالسنغال 52 مليار فرنك إفريقي\* وهو ما يمثّل 3,4 % من مجموع مصاريف الاستهلاك الفردي السنوي ... وتختلف نسبة الإنفاق الفردي على الصّحة حسب مكان الإقامة وحسب مستوى العيش. فهي تساوي 2,8 % في الأوساط الريفية وحوالي 4 % في المراكز الحضرية كما تساوي 2,8 % بالنسبة إلى الفقراء مقابل 3,8 % بالنسبة إلى الأصناف الاجتماعية المعتبرة "غير فقيرة". تبرز هذه المعطيات ضعف النسبة المخصصة للخدمات الصحية من ميزانية الاستهلاك الفردي نتيجة ضعف مداخيل الأسر...

وفي ما يتعلّق بالتفاوت الإقليمي في توفير الخدمات الصحية تبين المعطيات أنّ القسم الأكبر من التجهيزات الصحية العامة والخاصة يتركز بجهة دكار وتستأثر العاصمة 45 % من الإنفاق العام على الصّحة (سنة 2000)..."

المصدر : حكومة السنغال، 2001، التقرير الوطني للتنمية البشرية، ص 133

\* هو الفرنك CFA، 1 يورو يعادل 656 فرنك إفريقي.

## التعليمات

- 1- أتبيّن مكانة بلدان الساحل في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد.
- 2- أدرس تطوّر مؤشّرات الدّين لبلدان الساحل الإفريقي مبرزاً أسبابها وانعكاساتها الاجتماعية.

## النشاط الخامس: أدرس الظروف الإقليمية والدولية للتنمية ببلدان الساحل الإفريقي

الوثيقة 38 : البلدان ذات المجالات الوطنية المنحسبة



الوثيقة 39 : تأثير الانحسب المجالي في اقتصاد بعض بلدان الساحل الإفريقي

"... كان الميناء الحرّ لأبيدجان ( عاصمة الكوت دي فوار) يؤمّن إلى حدود 2001 عبور القسم الأعظم من البضائع من وإلى مالي وبوركينا فاسو والنيجر... لقد أجبرت [أزمة] انقسام الكوت دي فوار\* في سبتمبر 2002 موردي بلدان الساحل إلى تحويل وجهة نقل بضائعهم إلى موانئ أخرى ( داكار وكونكري (1) وتيما (2) ولومي وكونونو (3) ). ولئن مكّنت طاقة هذه الموانئ من استيعاب إعادة تنظيم الأدفاق بسرعة فإن سلسلة النقل (نقل البضائع والتخزين والسكك الحديدية والطرق) أصبحت منذ ذلك التاريخ تترجح تحت ضغط شديد أدى إلى ارتفاع متواصل لكلفة النقل..."

المصدر: الوكالة الفرنسية للتنمية، 2003، رسالة اقتصادي عدد 1، جوان - سبتمبر 2003

(1) كونكري : عاصمة غينيا

(2) ميناء يقع بغانا

(3) ميناء يقع بالينين



## الوثيقة 42 : من انعكاسات الأزمة الإفوارية على بوركينا فاسو

"... يساور مربّي الماشية بشمال بوركينا فاسو شعور بالقلق، [فقد] تمّ إغلاق الطريق المؤدية إلى أبيدجان بسبب الأزمة بالكوت دي فوار ولم يعد بيع الحيوانات ممكنا كما انهارت أسعار الماشية. [قال أحد مربّي الماشية بالشمال] "... إن الأمر صعب!... ويكون الإنسان سعيدا إذا ما تمكّن من بيع بقرة بسبعين ألف فرنك (أكثر بقليل من مائة يورو) بينما كان ثمنها 150 ألف فرنك إفريقي (حوالي 250 يورو) قبل ثلاثة أشهر كما تراجع ثمن الخروف من 50 ألف فرنك إفريقي إلى 20 ألف...".

لقد شهدت البلاد ظاهرة أخرى هامة : كان المهاجرون البوركينابيون بالكوت دي فوار يحوّلون الأموال لعائلاتهم التي بقيت بالبلاد. وعلى سبيل المثال يعول الكثير من تلاميذ المعاهد والمدارس الإعدادية على الولي الذي يعمل بالكوت دي فوار لتسديد نفقات الدراسة . وبما أن تحويل المال توقّف فإن الكثير من هؤلاء التلاميذ لن يكون في مقدورهم مواصلة الدراسة ...

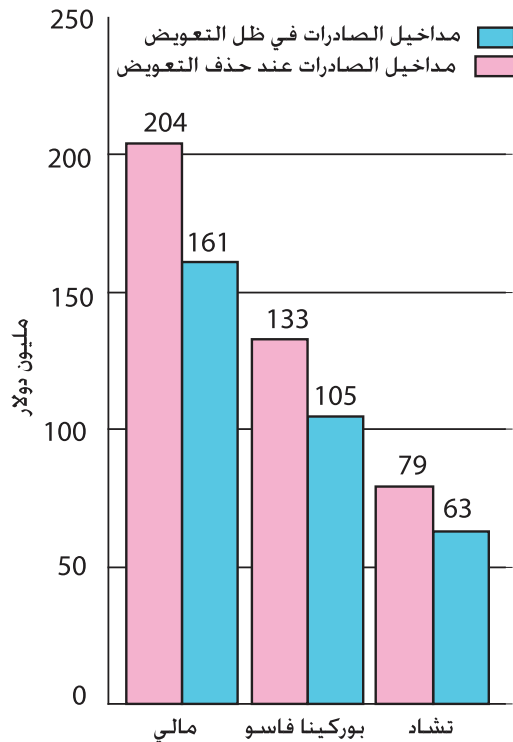
إن منتجي القطن قلقون بدورهم. لقد ارتفعت أصواتهم ليعلنوا أنه ليس لهم أن يتحملوا بمفردهم التكاليف الإضافية المتعلقة بتصدير القطن. فقد أدّى قطع طريق أبيدجان إلى تحويل تصدير القطن عبر ميناء كوتونو بالبينين مما زاد في تكلفة الكيلوغرام بـ 25 فرنك وأدّى إلى خسارة جمالية لبوركينا فاسو قاربت 4.2 مليار فرنك إفريقي."

المصدر: www.abcburkina.net

## الوثيقة 43 : طرفا التبادل التجاري لبلدان الساحل الإفريقي سنة 2003 : (القاعدة 100 سنة 1980)

البلد	الرأس الأخضر	موريتانيا	غامبيا	السنغال	غينيا بساو	تشاد	مالي	بوركينا فاسو
المؤشر	100	124	55	96	86	141	95	220

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2005



## الوثيقة 44 : تأثير دعم الولايات المتحدة الأمريكية لصادراتها من القطن في مداخيل صادرات القطن لبلدان الساحل الإفريقي (2001 - 2002)

المصدر: Le Temps، جينيف، 2 ماي 2003

- 1 - أحدّد البلدان التي تتميز بالانحسار المجالي ضمن بلدان الساحل الإفريقي وأبرز ضغوطات هذه الوضعية.
- 2 - أعرّف ببعض الأزمات التي شهدتها منطقة الساحل الإفريقي وأحدّد تأثيرها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- 3 - أتبين تأثير دعم البلدان المصنّعة لفلاحتها في اقتصاد بعض بلدان الساحل الإفريقي من خلال دراسة مثال صادرات القطن.

## المقدمة

سعت بلدان الساحل الإفريقي إلى تحقيق التنمية مستغلةً بعض المقومات الطبيعية والبشرية كذلك المالية غير أنّ الظروف الداخلية والإقليمية والعالمية لم تكن بصفة عامة مساعدة على تحقيق التنمية مما جعل هذه البلدان تحتل مراتب عالمية متدنية جدا على جميع المستويات وتصنف ضمن أقل بلدان العالم تقدما .

## I - ظروف سكانية غير ملائمة

## 1- منطقة تشهد انفجارا ديمغرافيا

تشهد بلدان الساحل الإفريقي انفجارا ديمغرافيا، فقد تضاعف عدد السكان بهذه المنطقة أربع مرات منذ 1950 و ينتظر أن يفوق هذا العدد 90 مليون في سنة 2015 [1]. وتعتبر منطقة الساحل الإفريقي من المناطق القليلة في العالم التي مازالت في الطور الديمغرافي الانتقالي الأول والتميز بتراجع سريع لنسب الوفيات (بين 13 % و 22 %) وبمحافظة نسب الولادات على مستويات عالية جدا (بين 30 % و 48 %). و كنتيجة لذلك فإن نسب النمو الطبيعي السنوي تتسم بمستواها المرتفع رغم بعض التراجع المسجل في السنوات الأخيرة إذ تفوق نسبة النمو الطبيعي 2 % بكل بلدان الساحل الإفريقي [2]. ويعزى هذا الانفجار الديمغرافي إلى عوامل متعددة ترتبط بالمستوى المرتفع والمشهود للإنجاب الذي يسجل أرقاما قياسية عالمية في بلدان كالنيجر وبوركينا فاسو حيث يفوق مؤشر الخصوبة 7 أطفال لكل امرأة [3] وهو ناجم عن الزواج المبكر للفتيات (17 سنة) والتشبث بالتقاليد الإنجابية .

## 2- انعكاسات الانفجار الديمغرافي

و فرّ النمو الديمغرافي السريع لبلدان الساحل الإفريقي رصيذا بشريا هاما ولكن هذا النمو تمّ في ظروف مادية واقتصادية صعبة مما حال دون تأهيل هذا الرصيد على الوجه الأفضل واستغلال طاقته لتحقيق التنمية . وللمنو الديمغرافي السريع انعكاسات عديدة على:

## أ- التركيبة العمرية

تتسم تركيبة السكان ببلدان الساحل الإفريقي بفتوتها إذ تمثل الفئة العمرية دون 20 سنة أكثر من 50 % من السكان مما يسهم في تغذية عملية التشييب السكاني ويفرض على الدول توظيف استثمارات هامة في المجال الاجتماعي على حساب الاستثمار الاقتصادي وخلق مواطن الشغل [4].

## ب- الأرض الزراعية

يضغط الانفجار الديمغرافي بقوة على الأرض الزراعية التي تزايد الطلب عليها مما استوجب التوسع باستصلاح الأراضي الغابية والأراضي الفقيرة [5 و 6] وتكثيف الدورة الزراعية بالتقليص في مدة البور الزراعي من 10 سنوات إلى سنة واحدة، غير أن ذلك لم يؤد إلى زيادة ملحوظة في الإنتاج وأخل بالتوازنات البيئية الهشة لمناطق عديدة وعرضها لخطر التصحر .

## ج- الهجرة

لا تعد ظاهرة الهجرة جديدة في بلدان الساحل الإفريقي ولكن الانفجار الديمغرافي أسهم إلى جانب عوامل أخرى في تفاقمها وفي اتساع المجالات التي تشملها داخليا وخارجيا. فعلى صعيد الهجرة الداخلية تتجه تيارات الهجرة بصفة عامة من الشمال نحو المناطق الجنوبية الممطرة حيث تحتاج زراعة القطن والين والكاكاو إلى يد عاملة وفيرة وتمكن من الحصول على مداخيل أفضل مما توفره زراعة الدخن والدرع . كما تتجه تيارات الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة وهي من العوامل الأساسية للانفجار الحضري والتحضر [7 و 8] . ولئن مكن هذا النزوح الريفي من تخفيف الضغط السكاني في الأرياف ومن تحسين وضع النازحين بصفة عامة فإنه أسفر عن أزمة حضرية [9] تجلت مظاهرها في انتشار أحياء فقيرة حول المدن الكبرى وخاصة منها المدن العواصم كحي بيكين بداكار .

أما تيارات الهجرة المغادرة فهي متعددة وتنطلق أساسا من بوركينا فاسو ومالي والنيجر نحو مناطق الزراعات التجارية بالكوت دي فوار (قبل 2002) ومن النيجر نحو نيجيريا (بلد نفطي) ومن بعض المناطق الموريتانية باتجاه المناطق السقوية بالسنگال. كما غدت بلدان الساحل الإفريقي تيارا هجريا باتجاه أوروبا الغربية (كهجرة السنغاليين والماليين باتجاه فرنسا) غير أن التضيقات التي فرضتها بلدان الاتحاد الأوروبي على هذه الهجرة حولتها إلى هجرة سرية\* عبر بلدان المغرب العربي تعرض المهاجرين إلى مخاطر كبيرة [10].

أدت تيارات الهجرة المغادرة لبلدان الساحل الإفريقي الداخلية إلى تحويل عدد كبير من السكان باتجاه البلدان الساحلية المجاورة لها من ذلك أن عدد الأجانب الذين يعيشون بالكوت دي فوار يقدر بأكثر من 3 ملايين مهاجر، مليونان منهم من بوركينا فاسو و750 ألف من مالي... كما وفرت الهجرة موارد مالية هامة قدرت بـ 180 مليون يورو في مالي سنة 2004 [11]. وبصفة عامة فإن مداخيل الهجرة الخارجية تسهم بنسبة هامة في تكوين الناتج الداخلي الخام ببعض بلدان الساحل الإفريقي (25% في مالي) إلا أنها توظف أساسا في المشاريع ذات الطابع الاجتماعي كالمسكن وبناء المدارس وحفر الآبار والزواج وفي تلبية الحاجات الغذائية ونادرا ما توظف في البنية التحتية وفي المشاريع التنموية الفلاحية والصناعية [12].

### 3 - محاولات الحد من الانفجار الديمغرافي

وضعت جل بلدان الساحل الإفريقي بتشجيع من المنظمات الأممية برامج لتنظيم النسل [13 و14] ولكن لم يبدأ العمل بها إلا بصفة متأخرة نسبيا وخاصة بعد الندوة العالمية للسكان المنعقدة بالقاهرة (1994). وما زالت هذه البرامج محدودة النتائج بصفة عامة نظرا للنقص الكبير في مجال التأطير الصحي ولتنفسي الأمية والخصاصة.

## II - موارد طبيعية متنوعة ولكنها غير كافية ومهددة

### 1 - موارد طبيعية محدودة رغم السعي إلى تطويرها

#### أ - ضيق المساحة الصالحة للزراعة

تعتبر الموارد الطبيعية المتاحة لبلدان الساحل الإفريقي محدودة نسبيا فحجم موقع هذه البلدان على الأطراف الجنوبية للصحراء الكبرى فإن المساحة الصالحة للزراعة\* [15] تتركز بمناطق السفانا الجنوبية ولا تتجاوز نسبتها ثلث المساحة الجمالية في البلدان ذات المساحة الشاسعة كموريتانيا والنيجر ومالي.

#### ب - ترب فقيرة

فضلا عن محدودية المساحة الصالحة للزراعة فإن الترب فقيرة بصفة عامة [16] بسبب تفكك مكوناتها ونفاذيتها العالية للمياه وفقر تركيبها مما يجعلها في حاجة إلى كميات إضافية من الأسمدة الكيميائية كثيرا ما لا يقدر الفلاح على توفيرها مما يجعله يلجأ في منطقة السفانا إلى طريقة الترميد لتخصيب التربة وهي طريقة تضر بالأفق العلوي للتربة.

#### ج - موارد مائية محدودة رغم محاولات التطوير

تعتبر الموارد المائية السطحية والجوفية [17] محدودة ولا تتوفر بكميات كافية إلا بالمناطق التي تعبرها الأنهار الكبرى (نهر السنغال والنيجر خاصة) ويعزى هذا النقص أساسا إلى محدودية كميات الأمطار السنوية وتذبذبها الحاد من سنة لأخرى.

وتسعى بلدان الساحل إلى توسيع المساحة الصالحة للزراعة عن طريق تطوير الري وذلك بالتشجيع على تهيئة مناطق سقوية قروية تستعمل وسائل الري البسيطة كالمضخات المائية مما مكن من تهيئة 60 ألف هكتار بالسنغال وموريتانيا ومالي. وفضلا عن ذلك تمت إقامة مجموعة من السدود الكبرى على نهر السنغال (سد دياما) [18] وعلى رافده (سد مانتالي) وعلى نهر النيجر (سد سنسندغ شمال مدينة سيغو بمالي) كما تم حفر "قناة الساحل للري". مكنت هذه الإنجازات الإروائية الكبرى من تهيئة مساحات سقوية تقدر بحوالي 50 ألف هكتار بالدلتا الداخلية لنهر النيجر وبأكثر من 300 ألف هكتار على ضفاف نهر السنغال وأسهمت في تطوير زراعات تصديرية كالقطن والكاكاوية والقصب السكري وزراعات معاشية كالأرز. ورغم هذا المجهود فإن نسبة المساحة السقوية لا تتجاوز 1% من مجموع المساحة الصالحة للزراعة.

## د - موارد منجمية وطاقية محدودة عموما

لا تملك بلدان الساحل الإفريقي موارد منجمية وطاقية هامة [19 و 20] ولكن تبدو الأفاق مشجعة في مجال النفط بالنسبة إلى موريتانيا (حقل تنقيت جنوب نواكشوط) وتشاد (حقل دوبا) حيث تم اكتشاف النفط في السنوات الأخيرة بل أصبح تشاد من المصدرين منذ 2003 مع خضوع مداخيله من العملة الصعبة للمراقبة الدولية حتى يتم صرف هذه المداخيل في مقاومة الفقر. وفي ظل هذه المعطيات فإن استهلاك الطاقة يقوم على الطاقة التقليدية\* بنسبة تصل إلى 80% [21]. ويكتسي مشكل الطاقة ببلدان الساحل الإفريقي بعدين:

- بعد بيئي ذلك أن التزايد السكاني السريع من ناحية وارتفاع نسبة التحضر من ناحية أخرى أديا إلى زيادة كبيرة في استهلاك الخشب وضغطًا بقوة على الغابات التي تراجعت مساحاتها مما ولد مشكلا بيئيا في مناطق عديدة معرضا إياها لأخطار التصحر.

- بعد مالي باعتبار الزيادة الكبيرة المسجلة في أسعار النفط في السنوات الأخيرة، ورغم أن النفط لا يمثل إلا نسبة محدودة من استهلاك الطاقة فإن كلفة الواردات النفطية تلتهم نسبة هامة من مداخيل الصادرات في وقت تحتاج فيه البلدان لتوريد الغذاء أولا.

## 2- تعدد الكوارث الطبيعية

لم تكن الظروف المناخية التي عرفتها بلدان الساحل الإفريقي خلال القرن العشرين وحتى في بداية القرن الواحد والعشرين مواتية لتحقيق التنمية. فقد شهدت هذه المنطقة خلال هذه الفترة خمس أزمات جفاف حادة وشاملة [22 و 23] كان آخرها سنة 2005. إن مخلفات أزمات الجفاف جسيمة حيث يتسبب الجفاف في هلاك الآلاف من السكان والحيوانات وفي ازدياد حدة الفقر وتضخم تيارات الهجرة الداخلية باتجاه المدن أو باتجاه المناطق الجنوبية الرطبة كما يضر الجفاف بالتوازنات البيئية الهشة.

وتوفر الظروف المناخية لبلدان الساحل الإفريقي في بعض السنوات بيئة ملائمة لتكاثر الجراد [24] الذي لا تقل آثاره المدمرة عن الجفاف عندما لا تتم مداواة المناطق المصابة في الإبان.

تسعى بلدان الساحل الإفريقي إلى التخفيف من التأثيرات السلبية للكوارث الطبيعية بتنسيق جهودها ضمن مؤسسات مشتركة كاللجنة الدولية لمقاومة الجفاف ونادي الساحل (مؤسسة تهتم بالدراسات) وضمن تجمعات ذات طابع إقليمي كتجمع بلدان جنوب الصحراء\*... وتعتبر منطقة الساحل الإفريقي من ضمن مناطق العالم الأكثر تدخلا للمنظمات الدولية كمنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية والمنظمات غير الحكومية التي يزيد عددها عن 1500 منظمة.

## III - ضعف دعائم الإنتاج وحياله

### 1 - هياكل عقارية مكبلة رغم محاولات الإصلاح

تمثل المسألة العقارية مشكلا حقيقيا ببلدان الساحل الإفريقي ويتلخص جوهرها في فقدان الأمن العقاري [25] ذلك أن 95% من العقارات تخضع لنظام الملكية المشاعة\* كالملكية القبلية أو الملكية الجماعية القروية. بما أن الأرض لا تمثل في الثقافة التقليدية رأس مال يتاجر به فإن السوق العقارية تكاد تكون مفقودة.

لقد حاولت بعض حكومات بلدان الساحل الإفريقي التدخل وتطوير الأوضاع العقارية لتحقيق التنمية الفلاحية وتم ذلك خلال الستينات (مالي - السنغال) وبداية السبعينات (في بوركينا فاسو) من القرن العشرين عندما طبق النموذج التنموي الاشتراكي وتم تجميع الأراضي وتكوين تعاونيات فلاحية.

ولكن أمام النتائج الهزيلة ومعارضة الريفيين تم التخلي عن الاشتراكية لصالح النموذج التنموي الليبرالي. وأصدرت الحكومات تشريعات تجعل من الدولة المالك الوحيد للأرض قصد إنجاز عمليات التسجيل العقاري وتكوين سوق عقارية تسهل الاستثمار في الفلاحة وفي المشاريع الاقتصادية المنتجة بصفة عامة. إلا أن هذا التدخل بقي محدودا نظرا للكلفة العالية التي تتطلبها عمليات المسح والتسجيل العقاري ولمعارضة القبائل والتجمعات القروية لهذا المشروع الذي يحد من سلطتها على الأرض.

ومن ناحية أخرى أدت الزيادة السكانية الكبيرة إلى مزيد الضغط في الطلب على الأرض الزراعية مما ولد نزاعات عقارية عنيفة [26] بين القبائل الرحل والسكان المستقرين الذين قاموا بتوسيع نطاق ممتلكاتهم على حساب المراعي.

## 2 - قدرة محدودة على التحكم في المجال

تبرز قدرة بلدان الساحل الإفريقي المحدودة على التحكم في مجالاتها الوطنية من خلال خصائص شبكتها الحضرية التي تتصف بعظمة الرأس [27] فالمدن العواصم تجمع أحيانا أكثر من نصف السكان الحضر وجيل الصناعة العصرية وتجهيزات الإعلام والاتصال والنقل وخدمات التقرير والتسيير والخدمات الصحية والتعليمية. كما يحتكر سكان المدن العواصم نسبة هامة من ثروة هذه البلدان. وتعكس هذه المركزية المفرطة ببلدان الساحل الإفريقي شدة التفاوت بين عواصمها وباقي مجالات الوطنية. كما يبرز التفاوت بصفة جلية أيضا بين المناطق الشمالية حيث يسود اقتصاد رعوي فقير والمناطق الجنوبية الرطبة مجال الفلاحة المستقرة. وتتحلى القدرة المحدودة لهذه البلدان على التحكم في مجالاتها الوطنية من خلال ضعف تجهيزات الاتصالات [28] (رغم التحسن النسبي المسجل في السنوات الأخيرة) والنقل إذ تتصف شبكة النقل البري بضعف كثافتها وبقلة الطرقات المعبدة التي تقتصر على بعض المحاور الرئيسية [29 و30] بينما تقتصر خطوط السكك الحديدية على ربط المناجم بموانئ التصدير أو المدن العواصم بالموانئ البحرية [31].

## 3- موارد مالية محدودة ومديونية عالية

تعتبر منطقة الساحل الإفريقي منطقة هامشية في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد [32] إذ لا يكاد نصيبها يتجاوز 0,5 % من المجموع العالمي ولا تمثل هذه الاستثمارات إلا نسبة ضعيفة من الناتج الداخلي الخام [33]. ويعزى هذا النقص في الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى عوامل عديدة منها ضعف البنية التحتية وسوء التصرف والتسيير والفساد المالي وعدم الاستقرار السياسي بصفة عامة. ويحد النقص في الاستثمار من قدرة هذه البلدان على تحقيق نسب نمو اقتصادي كافية لتنفيذ برامج مقاومة الفقر التي تعتبر حاليا من أولويات كل حكومات بلدان الساحل الإفريقي.

لقد سعت بلدان الساحل الإفريقي إلى جلب الاستثمار الأجنبي المباشر واعتمدت برامج لخصوصية القطاع العام مما مكن بعض الشركات الغربية من الاستثمار في قطاعات اقتصادية حيوية كالمناجم (اليورانيم بالنيجر) والطاقة (النفط بتشاد وبموريتانيا) والاتصالات والسياحة وحتى توزيع المياه في بعض المدن الكبرى [34]. ولئن مكنت هذه السياسة من تطوير استغلال بعض الموارد المنجمية والطاقة وبالتالي توفير مداخيل من العملة الصعبة فإنها دعمت تبعية هذه البلدان تجاه البلدان الغربية.

لجأت بلدان الساحل الإفريقي لتمويل مجهودها التنموي خلال السبعينات من القرن العشرين إلى الاقتراض من الخارج فسقطت في فخ المديونية [35] وأصبحت مواردها مجندة لخدمة الدين [36] إذ بينت الدراسات أن بلدان الساحل الإفريقي قد دفعت عن طريق خدمة الدين أكثر مما اقترضت. ورغم قرار البلدان الصناعية الكبرى المينصوية ضمن "مجموعة الثمانية" في جويلية 2005 شطب 40 مليار دولار من ديون البلدان النامية الأقل تقدما، فإن هذا القرار الذي يشمل بلدان الساحل يخفف من ديونها ولكن دون أن يلغيها تماما (لا يلغي إلا ربع ديون بوركينافاسو مثلا) وتبقي مسألة المديونية قائمة تعيق بشدة تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بهذه البلدان.

## 4 - الإصلاح الهيكلي وانعكاساته على التنمية ببلدان الساحل الإفريقي

استغلت المؤسسات المالية العالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي تفاقم الدين الخارجي وحاجة هذه البلدان الملحة للسيولة النقدية وتمويل الواردات الغذائية لتفرض عليها منذ الثمانينات تطبيق برامج إصلاح هيكلي. وقد أدت هذه البرامج إلى خصخصة المؤسسات الاقتصادية التي كانت ملكا للدولة وإلى مزيد من التحرر الاقتصادي وإلى تشجيع إحداث المؤسسات الصغرى والمتوسطة كما أدت إلى الضغط على النفقات العمومية وخاصة في قطاعات الصحة [37] والتعليم والإدارة. وتنتج عن ذلك تسريح عدد كبير من العاملين في هذه القطاعات مما أسهم في تردي خدماتها في بلدان تشكو سلفا من الأمية وتفشي الأمراض الوبائية كما زاد في تدعيم البطالة.

### 1- ضغوطات الموقع الجغرافي

تقع بلدان الساحل الإفريقي في منطقة طرفية بعيدة عن المسالك التجارية العالمية الكبرى كما أنّ البلدان المحيطة بها هي من البلدان الفقيرة بصفة عامة وتمثل الصحراء الكبرى حاجزا طبيعيا من ناحية الشمال يصعب عبوره ولكن رغم سلبيات هذا الموقع الذي يتسبب في تكاليف نقل إضافية فإنه يمكن التمييز بين صنفين من البلدان :  
- بلدان ذات واجهات بحرية وهي موريتانيا والسنغال وغينيا بساو وغامبيا تسعى إلى استغلال ما يوفره المحيط الأطلنطي من ثروات بحرية لتطوير الصيد البحري وما يوفره امتداد الشواطئ لتطوير السياحة الشاطئية مثلما هو الشأن في السنغال والرأس الأخضر.

- بلدان ذات مجالات وطنية منحيسة\* [38] وهي تشاد والنيجر ومالي وبوركينا فاسو. وتضاف سلبيات الانحصار إلى سلبيات الموقع بصفة عامة لتفسير صعوبة المبادلات التجارية البحرية إذ تظطر هذه البلدان إلى استعمال الموانئ البحرية للبلدان المجاورة لها مما يزيد في تكاليف النقل بالنسبة إلى المواد المصدرة والموردة ويحد من قدرة اقتصاداتها على المنافسة [39].

### 2- ظروف داخلية وإقليمية صعبة

شهدت بلدان الساحل الإفريقي والبلدان المجاورة لها منذ حصولها على الاستقلال أزمات سياسية عديدة كثيرا ما تحولت إلى نزاعات مسلحة وحروب أهلية كالحرب الأهلية بتشاد في الثمانينات وانتفاضة قبائل الطوارق [40] بكل من مالي والنيجر في التسعينات وأزمة الكوت دي فوار (2002) وأزمة دارفور بالسودان... وانعكست هذه الأزمات سلبا على المجهود التنموي في بلدان الساحل الإفريقي إذ تسببت في هجرة مئات الآلاف من السكان كهجرة السودانيين من دارفور إلى تشاد [41]، وهجرة قبائل الطوارق من مالي والنيجر إلى الجزائر وموريتانيا وليبيا، علاوة عن عودة المهاجرين البوركينيين القسرية من الكوت دي فوار [42]، كما أدت إلى تردي الظروف الصحية والتعليمية للسكان ووفرت فرصة التدخل للقوى الأجنبية .

### 3- تردّي طرفي التبادل التجاري

اتّسمت الظرفية العالمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين بتردّي طرفي التبادل التجاري [43]. فقد بقيت أسعار المواد الأولية التي تصدرها بلدان الساحل الإفريقي منخفضة مقارنة بالزيادة الكبيرة التي سجلتها أسعار المنتجات الصناعية المستوردة ولم تحسن الأسعار إلا في السنوات الأخيرة بالنسبة إلى النفط ( تشاد) والحديد (موريتانيا) والذهب (بوركينا فاسو).

ومن جهة أخرى أدت سياسة دعم الصادرات الفلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية [44] والاتحاد الأوروبي إلى إغراق الأسواق العالمية والتخفيض في أسعار المنتجات التي تصدرها بلدان الساحل الإفريقي وبالتالي حرمانها من مداخيل مالية هامة كان من الممكن استثمارها في برامج مقاومة الفقر والحد منه. فعلى سبيل المثال يقدر دعم الولايات المتحدة الأمريكية لمزارعي القطن الأمريكيين بحوالي 5 مليار دولار سنويا أي ما يعادل مجموع المساعدة من أجل التنمية التي يقدمها هذا البلد لبلدان العالم النامي. ولقد أقرت ندوة منظمة التجارة العالمية المنعقدة بهنغ كونغ في ديسمبر 2005 مبدأ إلغاء الدعم للقطن في نهاية 2006 ولكافة صادرات المواد الفلاحية في سنة 2013. ولكن تبقى مسألة التزام البلدان الغربية بهذه القرارات وتنفيذها قائمة كما أن إلغاء الدعم لا يعني الفتح الكامل لأسواق البلدان الصناعية لمنتجات بلدان الساحل الإفريقي التي تبقى من أكبر المتضررين من الوضع العالمي السائد.

## خاتمة

تبدو الظروف الحالية غير مواتية لبلدان الساحل الإفريقي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة ولكن بات من الواضح أن تطوير الموارد البشرية أمر ضروري للخروج من وضع البلدان الأقل تقدما في العالم.

## قراءة الخريطة الجغرافية وإنجازها

### مدخل عام

تعدّ الخريطة أداة أساسية من الأدوات الجغرافية تساعد على تجسيم الظواهر المختلفة وتفسيرها والتعبير عن العلاقات القائمة بينها. وتتميز عن بقية الوثائق بقدرتها على نقل المعلومات بلغة مختصرة ومبسطة ومركزة بحيث يمكن للنظر استخلاص المعلومات منها. وتمثل الخريطة الجغرافية أداة من الأدوات الهامة المعتمدة في تقييم عمل التلميذ.

ويتألف هذا الملف من جزئين خصّص الأول لتقديم منهجية قراءة الخريطة الجغرافية والثاني لإنجازها والتعليق عليها، كما يتضمن كل جزء تمريناً تطبيقياً.

### I - قراءة الخريطة الجغرافية

تخضع قراءة الخريطة الجغرافية كبقية الوثائق لمنهجية خاصة بها وإن اشتركت معها في بعض الجوانب.

#### 1 - القسم النظري

أ - عناصر الخريطة الجغرافية وأصنافها

\* عناصر الخريطة

تتكون الخريطة من العناصر التالية:

- العنوان وهو عنصر هام يكون مختصراً ويعبر عن مضمون الخريطة ويكتب عادة أعلاها.
- المفتاح ويمكن من فك رموز الخريطة ويكتب عادة أسفلها.
- السلم أو المقياس ويمكن أن يكون رقمياً أو خطياً (بيانياً) ويتم التمييز عادة بين ثلاثة أصناف من المقاييس:

ملاحظات	المقياس الرقمي	صنف المقياس
- تكون المساحة الممثلة كبيرة كمساحة الدول والقارات والعالم - تكون المعطيات معممة وغير دقيقة	أكثر من 1 / 500,000	المقياس الصغير
- تكون المساحة الممثلة متوسطة الحجم كمساحة ولاية بالبلاد التونسية - تكون المعطيات المجسمة أكثر دقة .	من 1 / 500,000 إلى أكثر من 1 / 100,000	المقياس المتوسط
- تكون المساحة الممثلة صغيرة كجزء من ولاية. - تكون المعطيات دقيقة جداً.	من 1 / 50,000 إلى 1 / 10,000	المقياس الكبير

ملاحظة: يستعمل المقياس الذي يكون دون 1 / 10000 لإنجاز التصاميم كتصميم المدن.

- الاتجاه: ويحدّد باستعمال سهم يرمز للشمال وعندما يغيب هذا الرمز في الخرائط يعتبر أعلى الخريطة شمالها.
- المصدر والتاريخ: تتضمن بعض الخرائط المصدر كما تتضمن تاريخ إنجازها خاصة إذا تعلق الأمر بتجسيم معطيات إحصائية.

## \* أصناف الخرائط

توجد أصناف عديدة من الخرائط الجغرافية وتكتسي معرفة صنف الخريطة التي يتعامل معها المتعلم أهمية كبيرة.

تُصنّف الخرائط حسب طريقة الاستعمال فيميّز بين الخرائط المعدة للاستعمال الجماعي كالخرائط الجدارية والخرائط التي تعرض بالشفافات والخرائط المعدة للاستعمال بصفة فردية كخرائط الأطلس وخرائط الكتاب المدرسي. أما تصنيف الخرائط حسب نوعها فيُفصّل إلى التمييز بين :

- الخرائط الطبوغرافية وتمثل فيها التضاريس تمثيلاً هندسياً باستعمال منحنيات الارتفاع والتضليل كما تتضمن معطيات مفصلة عن أسماء المواقع وعن التجهيزات والسكن والنشاط الاقتصادي ... ويعتمد في رسمها على مقاييس كبيرة.

- الخرائط الموضوعية (أو الغرضية)

تهتمّ الخرائط الموضوعية بتمثيل ظواهر مختلفة والعلاقات الموجودة بينها وتحديد مواقعها وهي تنقسم بدورها إلى :

- الخرائط الوصفية : تهتمّ بتمثيل الظواهر التي يشاهدها الإنسان ولذلك يُجسّم هذا الصنف من الخرائط عناصر المشهد الطبيعي ومواقع من تضاريس وتربة وغطاء نباتي ومياه وموارد طبيعية. كما تجسّم الخرائط الوصفية عناصر المعمار ومواقع من مدن وقرى وتجهيزات نقل ومناطق فلاحية وصناعية...

- الخرائط التحليلية : تستعمل لتمثيل ظواهر مجردة. ومن مميزات أن تحوّل المجال الجغرافي إلى مجرد ركيّة لتحديد مواقع الظواهر المدروسة وأن تكون الظواهر المجسّمة على الخريطة محدّدة بتاريخ . وكثيراً ما تجسّم الخرائط التحليلية التوزّع المجالي لمعطى واحد أو لمجموعة من المعطيات المرقّمة لذا فهي تمثّل أوج المعالجة الإحصائية التي تمرّ عبر المراحل الأربعة التالية : ترتيب المعطيات، تكوين مجموعات متجانسة، بناء مفتاح طبقاً للمجموعات المكونة، إنجاز الخريطة.

أمثلة للخرائط التحليلية :

موضوع الخريطة	الأمثلة
خرائط عن التنمية البشرية خرائط عن مكونات المشاهد الحضرية	- تمثيل مؤشر التنمية البشرية - تمثيل أصناف المجالات الحضرية.
خرائط السكّان	- تمثيل الكثافة السكانية، الحاصل الهجري حسب الأقاليم..
خرائط الأذفاق	- أذفاق السلع والاستثمارات والأشخاص
الخرائط الاقتصادية	- حجم المستغلات الفلاحية، الناتج القومي الخام ...
الخرائط الإدارية	- التقسيم الإداري والسياسي

- الخرائط التأليفية : تهتمّ بتمثيل مجموعة من الظواهر الجغرافية كالتضاريس والمناخ والتوزّع السكاني... وتمثّل الخريطة التأليفية تنويجاً للتحليل الجغرافي وهي تعكس تصور المؤلف الخريطة مما يستوجب التعامل معها بروح نقدية إذ يمكن لمؤلفها أن يبرز عن طريق اختيار الرموز جوانب ثانوية لتصبح هامة ويقلل من قيمة الظواهر الأساسية لتصبح ثانوية.

## أمثلة لخرائط تأليفية:

موضوع الخريطة	الأمثلة
خريطة إقليمية	خريطة الأقاليم الصناعية بالولايات المتحدة الأمريكية
خريطة لشبكات حضرية	خريطة الشبكة الحضرية بالسنغال، بالبرازيل...

– الخريطة الزبغية: وهي خريطة تمثل القارات والبلدان والأقاليم بواسطة رموز هندسية بسيطة كالمستطيلات وتكون مساحة هذه الرموز الهندسية متناسبة مع أهمية الظاهرة التي يراد تمثيلها بحيث لا تحترم المساحة الترابية للبلد الممثل.

– الخريطة النموذج (أو المنمذجة): وهي خريطة حديثة الظهور نسبياً وهي ليست خريطة مبسطة بل إنها رسم يهدف إلى تمثيل تركيبة مجال جغرافي معين واشتغاله وذلك بتحديد عناصره الأساسية والعلاقات القائمة بينها بما يبسر فهم الواقع وإفهامه. ولا تهتم الخريطة النموذج بتمثيل تفاصيل الظواهر الجغرافية وجزئياتها بل تسعى إلى إبراز المكونات الأساسية للمجال الجغرافي وأهم عوامل تفسير تنظيمه.

- يمر رسم الخريطة النموذج بالمراحل التالية:
- البحث عن نموذج نظري لتنظيم المجال الجغرافي (مثل نموذج المركز والأطراف)
  - طرح إشكالية محددة طبقاً للنموذج
  - مقارنة بين خرائط تأليفية لنفس المجال لغاية تحديد العناصر الأساسية والمحاور المهيكلية المكونة.
  - البحث عن القواسم المشتركة: التركيبية، الدينامية.
  - اختيار رموز التمثيل البياني.
  - رسم الخريطة النموذج.

موضوع الخريطة	الأمثلة
البرازيل	تنظيم المجال البرازيلي
الاتحاد الأوروبي	المركز والأطراف بالاتحاد الأوروبي

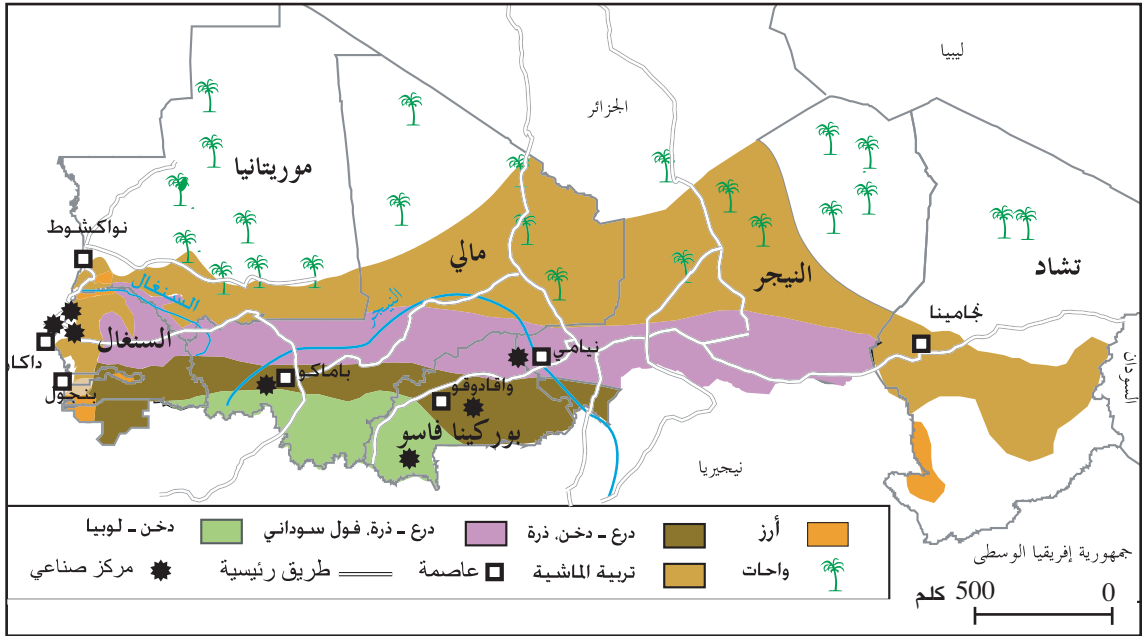
## ب – مراحل قراءة الخريطة الجغرافية

تمر قراءة الخريطة الجغرافية عبر المراحل الأساسية التالية:

المرحلة	التوضيحات
* تعرّف موضوع الخريطة و صنفها.	يعرّف عنوان الخريطة عادة بموضوعها ويقدم مفتاحها تدقيقاً لذلك العنوان ويحدد صنفها.
* تعرّف موقع المجال الجغرافي الممثل والمستوى المجالي الذي ينتمي إليه.	يتم ذلك بالرجوع إلى العنوان وملاحظة الخريطة ذاتها * الموقع: يتم تحديد موقع المجال الجغرافي الممثل علي الخريطة باستعمال الإحداثيات الجغرافية (الموقع من خطوط العرض والطول) إن كانت موجودة كما يتم تحديد الموقع بالنسبة إلى وحدات جغرافية أكبر كأن يتم تحديد موقع جهة في المجال الوطني.

<p>* المستويات المجالية : يميز عادة بين المستويات المجالية التالية:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- عالمي: خريطة العالم</li> <li>- قاري: خريطة إفريقيا</li> <li>- جزء من قارة : الاتحاد الأوروبي، بلدان الساحل الإفريقي</li> <li>- وطني: البرازيل</li> <li>- إقليمي : الميغالوبوليس الأمريكية</li> <li>- محلي: مدينة لندن .</li> </ul>	
<p>تفصي هذه الملاحظة إلى التساؤل حول مدلول أشكال الرموز : الرموز الموضوعية وتكون في شكل نقاط، دوائر... والرموز الخطية وتكون في شكل أسهم أو خطوط... والرموز المساحية وتكون في شكل ألوان تغطي مساحات...</p>	<p>* ملاحظة مفتاح الخريطة</p>
<p>يرتبط التمشي في استخراج المعلومات من الخريطة بنوع الخريطة على أنه ينبغي في كل الحالات الحرص على :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- تحديد الظواهر الأساسية أولاً فالظواهر الثانوية ثانياً دون السقوط في الجزئيات وتكرار ما ورد في المفتاح.</li> <li>- تحديد الوحدات المجالية المتجانسة: موقعها، اسمها، وصفها.</li> <li>- مقارنة الوحدات الجغرافية من حيث امتدادها ومواقعها وخصائصها.</li> </ul>	<p>* استخراج المعلومات من الخريطة</p>
<p>يقوم ذلك على :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- التعريف بالمعطيات المستخرجة من الخريطة (التعريف بالظواهر والنزعات والتمايز المجالي...).</li> <li>- توظيف المكتسبات الحاصلة من الدروس للتعريف بهذه المعطيات.</li> <li>- تحديد عوامل التفسير ( بشرية، تاريخية، طبيعية، اقتصادية).</li> <li>- تنسيب المعرفة الجغرافية كأن تتم مقارنة معطيات الخريطة مع مصادر أخرى لنفس الموضوع (خريطة أخرى، نص، صورة...).</li> <li>- توسيع دراسة الخريطة : ويكون بالتساؤل إن كانت الظواهر التي تمثلها الخريطة توجد بمناطق أخرى؟</li> <li>- نقد الخريطة.</li> <li>- فتح آفاق لقراءة الخريطة.</li> </ul>	<p>* تقديم تفسير للظواهر الجغرافية المستخرجة من الخريطة</p>

2 - القسم التطبيقي  
أ - المعطيات



خريطة بلدان الساحل الإفريقي

ب - التعليمات

- أقرأ خريطة بلدان الساحل الإفريقي وأكمل الجدول بما يناسب ( يتم نقل الجدول على الكراس)

الإجابة	المرحلة
	1- تعرف موضوع الخريطة
	2- تعرف موقع المجال الممثل ومستواه المجالي
	3- ملاحظة مفتاح الخريطة ومقياسها
	4- استخراج المعلومات من الخريطة
	5- تأويل المعطيات المستخرجة من الخريطة

- أنجز تحريراً متماسكاً تقدم ضمنه قراءة لخريطة بلدان الساحل الإفريقي.

## II- إنجاز الخريطة الجغرافية

### 1- القسم النظري

يقتضي إنجاز الخريطة الجغرافية المرور بمرحلتين أساسيتين : مرحلة الإعداد ومرحلة الرسم.

#### أ- مرحلة الإعداد

تمثل مرحلة تحضيرية أساسية تتضمن فهم الموضوع وتحديد العمل المطلوب وتجميع المعلومات قبل تصميم المفتاح.

المرحلة	التوضيحات
* قراءة الموضوع وتحديد العمل المطلوب	* إذا تعلق الموضوع بإتمام خريطة نصف جاهزة، ينبغي التثبت جيدا في محتوى السؤال المرافق للخريطة إذ تتنوع صيغته: فقد يكون المطلوب اختيار عنوان ووضع مفتاح مبوب لخريطة جاهزة أو تمثيل ظاهرة محددة انطلاقا من مفتاح جاهز أو معطيات إحصائية، أو إدماج عامل مفسر لظاهرة معينة مع اختيار الرموز الملائمة... * إذا تعلق الأمر بإنجاز خريطة موضوعية كانت أم تأليفية، ينبغي التمعن في موضوعها لاستخراج الإشكالية التي تطرحها ضمنا وحصر إطار الإجابة التي ستأتي بطريقة مختلفة عن المقالة أو شرح الوثائق وهي الرسم المبسط والمختصر.
* تجميع المعلومات وتنظيمها:	* تسجيل المعلومات المتصلة بالسؤال على مسودة، وقد تكون هذه المعلومات منبثة في أكثر من درس واحد وواردة ضمن خرائط مبسطة محورية وإحصائيات ورسوم (الأدفاق الهجرية ضمن خريطة السكان، الوحدات التضاريسية ضمن خريطة المجال الزراعي...). * انتقاء المعلومات حسب: - وجاهتها وقدرتها على إبراز الظاهرة أو خصوصية المجال المدروس. - قابلية تمثيلها على الخريطة (يصعب مثلا تمثيل الهياكل الزراعية في خريطة التحولات المجالية للفلاحة). - محاور أو مجموعات كبرى تختلف باختلاف الأسئلة: ما يتعلق بالفلاحة، بالصناعة، بالسكان، بالأدفاق أو بقيمة المؤشرات المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة * البحث عن العلاقات بين الظواهر الجغرافية (الكثافات السكانية وتوزيع الدخل والأدفاق الهجرية بين الأقاليم).
* تصميم المفتاح	يمثل مرحلة هامة في بناء الخريطة تسبق اختيار الرموز الاصطلاحية وعملية الرسم بصفة فعلية وتتضمن: * تحرير المفتاح على المسودة * تفصيل المفتاح إلى عناصر مترابطة ومتوازنة حسب تدرج منطقي وهو لا يختلف كثيرا في ذلك عن تخطيط المقالة الجغرافية.

## ب - مرحلة الرسم

يتم خلال هذه المرحلة تحديد نوعية الظواهر من أجل اختيار الرموز الملائمة لها قبل الشروع في تعميم الخريطة. وييسر حسن اختيار الرموز قراءة الخريطة ويضمن وضوحها وجماليتها.

تحدّد نوعية الظاهرة الجغرافية التي يتمّ تمثيلها على الخريطة طبيعة الرمز، فقد تكون الظاهرة:  
 - نقطية مثل المدن والمواني ونقاط الاستخراج المنجمي والمراكز الصناعية وأنواع الصناعات من فولاذ وكيمياء ونسيج وسيارات...  
 - خطّية مثل حدود المجالات السياسية أو الإدارية وشبكات المواصلات والاتّصالات من سكك حديدية وطرق وأنايب والأدفاق بمختلف أصنافها مالية كانت أو تجارية أو هجرية أو جهات ريّادة، وكذلك التفاعلات...  
 - مساحيّة مثل المساحات الطبيعية كالغابات والمناخات أو السياسية كالأقطار والأقاليم أو المهياة كالمناطق الصناعية والزراعية أو مناطق نفوذ المدن أو الكثافات السكانية...  
 ويقترن تعريف الظاهرة كذلك بتحديد خاصيتها، إن كانت حجما (تصنيف المدن حسب عدد السكان أو أدفاق النفط حسب الكميات المنقولة...) أو قيمة، مرتبة ازديادا أو نقصانا، من الأكبر إلى الأصغر...

\* تحديد نوعية  
الظاهرة  
الجغرافية

تتألف الرموز الأساسية التي تساعد على بناء الخريطة من ست متغيّرات بصرية:

●	●	●	●	الحجم
■	■	■	■	القيمة
●	●	●	●	الحبة
■	■	■	■	
■	■	■	■	اللون
■	■	■	■	الاتجاه
✈	☢	▲	●	الشكل

\* اختيار  
المتغيّرات  
البصرية

- يستحسن تجنّب استعمال رموز الحروف الأبجدية أو الرموز التصويرية مثل السنابل للإشارة إلى مناطق زراعة القمح أو البقرة لتربية الأبقار أو الطائرة للصناعة الجوفضائية إذ يصعب تكرار رسمها عدّة مرات وكذلك مقارنتها من الناحية الكميّة.

- لاشكّ أن الألوان تزيد الخرائط وضوحا وجمالية وتساعد على تثبيت أهمّ المعلومات وإبراز الظواهر الأساسية، غير أن اختيار هذه الألوان يخضع أساسا للمنطق. فعادة ما تلون مناطق زراعة القمح بالأصفر والغابات بالأخضر والأنهار والبحار بالأزرق...

- تعتمد الألوان خاصة في التمرکز المساحي والأحجام في التمرکز النقطي وكلاهما في الترتاب (القيمة)، ويزيد الجمع بين اللون والحجم من قوة الإيحاء (ترتيب المدن حسب حجمها ونسق نموها).

– لا بدّ أن تتطابق الرموز المستعملة في المفتاح مع الرموز الموجودة في الخريطة تطابقاً تاماً.  
– يستحسن الاكتفاء بالحد الأدنى الضروري من الألوان والرموز.

قبل الشروع في رسم الخريطة، من المفيد القيام بمحاولات تجريبية على المسودّة لرسم الظواهر المتداخلة للتأكد من مدى توافقها ومدى وضوحها.  
ينخضع رسم الخريطة إلى مجموعة من الشروط :  
– التبسيط بما يضمن بروز الظاهرة الأساسية بوضوح وبسرعة من أول وهلة.  
– كتابة الأسماء باللون الأسود أفقيّةً وغير مائلة إلا بالنسبة لبعض الظواهر الخطيّة (نهر الأمازون في اتجاه سيلاهه).  
– تغيير حجم الأسماء حسب المستوى المحلي للظاهرة وأهميّتها (المدن، الأقاليم، الأقطار).  
– البدء بتثبيت رموز الأشكال من نقاط وخطوط في مرحلة أولى ثم تلوين المساحات في مرحلة ثانية قبل كتابة الأسماء فوقها في مرحلة أخيرة مع تفضيل الألوان الحارة مثل البرتقالي أو الأحمر لإبراز الظاهرة الأساسية.

\* رسم الخريطة

– الشروط العامة

يتضمّن الإطار وجوباً:  
– العنوان: يثبت في أعلى الخريطة ويكون مقتضياً ومطابقاً لموضوعها.  
– المفتاح: يحتوي على قائمة مبرّبة ومرتبّة لكل الرموز المستعملة. وهو بمثابة التخطيط بالنسبة للخريطة، ويكتب على أحد جانبيها أو أسفلها.  
– السّلم: يشار إليه عادة في أسفل الخريطة وهو إلى جانب المفتاح من البيانات التي ترافق كلّ الخرائط المقترحة.  
– الاتجاه (الشمال) يرسم عند الضرورة وتضاف إليه أحياناً بعض الإحداثيات الرئيسية كخط الاستواء أو أحد المدارين.

– كساء الخريطة

ج – مرحلة التعليق على الخريطة

يتضمن التعليق على الخريطة ثلاث مراحل فرعيّة :

المرحلة	التوضيحات
* التقديم	– ضبط نوعية الخريطة: وصفية، تحليلية، تأليفية، جاهزة، نصف جاهزة.. – وضع الإطار الذي تنزل فيه: موقع القطر أو مجموعة الأقطار والمجال الذي تنتمي إليه والفترة الزمنية التي تناولها الخريطة... – تحديد الموضوع الذي تتعلق به: التحويلات المجالية للصناعة أو للفلاحة، الأدفاق الهجرية أو التجارية، تنظيم المجال... – طرح الإشكالية والإعلان عن عناصر الإجابة (خريطة نصف جاهزة) أو عناصر التحليل التي سترد في المفتاح (انجاز خريطة).
* التحليل	– يتمثّل في الإجابة على الأسئلة مع الحرص على إحكام الربط بين العناصر أو التعليق على الخريطة ضمن تحرير مستمر يتطابق تخطيطه مع العناصر المعتمدة في صياغة المفتاح.

ويتضمّن التحرير:

- عرضا سريعا للمؤثرات والعتبات التي استخدمت في بناء الخريطة.
- وصفا عاما لمحتوى الخريطة وأهمّ مكوّناتها (مجالات أو مجموعات).
- شرحا مختصرا للتوزّع المجالي للظاهرة أو الظواهر المطلوبة. وغالبا ما يعتمد التحليل على تمش معاكس لتمشي بناء الخريطة، يبدأ بتفكيكها إلى خرائط محورية مبسّطة ثم مقارنة بعضها ببعض لإبراز العلاقات القائمة بينها.

- تؤكد على أهمية الخريطة والفائدة من رسمها.
- تشير إلى نقائصها.
- تفتح آفاقا على ظاهرة متّصلة بمحتوى الخريطة.

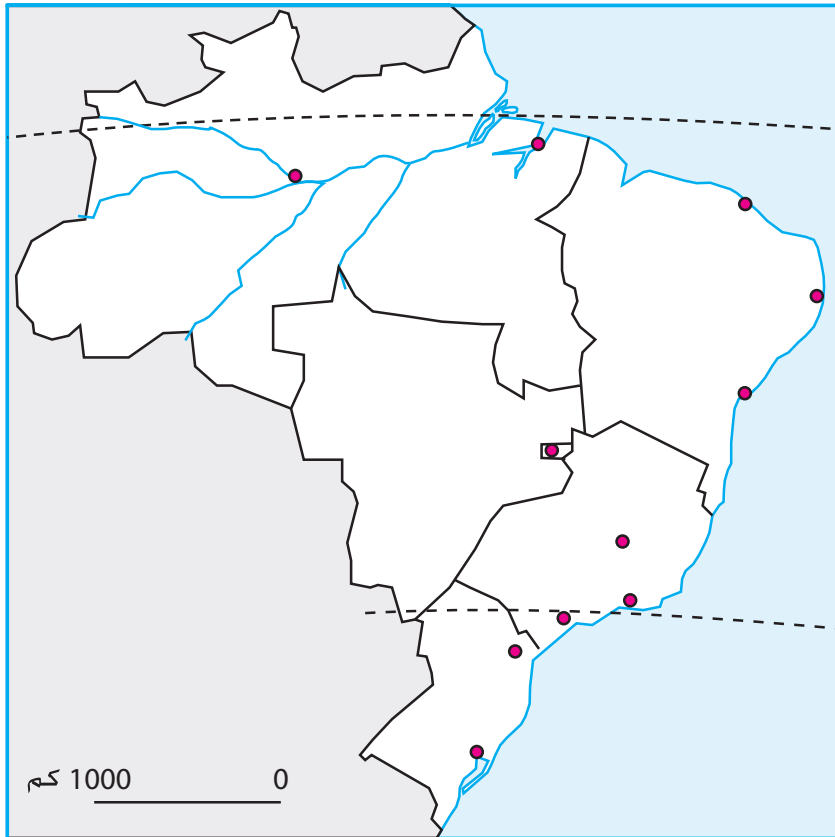
\* الخاتمة

ملاحظة: يستغرق رسم الخريطة وقتا أطول من الوقت الذي يستغرقه التعليق عليها. لذلك يجدر تخصيص ثلثي التوقيت لإنجاز الخريطة والثلث المتبقي للتحرير.

## 2 - القسم التطبيقي

أ - الموضوع

إنجاز خريطة التباينات المجالية في البرازيل والتعليق عليها.



ب - التعليمات

- أرسم على الخريطة التباينات المجالية في البرازيل
- أحرر فقرة وجيزة أبرز فيها مظاهر التفاوت بين الأقاليم البرازيلية

## ج - إنجاز الخريطة

الإجابة		المرحلة	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- الموضوع:</li> <li>- الإطار العام:</li> <li>- الإشكالية:</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>* فهم الموضوع وتحديد المطلوب واستخراج الإشكالية</li> </ul>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تسجيل المعلومات على مسوّدة:</li> <li>- انتقاء المعلومات:</li> <li>- البحث عن العلاقات بين أهم الظواهر:</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>* تجميع المعلومات وتنظيمها بصفة انتقائيّة</li> </ul>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>العناصر الكبرى:</li> <li>أ -</li> <li>ب -</li> <li>ج -</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>* تصميم المفتاح</li> </ul>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تحديد نوعية الظاهرة واختيار الرمز الملائم لها وموقعها</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>* الرسم</li> </ul>	
الموقع	الرمز		الظاهرة
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تثبيت الرموز على الخريطة</li> <li>- تلوين المساحات</li> <li>- كتابة الأسماء</li> <li>- تأييث الإطار: العنوان المفتاح</li> </ul>			

د - التعليق على الخريطة: (الاستعانة بهذا الجدول لتنظيم الإجابة على السؤال الثاني)

الإجابة	المرحلة
- الموضوع - الإطار العام - الإشكالية	* التقديم
- عرض المؤشرات والعتبات - الوصف - الشرح	* التحليل
- أهمية الخريطة - النقائص - الآفاق	* الخاتمة

## قائمة المصطلحات

**الناتج الداخلي الخام** : مجموع القيم المضافة التي يحققها الأعوان الاقتصاديون القوميون وغير القوميون (المؤسسات الاقتصادية والإدارات) المقيمون داخل التراب الوطني خلال سنة يضاف إليه الضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية الموظفة على المنتجات المستوردة.

**الناتج القومي الخام** : مجموع القيم المضافة التي يحققها الأعوان الاقتصاديون القوميون (المؤسسات الاقتصادية والإدارات) المقيمون داخل التراب الوطني وخارجه خلال سنة.

**مطارف الحاويات** : موانئ مختصة في استقبال ناقلات الحاويات ومناولة الحاويات.

**الصندوق** : تقنية نقل تعتمد الحاويات لنقل البضائع وهو ما يخفف في كلفة المناولة والمناقلة وفي تكاليف نقل السلع عامة.

**حواجز غير جمركية** : مجموع الإجراءات غير الجمركية التي تتمثل في فرض نظام الحصص ومواصفات تقنية أو صحية على المواد المستوردة لحماية السوق الداخلية.

**العولمة** : سياق تاريخي تدعم خلال تسعينات القرن العشرين يكتسي بعدا اقتصاديا يتجسد في اندماج اقتصاديات عدد متزايد من بلدان العالم ضمن نظام عالمي شامل وفي تزايد ترابطها عن طريق تنامي أدفاق السلع والخدمات ورؤوس الأموال والإعلام والإنتاج الصناعي. كما تكتسي العولمة أبعادا ثقافية وسياسية وبيئية.

**العولمة المالية** : تتمثل في ترابط وتفاعل الأنظمة البنكية والأسواق المالية للبلدان وبورصاتها ضمن مجال مالي عالمي نتيجة تحرير تنقل رؤوس الأموال وإلغاء التقنين وشمول أدفاق الاستثمار ورؤوس الأموال أجزاء متزايدة من المجال العالمي.

**برنامج الإصلاح الهيكلي** : برنامج اقتصادي فرضه صندوق النقد الدولي خلال النصف الثاني من ثمانينات القرن العشرين على عدد من البلدان النامية للحد من الأزمة المالية ومن تفاقم المديونية وعجز الموازين الذي كانت تعانيه. ويقضي هذا البرنامج بتحرير الاقتصاد واعتماد حقيقة الأسعار والضغط على النفقات الاجتماعية وبتراجع دور الدولة وخصوصة مؤسسات القطاع العمومي.

**المضاربة المالية** : عملية شراء وإعادة بيع أسهم أو عملة بغرض استغلال تغيرات سعرها لتحقيق ربح أو فائدة.

**الانفتاح الاقتصادي** : سياسة اقتصادية ذات توجه ليبرالي تراهن على تشجيع المبادلات مع الخارج بإزالة العراقيل في مستوى التوريد وبدفع التصدير. وتقاس درجة الانفتاح الاقتصادي بقسمة قيمة الصادرات على الناتج القومي الخام ضارب مائة في تاريخ معين.

**التقسيم العالمي القديم للعمل** : نظام إنتاج وتبادل ساد الاقتصاد العالمي إلى بداية السبعينات من القرن العشرين تخصصت ضمنه البلدان المتقدمة في إنتاج وتصدير المنتجات المصنعة بينما تخصصت البلدان النامية في تصدير المواد الأولية الفلاحية والمنجمية والطاقة مقابل استيرادها للمنتجات المصنعة.

**التقسيم العالمي الجديد للعمل** : نظام إنتاج وتبادل ساد الاقتصاد العالمي منذ بداية السبعينات أصبحت ضمنه أغلب البلدان النامية - خصوصا منها البلدان الصناعية الجديدة والبلدان الصاعدة - تصدر المنتجات المعملية، وبعضها يصدر علاوة عن ذلك الخدمات منذ التسعينات من القرن العشرين.

**الثولفة** : نزعة تنامي حصة قطاع الخدمات من التشغيل ومن الناتج القومي الخام.

**التينات** : تسمية أطلقت على بعض بلدان جنوب شرقي آسيا - كوريا الجنوبية، سنغفورة، هونغ كونغ، تايوان - التي سجلت نمواً اقتصادياً وصناعياً خلال الثمانينات من القرن الماضي وأصبحت من البلدان الصناعية الجديدة.

**النمور** : تسمية أطلقت على بعض بلدان آسيا الجنوبية والشرقية - أندونيسيا، ماليزيا، تايلندا، الفيليبين - التي سجلت نمواً اقتصادياً وصناعياً خلال الثمانينات من القرن الماضي.

**البلدان الصاعدة** : تسمية أطلقت على 33 بلداً من آسيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وأوروبا الوسطى والشرقية - من بينها البلدان الصناعية الجديدة - نظراً لما يميزها من مستوى ناتج داخلي للفرد (دون 70% من الدخل الفردي لبلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية) ومن نسبة نمو اقتصادي سريع، ومن اندماج في الاقتصاد العالمي تجسده مساهمتها المتزايدة في صادرات المنتجات المعملية في العالم ومن استقطاب للاستثمار الأجنبي المباشر.

**منظمة البلدان المصدرة للنفط (الأوبك)** : تكتل أنشأته بعض البلدان المصدرة للنفط (إيران والعراق والكويت والعربية السعودية والجزائر وليبيا) سنة 1960 لحماية مصالحها في السوق العالمية للنفط ويضم 11 بلداً سنة 2005.

**البلدان النفطية** : تتكون من مجموعة البلدان النامية المنتجة والمصدرة للنفط وتضم علاوة عن أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط كلاً من الغابون وأنغولا.

**نموذج التصنيع الحث على التصدير** : نموذج من نماذج التصنيع التي اتبعتها البلدان النامية بداية من السبعينات يشجع على تطوير الصناعات التي توفر منتجات معملية معدة للتصدير.

**البلدان الصناعية الجديدة** : تسمية تطلق على بعض بلدان الجنوب التي حققت خلال السبعينات نمواً اقتصادياً كبيراً وأصبحت بلداناً مصدرة للمنتجات المعملية وسجلت تحسناً ملحوظاً في مؤشرات التنمية البشرية. وتتكون هذه المجموعة من التينات والنمور الآسيوية ومن بعض بلدان أمريكا اللاتينية - مثل البرازيل والمكسيك.

**منتجات ذات قيمة مضافة عالية** : هي منتجات صناعية تتكون غالباً من منتجات التكنولوجيا العالية تتميز بفارق كبير بين سعر بيعها ونفقات المواد الوسيطة (المواد والخدمات) التي استعملت لإنتاجها وهو ما يضمن للمؤسسات التي تنتجها تحقيق ربح طائل.

**ميزان الدفعات** : إجمالي قيمة العمليات النقدية لبلد معين مع الخارج طيلة سنة محددة. يتكون ميزان الدفعات من الميزان التجاري (حصيلة مبادلات البلد من السلع) ومن ميزان الخدمات الذي يضبط حصيلة مبادلات البلد من الخدمات (الأدفاق السياحية، براءات

الاختراع، مداخيل مكاتب الدراسات...) ومن ميزان رؤوس الأموال الذي يضبط حصيلة مبادلات البلد من رؤوس الأموال مع الخارج (تحويلات العمال المهاجرين، حاصل أدفاق الاستثمارات المباشرة الواردة والصادرة...).

الأسعار الجارية: هي الأسعار المتداولة في السوق باعتبار التضخم المالي وتغير قيمة العملة. تعتمد عند تقدير قيمة المبادلات التجارية أو التحويلات المالية بين بلدين أو تطور الناتج الداخلي الخام أو إنتاج قطاع اقتصادي، ودراسة تطورها بين تاريخين.

رقم المعاملات: إجمالي قيمة المبيعات التي تحققها مؤسسة اقتصادية خلال سنة.

المساعدة المشروطة: شكل من أشكال المساعدة العمومية من أجل التنمية يفرض فيه البلد المانح على البلد المتلقي للمساعدة شروطا تتعلق بطريقة توظيف تلك المساعدة، أو شراء تجهيزات وخدمات من البلد المانح، أو تمكينه من امتيازات اقتصادية وجغرافية.

بلدان ذات دخل عال: هي حسب تقرير التنمية البشرية للعام 2003 البلدان التي يساوي فيها الدخل الفردي الخام أو يفوق 9386 دولار أمريكي في السنة.

بلدان ذات دخل متوسط: هي حسب تقرير التنمية البشرية للعام، 2003 البلدان التي يتراوح فيها الدخل الفردي الخام بين 765 و 9386 دولار أمريكي في السنة.

بلدان ذات دخل ضعيف: هي حسب تقرير التنمية البشرية للعام، 2003 البلدان التي يقل فيها الدخل الفردي الخام عن 765 دولار أمريكي في السنة.

مقتصدات الحجم: ما تجنيه الشركات من خفض لتكاليف الإنتاج الجمالية بفضل بلوغها حجما أمثل يمكن من ضمان التوظيف الأمثل لعوامل الإنتاج (رأس المال، اليد العاملة، التجهيزات...) ومن خفض الكلفة الأحادية للإنتاج.

التعليم عن بعد: شكل من أشكال التعليم والتعلم غير الحضورى يتم عبر شبكة الأنترنت.

القرية الكونية: مصطلح اعتمد لوصف وضع العالم المتمس بتقلص المسافات بين الأماكن والسكان جرأ سرعة وآنية الاتصال والإعلام التي ضمنتها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

الثورة التكنولوجية: مجموع التجديدات والابتكارات التي شملت قطاع الإلكترونيك وأفضت إلى تحسن أداء المكونات والتجهيزات الإلكترونية.

الثورة المعلوماتية - الاتصالية: مجموع الابتكارات والتحسينات التي شهدتها قطاعا المعلوماتية والاتصال ودعمت تفاعلها وترابطهما ويسرت تنامي أدفاق الإعلام.

البحث والتطوير: إجمالي الهياكل والمؤسسات الخاصة والعمومية - جامعات، معاهد بحث - والكفاءات التي تهتم بالبحث النظري الأكاديمي والبحث التطبيقي الذي يضمن التجديد التكنولوجي.

التجديد التكنولوجي: عملية ابتكار منتجات أو أساليب وأنظمة إنتاج جديدة وتصنيعها تنتج عن توظيف نتائج البحث والاكتشافات العلمية والاستثمار في ميدان البحث العلمي من قبل مختبرات البحث التابعة للمؤسسات الاقتصادية ومعاهد البحث والجامعات.

فك التقنين/الغاء التقنين: تخفيف أو إزالة الترتيب القانونية والتعريفية الضاغطة على نشاط أو قطاع اقتصادي وهو ما يترتب عنه تحرير السوق وفتحها للمنافسة.

الطرق السريعة للإعلام: بنية تحتية سلكية متكونة من كوابل الألياف الضوئية تسمح بفضل ارتباطها بالأقمار الاصطناعية والحواشيب ببث وتلقي كميات ضخمة من المعطيات (نص، صورة، صوت) في شكل رقمي.

الكثافة الهاتفية: مؤشر يقيس درجة توفر خدمات الهاتف بالنسبة إلى سكان بلد معين. وتقدر بحساب متوسط عدد خطوط الهاتف أو عدد المنخرطين في الهاتف لكل 100 ساكن في تاريخ معين.

عرض نطاق الأنترنت (أو التوصيل): مؤشر يقيس طاقة كوابل الألياف الضوئية التي تنقل المعطيات عبر شبكة الأنترنت. وتحدد قيمته العالية سرعة نقل هذه المعطيات وقصر مدة الاستجابة عند الإبحار على الشبكة.

وسائل الإعلام: هي القنوات التي تمكن من توزيع الإعلام وتتكون من الصحافة المكتوبة والإعلام السمعي البصري.

قنوات الإعلام: هي الوسائط التي تمكن من نقل الإعلام كالصحافة المكتوبة والراديو والتلفزيون وشبكات الاتصالات السلكية (الهاتف القار) واللاسلكية (الهاتف الجوال...) والأقمار الاصطناعية.

الدفق العالي: كمية المعلومات التي تنقل لكل وحدة زمنية وتقاس أداء النظام المعلوماتي أو طاقة نقل أداة الإرسال أو الكابل. ويكون الدفق عاليا عندما ترسل المعلومات المرقمنة بسرعة تساوى أو تفوق 64 كيلوبايت في الثانية.

قاعدة أو بنك معطيات: مجموع الملفات والوثائق والمصادر المتصلة بنفس الصنف من المعطيات والتي تضعها منظمات أو هياكل عمومية أو أفراد على شبكة الأنترنت.

البايت (أو القزمة): وحدة قاعدية تعتمد عليها المعلوماتية أساسها رقمان (0 و1) لتقدير حجم دفق المعلومات والمعطيات المعلوماتية في الثانية. وتقاس كمياتها بالكيلو البايت (1000 بايت) والميغابايت (مليون بايت) والجيغابايت (مليار بايت).

الرقمنة: تقنية تحويل المعطيات (النص، الصورة والصوت) وإرسالها وتلقيها وتخزينها في شكل سلسلة أرقام متكونة من الرقمين 0 و1.

الضغط الرقمي: تقنية تمكن من إرسال كميات كبيرة من المعطيات الرقمية عبر شبكات الهاتف - لا سيما المتكونة من الألياف الضوئية - بالضغط على الأرقام التي تمثل المعطيات (النص، الصوت، الصورة) دون أن يؤثر ذلك في جودتها.

الاتصالية: Télématique: مجموع الخدمات المعلوماتية التفاعلية (معالجة المعطيات وتبادلها والحصول على المعلومات) التي يمكن إسداؤها عبر شبكة الاتصالات.

التجارة الإلكترونية: Commerce électronique عمليات بيع وشراء وتبادل المنتجات والخدمات (حجز تذاكر السفر...) بين المؤسسات وبين المؤسسات وحرافئها عبر شبكة الأنترنت.

التراسل الإلكتروني: هو إرسال وتلقي الرسائل الإلكترونية بين مستعملي شبكة الأنترنت.

المكتبات الافتراضية: مجموع الوثائق والإصدارات المكونة لرصيد مكتبات المؤسسات الجامعية أو الهياكل الحكومية الوطنية والدولية والمعروضة على مستعملي الأنترنت بمواقع هذه المؤسسات لغرض التصفح أو التحميل أو الشراء.

موقع واب: عنوان على شبكة الأنترنت تجهزه المنظمات الحكومية والدولية والمؤسسات والأشخاص يتضمن معلومات ومعطيات وخدمات تفاعلية يمكن لمستعملي الأنترنت الاطلاع عليها، وتحميلها.

صفحة واب: صفحة معروضة على شبكة الأنترنت صممتها الهياكل العمومية والشركات والأفراد الذين جهزوا مواقع على شبكة الأنترنت لتقديم معلومات - نص، رموز، وصور - وجملة من الوصلات التفاعلية.

الشغل عن بعد: شكل من أشكال الشغل الخدمي الحديث ينجز ضمنه النشيط خدمات ( معالجة معطيات، محاسبة، استشارة قانونية، هندسية...) لحساب مؤسسات اقتصادية انطلاقاً من منزله، باستعمال الحاسوب وغير شبكة الاتصالات.

الثورة الإلكترونية: الابتكارات والاختراعات التي شملت قطاع المكونات الإلكترونية ( الترانزستور، المعالج الدقيق، القرص الصلب، المكونات نصف الناقل) وسمحت بالزيادة في أداء التجهيزات الإلكترونية والمعلوماتية من حيث سرعة معالجة المعطيات وطاقة التخزين....

منتدى حوار: موقع على شبكة الأنترنت تجهزه منظمات وجمعيات أو أفراد يتناول مواضيع مفتوحة للحوار لكل مستعملي الأنترنت.

تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة: NTIC مجموع الأدوات والتقنيات والشبكات التي تسمح بتظهير ومعالجة وتخزين وإرسال وتلقي المعطيات والمعلومات من صوت وصورة ونص في شكل رقمي.

إصغائية تلفزيونية: Audimat مؤشر يقيس مدى إشعاع قناة تلفزيونية ودرجة استقطاب برامجها للمشاهدين ويقدر بعدد مشاهدي برنامج خلال فترة بثه.

النظام-العالم: Système-monde مصطلح اعتمد لتشخيص طريقة انتظام العالم واشتغاله إذ تحدّد شبكة العلاقات والتفاعلات بين مكوناته (الشمال/المركز والجنوب/الأطراف) نشاطه كمنظومة منفتحة ودينامية قادرة على تجاوز اختلالاتها.

النمو الاقتصادي: مؤشر كمي يقيس عملية الإثراء العامة لبلد معين خلال فترة زمنية محددة ( سنة أو عدة سنوات). يمكن قياسه من خلال تطور قيمة الناتج الداخلي الخام أو نسبة نموه السنوي. ويعد النمو الاقتصادي السريع والمنظم شرطاً من شروط تحقيق التنمية لكنه ليس الشرط الوحيد.

الحاضرة: Métropole مدينة كبيرة تعد أكثر من مليون ساكن تتمتع بنفوذ قوي وإشعاع قطري وعالمي بفضل ما يتركز بها من وظائف تقرير سياسية واقتصادية استراتيجية.

الحاضرة: عملية تركيز السكان ووظائف التقرير السياسية والاقتصادية الاستراتيجية بالحوضر.

الميجالوبوليس أو المحجرة الحضرية: تجمع حضري متعدد الحواضر والمدن يعد ملايين السكان أغلبهم حضر ويمتد في شكل شريط شبه متصل على مئات الكيلومترات تهيكله شبكة نقل كثيفة ومتنوعة.

قوة عالمية عظمى: بلد يملك كل مقومات القوة (لشساعة، نجاعة الهياكل والتنظيم، جودة الرصيد البشري...) ومظاهر القوة الاقتصادية والنفوذ المالي والنقدي والجغرافي (الثقافي، الإيديولوجي، العسكري).

قوة اقتصادية عالمية: بلد - مثل اليابان وألمانيا - يملك جل مقومات القوة (لشساعة، نجاعة الهياكل والتنظيم، جودة الرصيد البشري...) ومظاهر القوة الاقتصادية والنفوذ المالي والنقدي لكن نفوذه الجغرافي محدود أو ضعيف.

قوة متوسطة: بلد - مثل فرنسا والمملكة المتحدة - يملك بعض مقومات القوة (لشساعة، نجاعة الهياكل والتنظيم، جودة الرصيد البشري...) ومظاهر القوة الاقتصادية والنفوذ المالي والنقدي لكن نفوذه الجغرافي شهد تقلصاً عما كان عليه قبل بداية القرن العشرين.

قوة إقليمية: بلد - مثل البرازيل وأستراليا وجنوب إفريقيا - يملك بعض مقومات القوة (لشساعة، نجاعة الهياكل والتنظيم، جودة الرصيد البشري...) ومظاهر القوة الاقتصادية لكن نفوذه الجغرافي لا يتجاوز محيط القارة التي ينتمي إليها أو جزء منها.

الفقر المدقع: هو الفقر المفرط الذي حدده برنامج الأمم المتحدة للتنمية بأقل من دولار للفرد في اليوم.

اقتصاد السوق: نظام اقتصادي يقوم على قانون السوق (قاعدة العرض والطلب) وعلى المبادرة الحرة والتنافس بين المؤسسات.

قطب تكنولوجي / تكنوبول Technopôle منطقة طبيعية مهيبة تتضمن مساحات خضراء وغابية، ومشاهد طبيعية تتجمع بها مؤسسات صناعية تنتمي إلى صناعات التكنولوجيا العالية (صناعات المعلوماتية والإلكترونيك والجوفضائية والأدوية والتكنولوجيا الإحيائية...) ومراكز بحث وتدرّيس جامعي، ومحاضن للمؤسسات الناشئة (مثال سيليكون فالاي، الطريق 28 بسطن...) وتقع على مقربة من الحواضر أو داخلها، ويعول على ما يملكه هذه الصناعات من مفعول حث لدفع التنمية الاقتصادية في المدينة أو الإقليم.

القدرة التنافسية: تعبر عن طاقة المؤسسة الاقتصادية على تحمّل المنافسة في الأسواق الداخلية والخارجية ومواجهتها.

نسبة التمدد: نسبة المسجلين بالمؤسسات التعليمية ممن هم في سن الدراسة.

مجموعة البلدان المستقلة: مجموعة تكونت سنة 1991 تضم جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا باستثناء بلدان البلطيق: أستونيا ولتوانيا ولتوانيا.

الحرب الباردة: توتر العلاقات الدولية بين المعسكر الغربي الذي تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي الواقع تحت نفوذ الاتحاد السوفياتي. وتمادت الحرب الباردة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى سقوط جدار برلين سنة 1989.

المركب العسكري الصناعي: مجموع وحدات الإنتاج الصناعي وهياكل البحث والتطوير العمومية والخاصة في ميدان العتاد العسكري وتمتيز بترباط استراتيجياتها وتكامل أدوارها.

ماكيلادوراس: صناعات تركيب توفر في إطار المقاومة الساندة مواد استهلاكية جماهيرية نشأت في مدن توائم على جانبي الحدود بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وتعتمد على ضعف أجور اليد العاملة المكسيكية وعلى رؤوس الأموال الأمريكية.

الاقتصاد الجديد : اقتصاد قائم على أنشطة اقتصادية ذات نمو سريع مستند إلى تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة المدعومة بالانترنات ويتسم بإحداث عدد كبير من المؤسسات الاقتصادية بفضل الرأسمال المعرض للخطر.

الرأسمال المعرض للخطر : Capital risque استثمار من قبل مؤسسات بنكية وصناديق ادخار أو خواص يراهن على تمويل مؤسسات تكنولوجية عالية يمكن أن تحقق نجاحا باهرا أو أن تخفق تماما.

المدن الطرفية الحديثة : edge cities مدن صغيرة تنمو على أطراف الحواضر وتمثل مراكز ناشئة تختص في إسداء الخدمات إذ تجمع مكاتب وفضاءات تجارية وخدمات فندقية إضافة إلى مقرات اجتماعية لعدد من المؤسسات الاقتصادية وهي بذلك تنافس مركز الحاضرة الرئيسي.

حزام الشمس Sun belt : عبارة أطلقت في مطلع السبعينات على ولايات الجنوب والغرب الأمريكيين التي تتميز بمناخ مشمس وبنمو اقتصادي مرتكز على صناعات التكنولوجيا العالية

الحزام الصناعي أو المعلمي Manufacturing belt : مجال صناعي يمتد بين ضفاف البحيرات الكبرى والسواحل الأطلنطية للشمال الشرقي الأمريكي لقب أيضا ز إقليم الصداس خلال السبعينات من القرن العشرين نظرا لتأزم الصناعات القديمة التي يرتكز عليها اقتصاده.

إعادة التوطين : نقل أنشطة إنتاجية صناعية وتجارية أو خدمية من بلد مصنع إلى بلد من العالم النامي غالبا.

النموذج الإنتاجي : نمط إنتاج يعتمد تكثيف رأس المال والدعم المالي يهدف إلى تحقيق إنتاجية عالية وإنتاج متزايد.

مجال منحصبة : مجالات لا تمتلك منفذا مباشرا على البحر.

مجموعة الثمانية : تتكون من البلدان المصنعة التالية: الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا واليابان وروسيا.

التضخم المالي : ظاهرة التعديل النقدي للتوترات الاقتصادية ببلد معين والتي تجسّم في ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة بالنسبة إلى العملات الأجنبية.

الثورة الخضراء : جملة الإجراءات الرامية إلى زيادة الإنتاج الفلاحي بالبلدان النامية وخصوصا اعتماد أنواع جديدة من البذور ذات المردود المرتفع.

الاتحاد الاقتصادي لدول إفريقيا الغربية CEDEAO : هو اتحاد تأسس في 1977 ويضمّ كافة بلدان الساحل الإفريقي باستثناء التشاد إلى جانب دول أخرى عديدة كالكويت دي فوار وغينيا وغانا والتوغو...

"مجموعة إفريقيا والكارييب والمحيط الهادي" : تضم 79 بلدا يمثلون المستعمرات السابقة للقوى الأوروبية الكبرى ومنهم عدد كبير من الأقطار الأقل تقدما في العالم. وتستفيد هذه المجموعة من مساعدات يوفرها "الصندوق الأوروبي للتنمية" و"البنك الأوروبي للاستثمار" علاوة على التمتع بالأفضلية في المبادلات التجارية.

"الشراكة الأوروبية - المتوسطية" : تم إقرار هذه السياسة في ندوة برشلونة بإسبانيا سنة 1995 وهي تهدف إلى إنشاء منطقة تبادل حرّ أوروبية - متوسطية بحلول سنة 2010 . وتشمل اتفاقيات الشراكة الزوروية المتوسطية 12 بلدا متوسطيا من ضمنها البلاد التونسية.

"اتفاقية شنغن" : تم إبرامها في جوان 1985 في شنغن بالكسمبورغ بين ألمانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا واللكسمبورغ وهي تنص على إلغاء الرقابة الحدودية على تنقل الأفراد وتعزيز التعاون الأمني والقضائي والجمركي بين الأقطار الأعضاء. وانضمت إليها النمسا واليونان وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال والدنمارك والسويد وفنلندا وهي أقطار أعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى جانب النرويج وإيسلندا وسويسرا التي لا تنتمي إلى الاتحاد في حين ظلت المملكة المتحدة وإيرلندا خارج هذا المجال.

العقد اللوجستية : هي نقاط تركّز تجهيزات نقل ضخمة ومتنوعة (مطارات محورية، موانئ، محطات نقل بري...) ومحلات خزن وإعادة توزيع. وتتميز بترباط وتكامل وسائل النقل بما ييسر التحكم الأمثل في أذفاق السلع.

النقل متعدد الوسائط : هو النقل الذي يتم فيه الدمج بين وسائل نقل مختلفة في مستوى البنية التحتية والتجهيزات والخدمات والتشريعات. ويعتمد على عقد لوجستية ضخمة تتضمن محطات النقل ومخازن البضائع وتجهيزات الشحن والتفريغ.

القوس المتوسطي : يشمل المجال الأوروبي لالمتد بين شرق إسبانيا وشمال إيطاليا.

القوس الأطلسي : يشمل المجال الأوروبي الممتد على طول الساحل الأطلسي من الشمال الغربي الفرنسي إلى غرب إسبانيا والبرتغال.

القوس الدانوبي : يشمل المجالات الواقعة في حوض الدانوب بأوروبا الوسطى والشرقية.

القوس البلطقي : يشمل سواحل بحر البلطيق.

تنمية الأقاليم الحدودية (Interreg III) : مبادرة أوروبية يمولها الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية وهي تهدف إلى دعم التعاون عبر الحدودي وعبر الوطني وبين الأقاليم عبر خلق شراكة تتجاوز الحدود وتشجع التنمية المتوازنة للمجالات الحدودية في الاتحاد الأوروبي.

مثال تطوير المجال المشترك : (Schéma de Développement de l'Espece Communautaire) أقرته المفوضية الأوروبية سنة 1999 ويهدف - رغم صبغته غير الإلزامية للأقطار الأعضاء - إلى تحقيق تنمية مجالية متوازنة وإلى الإدماج الكامل للأقاليم الأوروبية في الاقتصاد العالمي عبر تنسيق السياسات المجالية الإقليمية والوطنية وإحكام تنفيذ السياسات المشتركة ذات التأثير الواضح في المجال الأوروبي.

# الفهرس

## الصفحة

## العنوان

3	تقديم الكتاب
5	المحور الأول : مجال عالمي متدابط ومتفاوت
6	الدرس الأول : الأذفاق التجارية
18	الدرس الثاني : الأذفاق المالية
30	الدرس الثالث : أذفاق الإعلام
42	الدرس الرابع : المجال العالمي : التفاوت في التقدم وتركيبه العالم
63	ملف منهجي تقييمي : منهجية المقالة الجغرافية
68	المحور الثاني : الشمال : الأقطاب المتكلمة في المجال العالمي
69	الولايات المتحدة الأمريكية : قوة عالمية عظمى
70	الدرس الأول : الولايات المتحدة الأمريكية : القوة الانتاجية
83	الدرس الثاني : الولايات المتحدة : النفوذ العالمي
95	الدرس الثالث : الولايات المتحدة الأمريكية : دعائم القوة
113	الدرس الرابع : الميغالوبوليس الأمريكية
126	الاتحاد الأوروبي : تكتل اقتصادي قوي
127	الدرس الأول : الاتحاد الأوروبي : القوة الانتاجية والمكانة العالمية
144	الدرس الثاني : الاتحاد الأوروبي : دعائم القوة
167	الدرس الثالث : المغالولوليس الأوروبية
182	ملف منهجي تقييمي : دراسة الوثائق الجغرافية
191	المحور الثالث : الجنوب
192	البرازيل : بلد صناعي جديد
193	الدرس الأول : البرازيل : القفزة الاقتصادية
212	الدرس الثاني : البرازيل : التباينات الاجتماعية والمجالية
235	البلدان الأقل تقدماً بالساحل الإفريقي
236	الدرس الأول : البلدان الأقل تقدماً بالساحل الإفريقي : حصيلة التنمية
256	الدرس الثاني : البلدان الأقل تقدماً بالساحل الإفريقي : ظروف التنمية
281	ملف منهجي تقييمي : قراءة الخريطة الجغرافية وإنجازها
292	قائمة المصطلحات